
تجليد كتب

الجزء الاول

ديوان الحوماني

الى زعيم الامة

عبد الرحمن بك الشهبندر

وشباب دمشق الناهض

ارفع ديواني هذا



وقف على تصحيحه وعلق عليه ناظمه

١٣٤٦ هـ مطبعة العرفان : صيدا ١٩٢٧







زعيم الأمة العربية الدكتور عبد الرحمن الشهبندر

كلمة الشهبندر*

يتبادر الى الذهن لأول وهلة أن انصراف الأفكار في مثل هذه التطورات السياسية الحاضرة الى معالجة الشؤون الاقتصادية وحل المعضلات الحيوية المادية لا يدع في النفوس مجالا للشعر لأن المرء في مثل هذه البيئة يكون بعيداً عن الاندفاع في تيار العواطف والانسياب في مهامه الخيال

لكن هذا المخلوق العجيب الذي امتاز عن سائر المخلوقات بالمقدار الكبير من المعنويات التي تتحلى بها نفسه ما كان قط ذا شخصية واحدة ولم تؤسس عقليته على وجهة واحدة بل انك لتراه يهيم بالحق كما يهيم بالجمال ويطرب للموسيقى كما يطرب للشعر وتفتنه القوة كما يستغويه الأدب فإذا ما فقد مزية من هذه المزايا التي يقوم عليها الجنس بالمعنى العقلي عُدَّ في صفوف المرضى . لا جرم أن الذين لا يعشقون الجمال ولا يطربون للفن هم عمي صم ولو كانت لهم عيون البقر وآذان الفيلة

لقد اقام الاخصائيون بما اغرقوا فيه من الاصطلاح وتعمقوا فيه من التصنع واطالوا فيه من الشرح سداً منيعاً بين الانسان المتوسط وبين الأدب حتى اصبح يرى في نفسه اقداماً على الادعاء بالهندسة والطب والسياسة مثلا في حين لا يقدم ابداً على الادعاء بالأدب مع أنه قد مرّت عليه ساعات في حياته كان فيها اديباً حتماً : فالعامي الذي يتوجع بلسانه الطبيعي غير المزخرف للفاجعة النازلة والسوقي الذي يخلو بنفسه فيحدثها عن سر الخليقة قد نطقا بالأدب سواء كان كلامهما موزونا ام غير موزون مقفى ام مرسلا . وقد اجاد الشاعر الفرنسوي (موليير) في تنكيته اللطيف كل الإجادة يوم ذكر في احدى رواياته التمثيلية ان (المسيو جوردون) وهو من رجال الطبقة المتوسطة النابهين كان يسعى كثيراً لتهذيب نفسه ففي احد الأيام ذكر له بعض معلميه الفروق بين الشعر والنثر بصورة قربتها من نفسه

---

* تنشر التقاريظ حسب ورودها

ه



فدهش اذ علم انه كان طيلة عمره ينطق بالنثر على غير علم منه !!!

وهكذا نحن فإننا ننطق بالنثر والشعر على غير علم منا وهذا شأننا باعتبارنا الجنس البشري على اقل تقدير ان لم يكن باعتبارنا افرادا . والغالب اننا كما يقول (جون ناسي) احد مدوني خبر الأدب بين الأمم قد نظمنا الشعر واتقنا تلاوته واستظهاره و كتابته قبل أن نحاول كتابة النثر ، ذلك لأن الشعر هو لسان الشعور واما النثر فهو لسان الادراك . وقد كان الانسان مندفعاً قبل أن يكون متئداً وطافحاً بالشعور قبل أن يتصل بالادراك واديباً ملتهباً قبل أن يصير حكيماً بارداً .

ولكون الحاجة وما يبنى عليها من الشعور الحي المتحرك هي الاداة عادة لتكوين الافكار وتنظيم النظريات حتى اذا ما اصبحت هذه الأفكار والنظريات عقيدة راسخة وايماناً كإيمان العجائز لا يتزلزل له مصالحه المقدسة وتعصباته المتأصلة صار الانقلاب الاجتماعي السياسي الاقتصادي قاب قوسين أو ادنى ، لذلك عددنا الشعراء الذين يتغنون بالوطنية ويترنمون بالقومية ويضربون على الأوتار الحساسة في موضوع الحرية ورفع نير المظالم والمغارم في مقدمة المؤسسين لنهضتنا العربية المباركة ، لهم حظ الثائر على المستعبدين واجر المجاهد في سبيل الحق وتأييد الشرف

وغني عن البيان ان السيد (الحوماني) بماله من القصائد الغر الصادرة من اعماق النفس والكلمات البليغة الرافلة باثواب الشعور لم تحبك اوراقاً بين جلدين يدعوها ديواناً بل آلف ركناً في بناء المجد العربي الباذخ وعلى متانة مثل هذا الركن ستتوقف حياتنا الفردية والاجتماعية في مستقبل الأيام . انه احد الملهمين البارزين الذين يوحون الى الشعب اصول العقيدة بالنفس والايمان بالوطن ومتى حقت الحاقة وجاءت الساعة انقذتنا هذه العقيدة ونجانا هذا الإيمان من هوة العار السحيقة

القاهرة في ١١ آب سنة ١٩٢٧

شهبندر



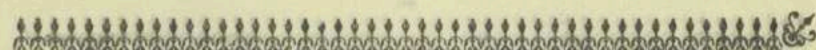
العلامة المفضال الشاعر الناثر الشيخ سليمان ظاهر

كلمته في الديوان

ما هو الشعر ؟ ؟ والحوماني

تفنن الكتاب والشعراء ما شاؤا نظماً ونثراً في تحديد الشعر ولا سيما المتأخرون ولو عني بجمع كل ماجادت به قرائحهم في هذا الباب وما تأنقوا به في مقدمات الدواوين الشعرية لكان منه الشيء الكثير ولاستوعب مجلدات ضخمة وما عناية ادباء العرب بذلك تفضل عناية ادباء الافرنج وكل ما قيل لم يخرج عن الرسم او عن تعريف الشعر بالشعر ويكاد يكون كل ما كتب متحد المعنى وان اختلف في المبنى ٠

وبعد فإن رأيي ان الشعر المتمشي مع اهواء النفوس والصادر عن تأثر شاعره مقدر السرد متلائم النسج حسبه من وصفه وتحديده أن يكون له في نفس سامعه



من الحساسات والشواعر والروعة والجلال والرواء ما له في نفس ناظمه والشعر ضرب من الجمال ويحدد الجميل منه اذا امكن تحديد الجمال فهو يعرف ولا يوصف فكل ما يستفزك اريحية ويعرج بك من عالم الحس والمادة الى عالم النفس والروح ويجردك من الهياكل الجسمانية فهو الشعر وكل شعر يصادف هوى من نفس سامعه سواء عاصر زمان ناظمه أو تقدمه فله مزية الشعر العصري وليس للشعر عصر خاص به فكل ما اشرب بروعة النفوس فهو عصري وما العصري ما اختص باوصاف مدنيات العصر وزخارفها الخلابة ونبذ ما عداها من الأغراض التي لا تدخل تحت حد وهل هذا الا قسم من اقسامه وباب من ابوابه وهو الوصفي منه

أما الحب ووصف سلطانه على النفوس والجمال ونعت روائعه فهو روح الشعر بل الشعر كله يستنزف رقيقه وهو مستروح كل نفس ولا بدع اذا اعجب المعجبون بشعر (الحوماني) وقد استوفى حظه من الضرب في هذا السهم الصائب الذي نفذ ببدائع مقاطيعه الغرامية اعماق القلوب وكاد يتصبى الشيخ ويستهوي الغلام ولم يفته التجويد بضروب الشعر الأخرى والحوماني قطعة من سحر الشعر فشمائله شعر وحديثه شعر ونثاره كنظامه شعر وكأن يد الابداع صاغته شعراً قبل ان اخرجته للناس شاعراً ناثرا متسلطا على النفوس واهوائها

سليمان ظاهر





علامة جبل عامل صاحب التصانيف السيد محسن الأمين

كلمته في الديوان

إن الفاضل الشيخ محمد علي الشهير بالحوماني صاحب هذا الديوان قد امتاز بذكائه وفطنته وحدة فهمه وسرعة انتقاله وحضور ذهنه فكان في ذلك من الطبقة العليا والطراز الأول كان يقرأ علي العلوم العربية فكنت اعجب بذكائه المفرط وفهمه الحاد وحفظه السريع وله في نظم القريض بجميع انواعه اليد الطولى والباع الواسع نظم فأجاد وتفنن ما اراد وسار في ميدان الأدب شوطاً بعيداً وجرى في حلبات النظم فبلغ غاياتها فنظم من القصائد الطوال والأبيات القصار ما بهر الاسماع واستهوى النفوس رقة وعذوبة وقوة ومتانة فديوانه هذا ديوان نفيس وكنز ثمين تجلت فيه الفصاحة والبلاغة والرصانة والحصافة والمتانة والبراعة والرقة والانسجام فكان عقداً في جيد الدهر وحلية لهذا العصر ومفخراً من مفاخر النظم والنثر

شقرا = جبل عامل

محسن الامين الحسيني



العلامة المفضال الاديب الكبير الشيخ احمد رضا

كلمته في الديوان

شعر المرء شعوره وهو فطنته وعلمه يقال ماشعرت به أي ما فطنت له وما علمته وفيه ليت شعري أي ليتني علمت كذا قال الأئمة

فالشعر فطنة الشاعر تتأثر بمختلف الحالات الطارئة كالفرح والحزن والسرور والكدر والانقباض والانبساط والسكوت والاضطراب فتفيض فيضا متناسبا مع حدة هذه الفطنة وقوة مرآتها على الجولان في عالم الخيال

ثم تذهب في تأليف ما تصل اليه من عالم التصور اشكالا لها من الرونق والنضرة بقدر ما للفطنة من البراعة

وفيض هذا الخيال يتأثر إما بالدعة والرفاهية والعيش الناعم والميل الى الهوى والصبابة فيكون للرقة والسلاسة المقام الأول في اساليب شعرائه وإما بالنخوة والحماسة والاقدام والميل الى المغامره في الأهوال فيكون من الجزالة والقوة الحظ الاكبر لشعرائه

أما شاعرنا الحوماني (الشيخ محمد علي) فقد غلب عليه منذ نشأته القسم الأول

فملكت الرقة والسلاسة قياده وشب رقيق العاطفة رقيق الشعر عذب القريض تتجلى لك خفة روحه في شعره البديع فتألفه نفس البعيد عنه كما الفته نفس القريب اليه ويأسر شعره شعور سامعه حتى جلى في هذه الحلبة واصبح يهدي لك من آياته « ما اولع الرقة بالشاعر »

قذفت النوى شاعرنا الى بعض مهاب الثورة فلعبت برأسه النخوة وثار الرقيق العذب الى القوي الجزل ولكن طبعه كان يغالبه فظهرت عربياته ممزوجة الرقة بالجزالة والحماسة بالسلاسة وكان له من ذلك خطة بديعة اخذت بمجامع الاستحسان :شعراء الأمة من مفاخرها الخالدة وشاعرنا الحوماني مفخرة جبل عامل وقد خلق ليكون شاعرا فكان بين اترابه في المدرسة وهو طفل شاعر الأطفال وهو اليوم بين الشباب شاعر الشبيبة وسيكون في كهولته شاعر الأمة ان شاء الله

احمد رضا

﴿ تنبيه ﴾ وقع خطأ مطبعي في نهاية صفحة (٩٦) مستعر والصواب يستعر وفي نفس الصفحة عاتت والصواب عاثت وفي صفحة (١٣٨) سطر ٣ العَين والصواب العِين وفي نفس الصفحه سطر ٤ وراده والصواب اوراده وفي حاشية صفحة (١٤٠) جاء محمود الأمين والصواب محمد الأمين وفي صفحة ١٤٣ سطر ٧ جاء اذا والصواب اذ وفي صفحة ٩٥ النسيم والصواب النعيم

(اقرأ هذه الكلمة)

راينا ان نطبع التقاريظ على حدة ثم نجعلها كتاباً ملحقا بالديوان لتكون كلمة خالدة لادباء العصر وقد طلبنا من مشاهير الشعراء والكتاب في الاقطار العربية ان يتحفونا بكلمة في الشعر من حيث هو مختومة بابداء رأيهم في شعر صاحب هذا الديوان على مثال التقاريظ المنشورة في صدره لتكون نموذجا ينسج على منواله سامع كلمتنا وفي ذلك خدمة للغة العربية وآدابها



رسم الناظم في وطنه (النبطية) جبل عامل

هو ابو الرضا العلي محمد ابن امين بن الحسن بن خليل المعروف بالحوماني ولد حوالي سنة ١٣١٥ هـ ١٨٩٨ م في قرية حاروف التي تبعد عن النبطية احدى حواضر جبل عامل ميلين ونصف غرباً

تعلم الخط والقراءة على ابيه واخيه الفاضل الشيخ حسين حوماني ثم ادخل المدرسة الابتدائية في النبطية فدرس بها مبادئ الجغرافيا والتاريخ والحساب واللغة التركية ثم ادخل المدرسة الحميدية التي اسسها المرحوم العلامة السيد حسن يوسف في نفس القصبة وتخصص بالعلوم العربية النحو والصرف فاتقنها حتى الف فيها (نظماً) كتاب الدرر المنضدة وهي الف بيت في المفردات والمركبات وشرح القسم الثاني منها (ونثراً) كتاب صون اللسان وهو جزآن اولها في الصرف والثاني في النحو ثم هاجر الى العراق لاكمال علومه فدرس بها مبادئ الحكمة (علم المنطق) وعلمي الأصول والبلاغة حتى اتقن الثاني والف فيه (نظماً) كتاب (شذرا الجمان) وهو الف بيت في المعاني والبيان والبديع (ونثراً) الجزء الثالث من كتاب صون اللسان في النحو والبيان



رسم الناظم مشرداً عن وطنه (في الشرق العربي)

خُلقت حراً وعلى مبدئي   يضمني لحدي كريمَ الشيم
تحت يراعي الحر يجري دمي   إن لم تُرِقه البيض تحت العلم

١٩٢٧ م ١٣٤٦ هـ   الحوماني

المقدمة

﴿ الشعر ﴾

معناه اللغوي ... نقله عنه ...
اطلاقه على المنظوم دون المنثور . .
الشاعر ... منزلته عند العرب ...
مراتب الشعر ... مراتب الشاعر ...
مذاهب الشعراء ...

﴿ معناه اللغوي ﴾

الشعر في الأصل مصدر شعرت بالشيء وله بمعنى احسست به وفطنت له كالشعور الذي هو الاحساس فيقال ليت شعري فلانا ولفلان وليت شعري بكذا ولكذا أي ليتني شعرت وفطنت قال الجمحي ...

ليت شعري أمن هوىً طار نومي   أم براني البارىء قصير الجفون

أي ليتني شعرت بسبب ارقي

﴿ نقله عن معناه الأصلي ﴾

قلنا إن الشعر والشعور مترادفان ومعناهما الاحساس والعلم ثم نقل الى ماتتأثر به العاطفة الشاعرة من الكلام الخارج عن شعور متأثر بأحد المشاهد حقيقية كانت أو خيالية .

فالشعر اذن هو الكلام الصادر عن شعور قائله بما تتأثر به عاطفته ولا يكون كذلك الا اذا تأثر به شعور السامع الخالي الذهن لأن العاطفة الشاعرة في كل انسان قابلة للتأثر بالحالة التي يصورها لها الشاعر الشاعر .

ومن عرّف الشعر بأنه =ايداع المعنى الشريف في اللفظ الجزل اللطيف=

فناظر اليه بعد صدوره عن شعور متأثر والا فلا وجه لتسميته بالشعر ومن قال انما سمي شعراً لأنهم شعروا به على هذه الكيفية من الوزن والقافية أي فطنوا له بعد غفولهم عنه فهو قول لا يلتفت اليه في مقام التحقيق والتدقيق

والصواب ان يقال ... الشعر هو تعبير الشاعر عما شعر به بكلام موزون جمع بين جزالة اللفظ وشرف المعنى

فالشاعر هو الذي يقيم لسانه ترجماناً يعبر به عن ضميره فيصور الحالة التي تأثرت بها عاطفته وهذا التصوير اذا التفت السامع اليه خالي الذهن مما يحول دون وصوله الى مادة الانفعال فلا بد من تأثر عاطفته به

اما اذا تلي عليك الشعر وقد جردت نفسك لتلقيه ثم لم تتأثر به مشاعرك فاحكم بعدم خروجه عن عاطفة شاعرة وان قائله كالعابث بالدرر وهو لم يؤت ملكة النقد بعد ...

اطلاق الشعر على المنظوم دون المنثور

اذا قلنا بنقل الشعر عن معناه الأصلي الى ما تتأثر به العواطف من الكلام لزمنا القول بصحة اطلاقه على المنظوم والمنثور اذ كلاهما داخل تحت مفهوم الكلام المطلق:

فالمعبر عن اية حالة تأثر بها شعوره بأي نوعي الكلام ينبغي أن يطلق عليه اسم الشاعر الا انهم خصوه بالمنظوم لشرفه باستلزامه زيادة الذكاء واعمال الفكر في ابرازه مصوراً تأثرات الشاعر النفسية مقيداً في نظام واحد من حيث الوزن والقافية ولكونه اسهل حفظاً على الذاكرة وجرياً على الألسن والنفس به اشد تعلقا لاختصاص فن الموسيقى به ولما فيه من الميزات على المنثور ككثير من المحسنات البديعية

واذا صح تشبيه الكلام من حيث النفاسة بالدر على اطلاقها فالمفاضلة التي تقع بين منظوم الدر ومنثوره هي عين المفاضلة التي تقع بين منظوم الكلام ومنثوره

ولا يخفى ما للدر المنظوم من الميزة على المنثور فهو لا يزال عرضة للابتذال وعدم الصون ما دام منثراً فاذا نظم كان في حرز عنهما . .

﴿ الشاعر ﴾

هو الذي يتأثر شعوره بما يشهد حقيقة او خيالا فيصور ما شهده تصويراً يتأثر به شعور سامعه من حيث القالب والقلب

ومن عداه فوز ان يتكلف النظم فيأتي به سخيفاً ينفر منه الطبع ويمجه الذوق السليم

فالصادق عليه اسم الشاعر حقيقة هو الرجل الذي يُعنى بنشر الأخلاق وتأييد الفضيلة واقامتها على الاسس القويمة وعليه مدار رقي الأمة ونشاطها من عقال هونها وبلوغها الأوج السامي بنهوضها من وهدة الذل متسنمة ذروات العز

من اجل ذلك كانت العرب تفتخر بشعرائها وتتفاخر بهم فتقيم لهم في كل عام سوقا عامة يتبارى بها فحولهم في قرض الشعر

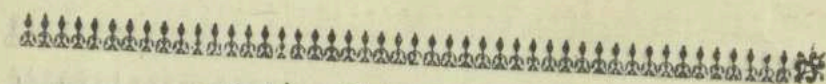
وربما كانت منزلة الشاعر في قبيلته كمنزلة عميدها فتخوله التصرف في اموالها ودمائها

﴿ منزلة الشاعر عند العرب ﴾

علمت ان الشعر عند العرب احد مفاخرها وكان اذا نبغ في القبيلة شاعر وفدت عليها القبائل تهنئها به ومهما بلغ الشاعر من المنزلة في قومه فان ما يقوم به تجاههم من عظائم الأمور يخوله المنزلة التي تطل به عليهم من فجر الذكاء والنبوغ بدراً يكشف عنهم ظلم الكرب وينير لهم سبل الحياة الأبدية

واهم ما عني به الشاعر تجاه قومه من الامور ثلاثة

(١) حفظ كيانهم بقمع العدو الطامع فيهم ورفع نير الاستعباد عنهم بما يثير به حميتهم وينهض عزائمهم من شعره الحماسي كما جرى لطسم مع جديس اذ هضمت اولاهما الثانية فثارت هذه بسبب ابيات من الشعر اثارت هممهم بها ابنة



رئيسهم فاتوا على طسم حتى لم يسلم منها الا من نجا بنفسه

(٢) نشر مناقب قومه وتخليد ذكرهم مقرونا بالحمد والثناء الطيب

كم من فضل لم يخلده فم شاعر درس باندراس ذويه ورب نقص احاله الشعر فضلا خالداً تتداوله الألسن وتتناقله الرواة على مرور الأجيال

(٣) وقوفه في وجوه الشعراء سدا حائلا دون النيل من اعراض قومه والحط من قدرهم باقذع الهجاء الذي تعودوه

فقد كانت الشعراء تتهيب أن تهجو قوماً نبغ فيهم شاعر يكيلهم بالصاع الذي كالوا قومهُ بها

وقد بلغ من تأثير الشعر في نفوس العرب ان الشاعر باستطاعتهِ ان يصم اية قبيلة بلغت من الشرف المكان الأسمى بما يهبط بها من ذروة عزها الى حضيض الذل والهوان كما جرى لقبيلة نمير مع جرير بسبب قوله: فغض الطرف الخ . والعكس بالعكس كما جرى لبني انف الناقة مع مادحهم بقوله قوم هم الانف الخ

لذلك كان كثيراً ما يودي البيت من الشعر بحياة قائلهِ كقول المتنبي في ضبه وكقول احدهم في قيس عيلان

ألم تر قيسا قيس عيلان برقعت لحاها وباعت نبلها بالمغازل

مراتب الشعر والشعراء

للشعر في مذهبي مراتب اربع

«١» الجيد . . . وهو الجامع بين جزالة اللفظ وشرف المعنى بعيداً عن الابتذال عاريا عن الحشو الشائن وهو المشبهُ بالدر المنظوم الذي يروقك منظره ويسرك مخبره

«٢» الردي . وهو بخلاف الجيد موزون مقفى عارٍ عن الفصاحة في كلامهِ وكلمه

مجرد عن كل معنى غريب يجول في الفكر فتظهر به النفس في مظهر الاعجاب
«٣» الوسط. وهو ما لم يبلغ الدرجة العليا فيكون جيداً ولم ينحط الى الدرجة السفلى فيكون رديئاً
«٤» المخضرم . وهو ما امتزج من الوسط باحد الطرفين
وعلى هذا التقسيم يصح معنا أن نجعل مراتب الشعراء خمساً
«١» الشاعر المفلق ويقال له الشاعر الخنذيذ ... وهو ما كان شعره من القسم الأول وهو نادر الوجود في المتقدمين والمتأخرين بل يكاد أن لا يوجد
«٢» المتشاعر ... وهو من تكلف الشعر وشعره من القسم الثاني وهذا في المتأخرين اكثر وجوداً منه في المتقدمين
«٣» الشويعر ... وهو ما كان شعره من القسم الثالث
«٤» الشاعر ... وهو ما امتزج شعره من الأول والثالث
«٥» الشعرور ... وهو ما امتزج شعره من الثاني والثالث
ولكل من الشاعر والشعرور درجات ثلاث
فاذا غلب الجيد من شعر الأول على الوسط فهو الشاعر في الدرجة الأولى
واذا تساوى جيده ووسطه فهو الشاعر في الدرجة الثانية
واذا غلب وسطه على جيده فهو الشاعر في الدرجة الثالثة «١»
واذا غلب الوسط من شعر الثاني على الرديء فهو الشعرور في الدرجة الأولى
واذا تساوى وسطه ورديئه فهو الشعرور في الدرجة الثانية «٢»
واذا غلب رديئه على وسطه فهو الشعرور في الدرجة الثالثة

---

(١) بحيث لا يستغرق الوسط الجيد فيدخل تحت مفهوم شعر شويعر
(٢) بحيث لا يستغرق الرديء الوسط فيدخل تحت مفهوم شعر متشاعر

﴿ مذاهب الشعراء ﴾

كثيراً ما ارلعت بمطالعة الأشعار معنونةً بالشاعر الكبير فلان ونابغة الشعر فلان وفلان الشاعر الفنان ولااجد الا اوزاناً مقفاة قدلا يستحق ناظمها لقب شويعر بل ولا شعرور فضلا عن كونه الشاعر الشاعر

· وربما عثرت من مطولات تلك القصائد على ابيات يصدق عليها لفظ الشعر فتحل مني المحل الاسمى وتنزل من نفسي المنزلة التي تخول قائلها لقب شاعر وقد اتضح لي اخيراً ان الشاعر «١» على اطلاقه احد رجلين

اولهما · يميل بطبعه الى نظم الشعر رقيق الحواشي عذب الألفاظ يهز الشعور ويحرك اوتار القلوب بما اودعه من رقة تكاد تسيل من خلال كلماته فهو كالنسيم العليل يمر بالزهر الناجم فيحمل منه ما ينعش النفوس ويبعث ارتياحها وعليه يتخرج شعر البحتري والشريف الرضي واضرابهما من المتقدمين وشعر الكاظمي والرصافي واضرابهم من المتأخرين

وثانيهما · علق بنظمه جزل الألفاظ متين التركيب متين القافية فجاء به كانما قدّ من حجر تنطق به فتخال الخطيب المصقع تلقي الألفاظ كانما هي زبر من الحديد او قطع من الجبال وعليه يتخرج شعر ابي تمام والمتنبي واضرابهما من المتقدمين وشعر الشبيبي وشوقي واضرابهما من المتأخرين

فاذا سلم شعر الأول من ركاكة اللفظ وابتذال المعنى وسلم شعر الثاني من التعقيد اللفظي والتعقيد المعنوي فقد بلغ كلاهما في سماء الشعر اوجاً تتجلى فيه روحةُ الشاعرة ملاكاً يسترق النفوس ويخلب الألباب والعكس بالعكس فاذا انت سبرت غور الأدب اليوم وفتشت ابناءه فلا تكاد تعثر على شاعر جمع بين الوصفين الا ما ندر

---

(١) أي سواء كان حماسيا أو غزليا أو اجتماعيا أو صنعيا أو غير ذلك

اهداء الكتاب

ايها القارئ الكريم

اذا كنت حراً عربي اللسان وطني النزعة تغار على لسانك من العجمة وعلى وطنك من الاستعمار قدشرد بك حب الوطن الى حيث يغشاك الليل فتفترش القتاد وتتوسد شظايا الصفا ضجيعك الحسام واليفك الوحش حتى اذا نبهك تغريد الطيور فقمت تعلو اليفاع وتهبط الوهاد في سبيل امتك وبلادك تستنجد لانقاذها كواسر الطير وضواري الوحوش فتشرق = وقد اخفق مسعاك = بالدمع وتفيض نفسك فتلفظها على الصخور علقا في سبيل الحرية والاستقلال فاذا كنت كذلك وقد ابت عروبتك الاستسلام للضيم فثأرت لقومك وبلادك فاليك اهدي

حماسياتي

واذا كنت بائسا مثلي تتعهد الرياض والخمائل كلما تنفس صبحك واقمر ليلك فتجلس بين الاشجار حيث البدر سميرك والزهر نديمك تساجل الطير وتناجي النسيم العليل حتى اذا بعث حنينك بكاء الزهر وخشوع الليل ونوح الورق وتناثر الياسمين وذبول النرجس واطراق الشقيق وحياء الورد ورقة البنفسج فرحت تمد النسيم برقتك وتطل الزهر بدمعك وتبث الحمام وجدك فاليك اذ ذاك اهدي

وجدياتي

واذا سالمتك الأيام فرحت ترفل في وشي نعماك تبيت ليلك متقلباً على رياش العز حتى اذا اصبحت اعد لك متكأ في غرفة تطل على حدائق غناء ينبعث منها صبا النسيم حاملا اليك عرف بنفسجها وخزاماها فاذا جلست ثمة وامامك منضدة تحمل الازهار والفواكه على انواعها بله الاكواب والأباريق تسكب لك من هذه في تلك فتاة كلما طافت عليك بها رحت تنشد

تمشي بها لكن على كبدي والقلب يطلبها على الأثر

قد تقسمت الجمال المطاق بين لحظ وقد ، وثغر وخد ، وجيد ونهد ، وساق وزند ، فاليك اذ ذاك اهدي

غزلياتي



نكبة دمشق الاولى

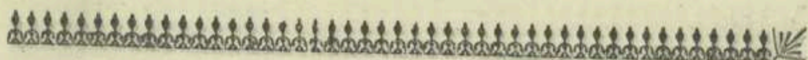
نظمت على اثر تدمير الشام وحماة
في شهر تشرين الأول سنة ١٩٢٥
على عهد الجنرال سرايل

مجد العروبة اقفرت عرصاتُه ... والضيم حلَّ به : فأين اباتُه(١)
اللهَ للاسلام هُدم صرحه ... والى الحضيض تساقطت شرفاتُه
في ذمة الاسلام (طائفه)(٢) الذي ... لفظَ الحياةَ «وشامه = وحماته»
ألدين أين ؟ فقم وعزِّ «صلاحه»(٣) ... لا (مصرهُ) سلمت ولا «شاماتُه»
لهفي على العربيِّ كيف تغيرت ... اخلاقه فعدت عليه عُداتُه
أيبيت منقاداً لحكم عدوِّه ... وتبيت في اسر الهوان سَراتُه

* * * * *

هل يبلغ الوطن المفدّى حقه ... والى بنيه من البنين شكاتُهُ

(١) اباة الضيم
(٢) اشارة الى الفظائع التي جرها على اهل الطائف اختلاف امراء الجزيرة من الاخوان والحجازيين
(٣) صلاح الدين الأيوبي



أيشادُ معهد عزه = وزمامه | بيد العدوّ = وهادموه بُناتهُ
لم يجن من زُهر الكواكب صارمٌ | لم تختضبْ بدم النفوس شباتهُ (١)
لا يستقلُّ الشعبُ الأَ ناهضاً | تردى بهام الدارعين ظباتـهُ
واذا الهوان دهى الحياة فموتُ مَن | أنِف المقامَ على الهوان حياتهُ (٢)

* * * * *

وفيالقٍ حشدَ العدوُّ خميسها | في مأزقٍ غصتْ به لهواتهُ (٣)
طلعتْ عليه كتيبةٌ عربيةٌ | فجرتْ على اسيافهم مهجاتهُ
ضحك الحسامُ ولست أعذر جَفنه | أن لا يسيلَ ومن دمٍ عبراتهُ
لا تزدرِ الليث الحبيسَ فربما | عادت ، وقد شهد الوغى، وثباتهُ
ومشى اليك بباس قرمٍ ثائرٍ (٤) | ونت الخطوبُ وماونت عزماتهُ
بيديْ (صلاح الدين) جرد سيفه | ورسابه تحت السيوف ثباتهُ

* * * * *

---

(١) اي ان السيف الذي لم يختضب بالدماء لا يجتني زهر النجوم وهو كناية عن ان الرقي لا ينال الا بالسيف (٢) اي ان الحر الذي يأنف الهوان اذا سيم الذل فموته هو عين حياته (٣) اشارة الى واقعة ميشو وانتصار الوطنيين والخميس الجيش (٤) الثائر الذي يطلب ثاره

ثغرُ الشآم = وكيف يُولج غابه ... ومن الوشيج السمهري (١) نباته

إن تدنُ منه تجد هنالك مربضاً ... طُبعت على الباسِ الحديد كماته

ثغرٌ تدين له الملوكُ وشدّما ... غصت بهام الناكثين لهاته

* * * * *

عَلَم العروبة لا تحلُّ بنوده ... الأُسدُ أُسد «الغوطتين» حماتُهُ

عَلَمٌ اظلّ من الفخار سنامه ... وعلى الندى خفاقةٌ عذباته

* * * * *

اترى الشآمَ كما عهدتُ نضيرةً ... والماء فيها عذبة رشفاته

والربع مخضرّ الجناب فكلما ... عبث النسيمُ به ذكت نفحاته

أكما عهدتكِ يا ديارَ احبتي ... والروضُ فيك عليلةٌ نسماته

ليست (ليعربَ) فتيةٌ لم تحيه ... في موقفٍ عجت به فتياته (٢)

برزت فغيرَ الدوح لم تر مفزعاً ... تحنو على اطفالها أثلاته (٣)

---

(١) الوشيج شجر الرماح والسمهري الصلب أو المنسوب الى سمهر وهو زوج ردينه وكانا يشتغلان الرماح فالسمهري نسبة اليه والرديني نسبة اليها

(٢) أي ليست عربية ان لم تثأر

(٣) الدوح جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة والاثلات جمع اثلة وهي شجرة الطرفاء

أتبيتُ ذهبَ العاديات خدُورها ... ويضمها الوادي ومنعطفاتهُ
لاعذر الصخر الأصمّ ، وقد وعى ... تنحابها ، أن لا تلين صفاتهُ
يشقى النهارُ بها ويسعد بعده ... ليلٌ تجنُّ وجوهها ظلماتهُ
أحبب اليّ بليلكنّ فانه ... مسكٌ وحبات القلوب فتاته (١)
حببتَ ياليلُ السوادَ لناظري ... حتى كأن البدر فيك قذاته (٢)

* * * * *

أأبيتُ ليلي والحمامُ مساجلي ... والدوحُ عاكفةٌ علي بناته (٣)
أللحن لحنك ياحمام فغنني ... لا لحنُ (اسحقٍ) ولا نغماته
يبكي الحمام ولست انكر دمعه ... ان المحب سخيةٌ عبراته
أفأنت مثلي ياحمام مشردٌ ... كثرت الى اوطانه نزعاته
ألفَ النياح الى الصباح فكلما ... رقَّ النسيم تضاعفت حسراته
الشعر سرٌّ في الفؤاد فإن طغى ... فيه الغرام تصاعدت زفراته (٤)
اخفيته وجنت عليه يد الهوى ... فطغى عليّ وهذه نفثاته

---

(١) الفتات بالضم ما تفتت من الشيء
(٢) القذاة الكدرة والضمير فيها يعود على الناظر
(٣) نبات الدوح طيورها
(٤) الرفير اخراج النفس بحرقة ويقابله الشهيق

نكبة دمشق الثانية

نظمت على اثر تدمير حي الميدان في دمشق
وذلك في ايار سنة ١٩٢٦ على عهد
المفوض دي جوفنيل

شعبانِ : مظلومٌ وآخر ظالم ظفرت يداه به . فأين الراحمُ
حشد البسيطَ عليه منه كتائبا وانقضّ منه عليه صقرٌ آزم «١»
ودوتْ قذائف بغيه فاذا السما شهبٌ تساقط والبسيطُ جماجم
زَجِل تخفّ له الحلوم وعِثيرٌ «٢» يَغشى النواظر منه جوٌ قاتم
يستنزف الآماقَ من وقع الظبى برقٌ ومن خَفق البنود زمازم «٣»

* * * *

حتى اذا اشتبك القتال رأيتهم حمراً تجرعها المنونَ ضياغم «٤»
والخيل تسبح في الدماء فراسبٌ في لُجها الطامي وآخر عائم

«١» اشارة الى الجند الذي حشده الافرنسيون من متطوعة الشركس والاسماعيلية والارمن حتى كانت مقدمة الجيش من الوطنيين والضمائر كلها تعود على الشعب المظلوم والآزم من ازمه اي عضه «٢» العثير الغبار الشديد «٣» الزمزمة صوت الرعد «٤» الحمر جمع حمار والضياغم جمع ضيغم وهو الأسد



زرعوا (بأزرُع (١)) انفساً عصفت بها — من (شرقنا) الأرواح وهي سمائم

وجرت عليها الصافنات مُقلةً — أسداً تظللها قناً وصوارم

٧ باسم (المسيح) وباسم (احمدَ) كبرت — تحت البنود قلانس وعمائم (٢)

* * * * *

ألسمهريةُ (يادمشقُ) معاقلٌ — لليوثِ غابك والعرين لهاذم (٣)

أنىّ يُباح حماكِ وهي روابض — ويراع سربُكِ وهي فيك جواثم

* * * * *

نحن الذين عَرَفت أماً هضمهم — فشجىً تغصّ به لهىً وحلاقم

تأبى نزولَ الضيم في اوطاننا — هممٌ يُدقّ بها القنا وعزائم

نرد الحياةَ فان نُصدَّ فقبلنا — أممٌ تداولها الردى وعوالم

كم راغبٍ فينا أسفّ (٤) بعرشه — باسٌ نُذلّ به وعزٌّ قاصم

نُكصتْ (٥) به عن أن يناضل همةٌ — قعد الهوان بها وانفٌ راغم (٦)

---

(١) هي احدى قرى حوران وقد توهم الناظم انها قرية المزرعة التي وقعت فيها حادثة ايار سنة ١٩٢٦ فانتهت بانتصار الوطنيين (٢) اشارة الى زعماء الثورة وان منهم المسلم والمسيحي (٣) العرين بيت الأسد واللهذم السنان القاطع (٤) اسف هوى (٥) نكصت رجعت (٦) راغم بمعنى مرغوم



لا يطمعِ الخصم الألد«١» بنا ففي ... ابطالنا (عمرو العلى) و (مزاحم)

لا يُرجعُ الحقَّ المضاعَ لاهله ... إلاّ حميتهم وإلاّ الصارم

والحرّ تأبى أن يُضامَ عزيمةٌ ... تطأ السماكَ به ورأيٌ حازم

* * * * *

لم يبقَ في ارض (الجزيرة) بقعةٌ ... إلاّ وعاث «٢» بها ظلومٌ غاشم

قف بي على الجثثِ التي هي مسرحٌ ... للسافيات وللوحوش مطاعم

أذري بتربتها الدموعَ وقلّ أن ... أذري بها الدرَّ الذي انا ناظم

أمصارعَ القوم الذين توطدت ... للعزّ منهم في ثراكِ دعائم

قومي الأولى وردوا المعارك وثّبا ... وعلى الجماجم موجها متلاطم

حتى اذا بلغوا الحياةَ تكسرت ... منهم صدورٌ دونها وحيازم «٣»

أوَ تُغفلُ الأيامُ ذكرَ جهادكم ... فينا ، ويبعثه الحنين الدائم، «٤»

في العالم العلويِّ ، حيث نزلتمُ ، ... عُقدتْ مناحاتٌ لكم ومآتم

* * * * *

---

(١) الالد الشديد الخصومة

(٢) العيث الفساد

(٣) جمع حيزوم وهو عظم الصدر

(٤) الجملة حالية لا معطوفة

سل عرصةَ (الميدان«١») كم هتكت بها ... من خدز (يعربَ) اوجهٌ ومعاصم

تحت السنابكِ والقنابل فوقها ... أمٌّ مدلهة «٢» وطفل باغم

تحنو عليه ، وللبنادق فوقها ... سحبٌ تدفع ودقها المتراكم

*****

حتى الغمائم يا (دمشق) تفطرت ... حَزَنًا فادمعها عليكِ سواجم

(اليعربيُّ) يبيت عنكِ مشرداً ... والأعجمي على عروشكَ قائم

ظفر العدوُّ فبرد عزِّكِ فوقه ... ضافٍ «٣» وفيئك«٤» في يديه مغانم

ليست يدٌ مدت اليك اثيمةً ... إن الذي ادلى بها لك آثم «٥»

*****

آهٍ على الماء المعين تحفه ... من زهر روضكِ اعين ومباسم «٦»

كم مقلةٍ للحزن فاضت حوله ... وجيوب زهر فُتقتْ وكمائم

ترد اللئام عليه غيرَ مَذودةٍ ... وتذاد عنه أكارم وكرائم

كم حرةٍ برزت وليس يجنها ... إلاّ شعورٌ نُشرتْ ومعاصم

---

(١) الميدان حي من احياء دمشق (٢) المدلهة المدهوشة

(٣) سابغ واسع «٤» الفيء الحق

«٥» اي ان المدمرة من الأرمن تلام في الدرجة الثانية والملوم في الدرجة الاولى من اباح لها ذالك «٦» كناية عن النرجس والاقاح وما يشبه بهما



ووجيد ام خضبت منه الظبي جيداً وما نيطت عليه تمائم «١»

ومروعة خرجت فحيث توجّهت للروع قصف دونها ودمادم

يرفض دمع الحزن من اجفانها فكأنما هو في الخدود يتائم «٢»

* * * * *

الشعر ما هزّ الشعور فمقلة منه تفيض دماً وثغر باسم

تشدو به فوق الأرائك خرّد «٣» وتنوح في ظل الغصون حمائم



عثر الصباح

لا اقرض الشعر الركيك وانما ترفض دراً من فمي كلماتهُ

قلدتُ جيدالافق من مكنونه عقداً تفوق الدرّ منظوماتهُ

عثر الصباح بسلكه فتهالكت(٤) فوق الرياض ندية شذراتهُ (٥)

«١» التميمة هي عوذة تعلق على صدر الطفل حذرا من العائن
«٢» اليتيمة الكريمة من الجوهر
«٣» جمع خريدة وهي المرأة الخجول او البكر التي لم تطمث
(٤) تهالك تساقط (٥) الشذر اللؤلؤ الصغير

بلفور في الشام

نظمت بمناسبة المظاهرة التي قامت بها شبان دمشق ضد بلفور يوم دخوله الشام

ان تدعُ لنصرتكَ العربا (١)

فالشاميون هم العرب

واذا حاولت لها سببا

فالشام اليوم هي السبب

سل عن (بلفورَ) وقد رجفت رجلاه بها ، لِمَ ترتجف

هزتـه صعقة (٢) آسادٍ قلب الأقدار لها يجف (٣)

زأروا فحسبت زئـيرهمُ في الكون رعوداً تنقصف

وافانا مـلْ حقيبته (٤) شيمٌ تسودُ بها الصحف

«١» الخطاب للحزب الوطني الفلسطيني

«٢» الصعقة الصيحة

«٣» يجف يخفق

(٤) الحقيبة ما يحمل على الفرس خلف الراكب



يرجو تعظيم وِفادته

من قوم ٍ بيديه اغتصبوا

برزوا للهيجا يقدمهم

بأسٌ تندكُّ به الهضب (١)

في الشام ليوثٌ رابضةٌ شجر المرّان (٢) لها اَجَم (٣)

ابطالٌ طوع اناملها اسيافٌ تشحذها الهمم

إن يخفق ْ قلب مناجزها (٤) فمليها قد خفق العلم

نشأوا والعز مخامرهم وعلى حب العليا ُفطموا

ُعربٌ لم تثنِ اعنتها

في الحرب : وليس لها الغلب

ألسمر (مثقفةً (٥)) شهدت ْ

بوفاهم والبيض القضب (٦)

---

(١) الهضب قمم الجبال (٢) المران شجر الرماح

(٣) الاجم غاب الاسد (٤) المناجز المبارز

(٥) المثقف المقوم

(٦) القضب السيوف القاطعة



(لفلسطينٍ) في الشام يدٌ لا يغفل عنها (لبنان)
فِرقٌ حفظ الأوطان لهم دينٌ وهواها إيمان
إن فرّقها (بلفورُ) فقد وحّدها قبلاً (عدنان)
هتفوا والحرب تهددهم، لنمتْ ولتحيي الاوطان

نهضوا للموت بافئدةٍ
وصلُ العلياء لها أرب
وعزائمَ شدتْ ازر(١) المج
د بها آباؤهمُ النجب

في الشام شبابٌ ذل به «بلفورُ» وعزّ الإسلام
اغراه (٢) سناً من طلعته الـ ـغراء وثغرٌ بسام
لم يعلم أن وراءها آساداً مربضها (٣) «الشام»
يردون منايام والحر ب تطيش لديها الأحلام (٤)

---

(١) الازر الظهر والقوة
(٢) اغراه اوامه
(٣) ربض الاسد برك ومربضه مكان ربوضه
(٤) الاحلام العقول

وافاه الليل فلاذ به

وانسلّ فانجاه الهرب

لا أجلُ له من مهربه

ان تروى من دمه الترب

أهدير الطوب

من قصيدة نظمت يوم وقعة «ميشو»

أهدير « الطوب » يرهبهم ولإرهاب الردى خُلقوا

كل قرم من جحاجحهم بدلاص (١) الحزم منتطق

فات من اهوت له يده ان تقيه البيض(٢) والدرق(٣)

تركته رهن مصرعه وهو من اوداجه شرق

سربلته = من يدي بطل احكمت طعن القنا = حلق «٤»

(١) الدلاص الدروع

(٢) البيض جمع بيضة وهي لباس الرأس في الحرب

(٣) جمع درقه وهي الترس

(٤) حلق فاعل سربلته

(صليل الظبى)

طلب فريق من تلامذة الجامعة الاميركية في بيروت نشيدا من شعراء العرب تتغنى به ابناء النهضة القومية في سائر الأقطار العربية وفي هذا السبيل نظم هذا النشيد

« صليل الظبى وصرير القلم » حياة البلاد حياة الأمم

*****

فقم إن تُرد مجدك التالدا «١» طريفاً وصل بهما «٢» الساعدا

ولا تتوخ «٣» المنى قاعــدا فدون الاماني مدادٌ ودم

*****

اذا العلم والبأس «٤» لم يُنجبا فتى الشرق لم يطإِ المغربا

فنهضته أن يهزّ الظبى لتحريره ويهزّ القلم

*****

«١» التالد القديم والطريف الجديد

«٢» أي بالسيف والقلم

«٣» توخيته طلبته

«٤» البأس ، القوة والشجاعة

فتى الشرق هل تنجد المشرقا	فتبدو به قمراً مشرقا
ألم ترَ مصراً.. بكت: (جلقا)	بكاء العراق على =ذي سلم= (١)

*****

تداعى نجارك فابنِ النجار (٢)	بهمٍ (٣) مثيرٍ وعزمٍ مُثار
يفوت العزائمَ خوضُ الغمار	الى العزّ ما لم تُثرها الهمم

*****

بني (يعربٍ) شمروا للجهاد	ببيض الظبى وبسمر الصعاد
أنُغضي على الضيم والاضطهاد	وفينا الإباء وفينا الشمم (٤)

*****

بني (يعربٍ) شمروا للنزال	بعزمٍ يصدّع شمّ الجبال
اذا لم تقم بوجود الرجال	حياةٌ لهم فالوجود العدم

*****

«١» ذو سلم ، الحجاز
(٢) النجار الأصل
(٣) الهم الهمة
«٤» الشمم ارتفاع في قصبة الأنف وهو كنايه عن عزة النفس

ِكلوا للتعاضد قمعَ الفتن «١» وموتوا كراماً ليحيى الوطن

متى غارة العرب منكم تُشن «٢» فيربدُّ وجه السما بالقتم «٣»

* * * * *

فحيوا اليراع يخط الردى لابنائه في جباه العدى

وحيوا الكنيسة والمسجدا وحيوا الحسام وحيوا العلم

* * * * *

* علىَ مائدةِ *

المطران نيفون سابا في زحله

تعالوا بنا ننبذِ الإختلاف وراءً وننهج نهج السلف

ونجري مصافحةً بالقلوب تُزيل الضغائنَ لا بالاكف

بدارٍ ترعرع فيها الوفاق ومن فوقها علم السعد رف

سماءٌ نفاخر فيها السماء فنفخر «٤» ابراجها بالغرف.

---

(١) قمعه صرفه عما يريد

(٢) شنَّ الغارة عليه واشنها صبها من كل جهة

(٣) اربدَّ اسودَّ القتم عجاج الحرب

(٤) فخره · غلبه بالمفاخره

على قبر بطل العرب «١»

— الراقد في ميسلون —

ومجدٍ عبثنا «٢» باركانه ... وقد شيدته العلى فانهدم
المتْ به نكبات الخطوب ... ففي كبد المجد منها ألم
وقفتُ أناشد اطلاله ... وابكي فامزج دمعاً بدم
أسائلها عن مهبِّ الليوث ... ومجرى الكتائب والمزدحم

* * * * *

دعوني أُذبْ فوق هذا الضريح ... حشاً كلمته الصبا فانكلم
عرفتُ الهوى بين تلك الرسوم ... وتحنانه بين هذي الرجم «٣»
فكم كوكبٍ خرَّ من افقه ... وبدرٍ هوى فوقها وهو تم

* * * * *

(١) زار الناظم دمشق قبل الثورة الوطنية بثلاثة اسابيع فمر بميسلون ووقف على قبر المرحوم يوسف بك العظمه فنظم قصيدته هذه التي ضمنها حنينه واظهر فيها عواطفه
(٢) العبث اللعب
(٣) جمع رجمة وهو القبر



أمثوى العروبة هل شاعر ... ببطنك أيُّ البدور اكتتم
لقد ضمَّ بطنك سرَّ الحياة ... من المجد اذ ضمَّ تلك الرمم
بكيتك مثوى العلاء الصريح ... ومثوى الشجاعة مثوى الكرم
بكيت الهدى وبكيت الندى ... ضجيعين فيك وحفظَ الذمم
ستغنيك ادمعيَ الواكفات ... بمغناك عن وَكفانِ «١» الديم
أطالع رسمك سفر الحياة ... واستاف «٢» تربك مسكاً يُشم
بمغناك ابصرتُ روض العلى ... يرفّ على حافتيه «٣» العلم

*****

أمبتغياً قطفه والدجى ... ألمّ ، ولم يشكُ منه ألم ،
جنته يدٌ ما ونت واجتلت ... اهلته اعينٌ لم تنم
فخذ تحت مشتبكات القنا ... طريقا اليه «٤» والا فنم
وسرُّ الحياة وراء النهوض ... تخبأ فاصدع به يا قلم

*****

---

(١) الوكفان مصدر وكف بمعنى هطل
(٢) استاف . اشم
(٣) حافتيه . جانبيه
(٤) الضمير يعود على روض العلى

أترجو البلادُ ذوي غَيرةٍ عليها فتكشفَ عنها الغمم

وها هي تندب ابطالها أباةَ النفوس كرامَ الشيم

تولّوا فعاثت بها عصبةٌ كبارُ النفوس صغارُ الهمم

متى يُفصح الشعب عن حقه فتلفظهم منه لفظ العجم «١»

* * * * *

مُحالاً تحاول فيما تروم ومدعوّك اليوم اعمى اصم

أبى الضيمَ من كان في نفسه إباءٌ وفي الأنف منه شمم



على كتاب «٢»

وروضةٍ من رياض الفضل يانعةٍ يروق «٣» عينيك منها منظرٌ حَسن

باكرتها غضة المجنى أسآئلها والنرجس الغضُّ قد ألوى به الوسن

وقلتُ أنّى وعهدي فيك عارية كُسيتِ هذا فقالت ربي «حسن»

---

(١) العجم جمع عجمة وهي النواة

«٢» في ذيل كتاب أرسل الى فخامة حسن خالد باشا رئيس حكومة الشرق العربي

«٣» راق . اعجب . وصفا

هكذا الآساد بارزة

نظمت على اثر انتصار رجال الثورة
ودخولهم دمشق

هكذا الآساد بارزةً
ولها الآجام مُرّان

أُسدٌ تختال هائجةً　　بين بيض الهند واليلب «١»
في متون الخيل تحسبها　　هُضباً ارستْ «٢» على هُضب
لم يدع فرط الزئير لها　　عند بدر الافق من أرب

الدجى من فوقها رهجٌ «٣»
والنجوم الزهر خُرصان (٤)

برزوا والحرب ناشبةٌ　　وجيوش الموت تزدحمُ
انفوا وجه الثرى نزُلاً　　ولهم سمر القنا أَجم
جدٌ فيهم للعلى شرفٌ　　هو في آنافهم شمم

---

(١) اليلب · التروس والدروع اليمانية
(٢) ارسى · ثبت
(٣) الرهج عجاج الحرب
(٤) الخُرصان اسنة الرماح

هكذا الأقران «١» تعضدها

من حديد الباس أقران

لا ترى فيهم سوى قمرٍ في بروج السعد ينتقل

إنْ طعم الموت ما ثبتوا (وهو صابٌ) «٢» عندهم عسل

لن يزولوا عن مراكزهم أو يزولَ الراسخ الجبل

وكذا الأقدار تأخذهم

وبهم للطعن الوان

أيجوز «٣» النصر ساحتهم وعليها يخفق العلم

علمٌ .. ألعرب أمته خضعتْ قدماً لها الأمم

تطأ الجوزا «٤» بهم قدمٌ تتهادى تحتها السدم «٥»

هكذا تعلو بهم همم

دونها ينحطّ : كيوان «٦»

---

(١) الاقران جمع قرن وهو الكفوء في المبارزة

(٢) الصاب نبات مر (٣) جاز بمعنى تجاوز يقال جزت الدار أي مررت بها وتجاوزتها (٤) الجوزاء برج في السماء

(٥) السدم جمع سديم وهو الغمام الابيض الرقيق (٦) كيوان برج في السماء

إن قومي طوع أمرهم مرهفاتٌ «١» طوعها القدر
لا تلج غاباً بها ربضوا وعليها رفرف الظفر
إن تلجه تلتمسْ حذراً ثم لا ينجو بك الحذر
عُرُبُ الأحساب والذمم
(يعربٌ) والجد (قحطان)

حيِّ عني بقعةً سعدتْ بالأولى «٢» في طيها سعدوا
في سبيل المجد قد درجوا «٣» وعلى حوض الردى وردوا(٤)
قفْ معي نشفي بتربتها من غليل النفس ما نجد
فهي للتاريخ منقبةٌ
ولعين الدهر انسان



---

(١) المرهفات السيوف المرققة
(٢) الأولى . الذين
(٣) درجوا . هلكوا
(٤) الضمير لشهداء ميسلون

(اما الحياة او العدم)

من قصيدة نظمت لتتلى في الحفلة التي اقيمت في الساط بعيد الاستقلال

ما العزُّ الا حيث شمـ س الافق يكسفها القتم «١»
حيث الخميس اللجب «٢» يخـ فق في جوانبه العلم
إما الحياةُ ... ورآءها عزُّ النفوس ... أو العدم
فاختر لنفسك أن تعيـ ش مع الليوث أو النعم

* * * *

إنا وفي أيماننا الا سياف تشحذها الهمم
من (يعربٍ) تأبى العرو بةُ أن نُبزّ «٣» ونُهتضم

* * * *

فتشْ تجدْ خلف الضلو ع قوارع الطود الأشم «٤»
زبراً من الفولاذ أو قطعاً من الصخر الأصم
فلذٌ يقدُّ بها الحد يد وهنَّ من لحم ودم

---

(١) القتم غبار الهيجاء
(٢) الخميس اللجب الجيش ذو الجلبة
(٣) بزه حقه سلبه اياه
(٤) القوارع كناية عن القلوب الشديدة البأس

(يا أمة العرب)

ُخلقتْ لكِ الجرد العتاق «١» والبيض والسمر الدقاق

فيمَ التكاسل إن يكن فيكم وئامٌ واتفاق

لا صبرَ او تصطك «٢» من سمر القنا السبع الطباق

وُيمدّ من نسج الوغى للنقع «٣» فوقكم رواق

حتى يبيت عدوُّكم فوق الثرى دمه ُمراق

*****

إنا لخوّاض الردى ما قام للهيجاء ساق

لا ننثني ولوانّ اكـ وُسنا ردًى منها دهاق «٤»

أو تنجلي ولنا على اعدائنا فيها السباق

*****

أتروعنا غربانهم «٥» ويريبنا منها ُنعاق.

(١) هي الخيل

(١) الاصطكاك ، الاضطراب

(٣) النقع غبار الهيجاء (٤) ممتلئة

(٥) كناية عن الطيارات

ام هل قنابلهم يرو ع قلوبنا منها نُهاق «١»
والمـرهفات تُظلنـا وتقلنا الجرد العتاق

* * * * *

وابيكِ لا تنفكُ تع ضدنا الحمية والوفاق
ما ان لنا بسوى دلا ص الحزم في الحرب انتطاق (٢)
ابناء « قحطان » ... لنا في كل مكرمة خَلاق (٣)
سائل بنا كم موقف للحرب فيه لنا سباق
ولقد تزوجنا المعا لي والنفوس لها صداق (٤)
فخضابنا فيها دم الا عدا وإلا فالطلاق

* * * * *

حاشا الحمية ان يُنا لَ جفوننا عنها انطباق
وتبيتَ إلاّ والعدوُّ تنوشه الطير العتاق

---

(١) النهاق . صوت الحمير
(٢) انتطق لبس المنطقة وهي إزار يشدبه الوسط
(٣) الخلاق . النصيب
(٤) الصداق . المهر

ويروقَ إلاّ من دما ءُ لنا اصطباح «١» واغتباق

(حسك القنا)

من قصيدة نظمت على اثر انتصار الوطنيين في الغوطة بقيادة المرحوم حسن الخراط

إن تجنِ من ثمر العلى فعلى حسك «٢» القنا وفواصل «٣» القضب

من راح يطلب غيرها سبباً للعزّ لم يصعدْ بلا سبب «٤»

وترى الكريم إذا الوغى اشتبكت غرضاً لاطراف القنا السلب

والحر لم تُعطف شكيمته كالليث إن سيم الردى يثبِ

إن يقضِ فهو شهيد امته أو يحيى فهو مجاور الشهب

﴿ حب الحرية يسقم ﴾

لا تعجبوا إن اخفَ عنكم وقد اصبحت سراً في ضمير السقم

خُلقت حراً وعلى مبدئي يضمني لحدي كريم الشيم

---

(١) الاصطباح شراب الصباح والاغتباق شراب المساء.

(٢) اسنة الرماح

(٣) القضيب الفاصل السيف القاطع

(٤) السبب الأول العلة والثاني الحبل والواسطة

(بين الظبي والصعاد)

نظمت نشيدا لفرقة الكشاف في
مدرسة التجهيز بالسلط

في (الصلت) هذي الاسود   تهوي عليها البنود(١)
قد انجبتها الجدود   بين الظبي والصعاد

*****

«كشاف» خطب ينوب   لا يعتريهم لغوب(٢)
فإن تبدنا الخطوب   ففي سبيل البلاد

*****

لا البيض منهم تفل   ولا العروش تثل(٣)
خاضوا العجاج وفلوا«٤»   بالبيض هام «٥» الاعادي

*****

---

(١) جمع بند وهو الراية
(٢) اللغوب . التعب
(٣) ثله . هدمه   (٤) فله . ثلمه
(٥) جمع هامة وهي الرأس



قد اشرقوا والسروج لهم عليها بروج
خاضوه بحراً يموج بالبيض بيض الحداد

* * * * *

« الاردنيون » نحن وفوقنا البيض تحنو
إن الجبابر تعنو قسراً (١) لنا منذ عاد

* * * * *

نحن الاولى لا نذمُ في الخطب يوم يُلمُّ
خضناه وهو خضم (٢) على متون الجياد

* * * * *

جيادنا العزمات تفلى (٣) بها الفلوات
لا الضمر الصافنات (٤) ولا الخيول العوادي

* * * * *

تفترُ (٥) منا ثغور بشراً وتدمى ثغور
فإن تفتنا الثغور فما لها من سداد

---

(١) قسرا · قهرا (٢) الخضم · البحر (٣) فلا الشيء شقه
(٤) الضمر الخيل الضامرة والصافن منها ما اعتمد في وقوفه على ثلاث واراح الرابعة
(٥) تفتر · تبتسم والثغور الاول المباسم والثانية النحور اي نبتسم ولوان نحورنا دامية والثغور الثالثة ...

النشيد الوطني

نظمت لتلامذة البلقاء في مدرسة الصلت التجهيزية

(اللازمه)

جرّدوا بيضَ الصفاحِ «١» والبسوا للحروب لأمهْ «٢»
وباطرافِ الرماحِ فادفعوا كل ظلامه

* * * * *

أُنسامُ الضيمَ يوما والى * قحطان * ننمى
لا ينال الخسفُ قوماً قارعوا الخطبَ الملما
كم لهم في الرّوع يوماً بالرزايا مُدلَهما «٣»
سلْ بهم سيلَ البطاح «٤» بين نجدٍ وتهامه

* * * * *

سلئلوا التاريخ عنا كيف دوّخنا البلادا
أنجبت * قحطانُ * منا أسداً تهوى الجلادا

---

(١) جمع صفح وهو عرض السيف
(٢) الدرع
(٣) مدلهم مظلم
(٤) جمع بطحاء وهي سيل واسع فيه دقاق الحصى

تخذوا الصبر مجنا «١» وأعدوا الموت زادا

لا ترى غير السماح ضارباً فيهم خيامه

* *

يبلغ الناشئ فينا سيداً ندباً هماما

فهو بين الدارعينا شب كهلاً وغلاما

تخذ السمر عرينا وحديد البأس لاما (٢)

عف عن ذات الوشاح وجفا كأس المدامه

﴿ ضحك الحسام ﴾

ضحك الحسام فجنب القلما السيف افصح مقولا وفما

ليس المكلم (٣) في الوغى مهجاً كمسطر في طرسه كلما

أنى يحل النصر في فئة نكثوا العهود وضيعوا الشيما

ألنصر يعضد امة شحذت قبل الصوارم دونه (٤) الهمما

---

(١) الترس

(٢) جمع لامة

(٣) المكلم . المجرح

(٤) الضمير يعود للنصر

الخطي والقلم

تليت في عمان وقد استعرض الجند
سمو الأمير عبد الله المعظم يوم عيد
الفطر

قل (للحسين) امير المؤمنين على امثال شبلك هذا يخفق العلم
أبا طلالٍ : بنود العز خافقةٌ حيث القنا الخط والهندية(١) الخذُم
فادفع بنفسك حيث السمر مائسةٌ قدودها وثغور البيض تبتسم
قد انجبت منكِ (فهر) ليث غابتها له الوشيج عرينٌ (٢) والقنا اَجم
لك اليراعة والخطي مفترعاً (٣) بكر الحياة مدادٌ منهما ودم
لا يحمد المجد أيامًا مثقفةً ما لم يثقف بها الخطيُّ والقلم
إن العلى غرٌ افعالٍ يقوم بها فردٌ وتعجز عن ادراكها امم

*****

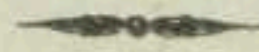
فوق السرير ولا ادرى به ملكٌ يدرى به الحزم والاقدام والشمم

---

(١) ينسب الرمح الى الخط وهو محل في البحرين يبتاع فيه الرماح وينسب السيف الى الهند لاتقان صنعه فيها
(٢) العرين بيت الأسد
(٣) افترع الشيء افتضه



بل سيدٌ في حشا الجوزاء صارمهُ يفري وفوق السها تجري به قدم
يا صاعداً خفقت للمجد السوية عليه لما جرت من تحته الديم «١»
اقمت (رغدان «٢») حيث النجم يحسده ولحت في افقه فانجابت الظلم
وسمت آناف من شف الضنا حسداً جسومهم وبغير الجود لا تسم ..
مررت بالروض فاعتل النسيم به وكاد يقطر من اكمامه الكرم



✱ على مائدة ✱

سمو الأمير عبد الله المعظم ليلة عيد الفطر

افضل ايام حياتي التي انشدها يومي على المائده
مائدة كف = ابي = نايف = تملي عليها = سورة المائده =
معبودة «٣» الأيدي فإن اومأت خرّت ايادينا لها ساجده
خوّلها «٤» فرط الندى مرفقاً قد وصل الحمد به ساعده

(١) الديم جمع ديمة وهو المطر الدائم
(٢) رغدان علم على قصر سمو الأمير في عمان
(٣) أي يده
(٤) خوله الشيء منحه اياه

الحنين الى الوطن

وهي من الشعر الوجدي الممزوج بالوطني نظمت في الشرق العربي على اثر تشريد الناظم بسبب إحالته الى المجلس التأديبي

في روضة لا العيش غضٌ الجنى
فيها ولا الظلُّ لديها ظليل (١)
يُطربني البلبل في دوحها
شدواً (٢) ويشجيني النسيم العليل

اضعافَ ما انثر من مقلتي تنثر فوقي (٣) زهرةُ الياسمين
ابكي وتبكين : فهل باعثه دمعكِ = يازهرةُ = فرط الحنين
ياليلُ قصرتَ شبابي فما أطولَ نجواكَ (٤) على الواهين
لا البدرُ في عيني منيرٌ ولا فجركَ = ياشرق = اغرُّ الجبين

---

(١) الظليل دائم الظل (٢) الشدو الترنم
(٣) أي انثر الدمع وتنثر سقيط الندى
(٤) النجوى هنا الحديث الخفي اريد به حديث الحب بين الناظم ونفسه والواله المتحير مشقا

وهاتفاتٍ فوق اغصانها يرجِّعن بالنوح كما يقتدين
أندبُ اوطاني فتبكي دماً عيناي ياوُرق (١) فمن تندبين

فاقدةٌ ساجلها (٢) فاقدٌ
فتارة سجعاً وطوراً هديل
يبغي الى النوم سبيلاً فهل
عندكِ ياورق اليه سبيل

حنتْ فأشجاني تحنانها ما اولعَ الصبُّ بسجع الحمام
قلت سلاماً يارفيقي ولو امكنه النوح لردَّ السلام
في روضة رقَّ نسيم الصبا لرقتي فيها ورقَّ الظلام
قد رصعتْ مِطرف (٣) ديباجها باللؤلؤ (٤) الرطب اكف الغمام
حرّمتِ النومَ على ناظري نافحةً تحمل نشرَ الخزام
طوراً على الورد احلُّ الحبى (٥) عنه وطوراً تحت ظلِّ البشام (٦)

(١) الوُرق جمع ورقاء وهي الحمامة ذات اللون الاخضر (٢) ساجله باراه وعارضه
(٣) المطرف الرداء الموشى وهو كناية عن الربيع والازهار (٤) كناية عن حب الندى
(٥) الحبى جمع حبوه وهو ما يحتبى به عند القعود من ثوب أو عباءة اونحوه وهو كناية عن اكام الزهر (٦) البشام شجر طيب الرائحة يستاك بعوده

ما آن َ ياصبحي أن تنجلي

وأنت ياليلي اما تستحيل (١)

قرّحت (٢) يالبلُ جفوني أما

فيك على الصبح لعيني دليل

حسبكِ ياوُرق هديلاً فقد كحلتِ اجفاني بميل السهر

ياجارتا جار علينا الردى فاعتبري إن الليالي عِبر

ذكرتني من لا ارى للكرى في ناظري بعدهمُ «٣» مستقر

تعبث بي ذكراهمُ مثلما يعبثُ بالروض نسيمُ السحر

ياقمرَ التمّ ألا حاملٌ اليك سرّي في الدجى ياقمر

تعالَ يابدر كلانا جنى من ثمر الوجد وذاق الأمرّ

نبثٌ للزهر شكاةَ (٤) الهوى

لعلّ في البث شفاء الغليل

---

(١) الاستحالة التحول من حال لاخرى

(٢) قرحه . جرحه

(٣) هم اصدقائي في الشبطية

(٤) الشكاة الشكوى

ياليت شعري أفراقَ الصبا

يابدر تشكو ام فراقَ الخليل

هل باكرَ الروض نسيمٌ سرى ففاح منه أرَجٌ عاطر

من اعين النرجس لاعِينه (١) خامرُ لبي نظرٌ ساحر

تحسب في الورد سقيطَ الندى لئالئاً بدَّدها الناثر

أو ذاتَ الفٍ «٢» فقدت إلفها فالدمع في وجنتها حائر

هل يملك الدمع رقيقٌ جرتْ ادمعها «٣» وهو بها شاعر

لم يُبكني هجر حبيبٍ ولا ادمى جفوني زمنٌ غادر

ابكي لهذا الزهر يزهو لكي

اجنيه أو يجني عليه الأصيل «٤»

ابكي لهذا الغصن لم ادرِ ما

حلَّ به فهو كجسمي نحيل

---

(١) العين جمع عيناء وهي واسعة العينين والضمير يعود الى الروض

(٢) أي او تحسب الورد المندى ذات الف باكية

(٣) اي ادمع الورد المشبه بذات الألف

(٤) الأصيل · عصارى النهار

في غرفتي =والطير في وكره=«١» ضاعف همي شبح «٢» ماثل

ابصرت منه غصناً ذاوياً قام عليه جسدٌ ناحل

ياجارتا ليلك ليلي فلا تأسي كلانا فاقدٌ ثاكل

* * * * *

تلك «٣» التي تبغم في حجرها دمعي على دمعتها سائل

بهار «٤» خديها ذوى اذ ذوى من مقلتيها النرجس الذابل

ياشفتي (لمياء «٥») أنى ذوى فيكِ شقيق من دمي ناهل «٦»

بنيتي شأن عوادي الردى

ان تدرسَ العالم جيلا فجيل

جارَ = كما جار على غيرنا =

صرف عواديها : فصبرٌ جميل

قطعت ليلي فوقها عاكفاً وناظراها بين جفني «٧» سليم

---

(١) كناية عن الليل (٢) الشبح الخيال وماثل واقف وهو كناية عن زوجته وانها مثله في الضعف والشكل المسبين عن فرقة الأوطان (٣) هي طفلة الناظم
(٤) البهار زهر ابيض مشرب بصفره (٥) اسم الطفلة (٦) النهل الشربة الاولى والعل الشربة الثانية «٧» السليم اللديغ اي انها تبيت ليلها كما يبيته اللديغ



تفحص في ارُجلها كلما ... زادت بها الآ لام فحص الظليم «١»

ياشبحاً «٢» في ساعدي جيده ... وشخصه بين ضلوعي مقيم

لرقةٍ فيكِ هجرت الكرى ... وهمت بالليل هيام النسيم

لا تُفجعيني بك في منزل ... ما لي به الآكِ خلٌ حميم

هل رحمتْ منكِ اكفٌ الردى ... سالفتيْ «٣» ظبي والحاظَ ريم

في ذمة العرب نفوسٌ لها

تقضي عناءً «٤» ونفوسٌ تسيل

ليت رؤوساً في (السويدا) هوت

غصٌ بها قبلاً فم الدردنيل «٥»

في بلدٍ لا الأهل اهلي به ... كلا ولا الجيران جيراني

أندب قومي بين اشجاره ... شجواً وابكي بين «٦» خلاني

ونادب فوقي على غُصنه ... هيج بالتنحاب اشجاني

---

(١) الظليم فرخ النعام (٢) خطاب للطفلة (٣) السالفتان جانبا العنق والعامة تطلقها على الشعر المتدلي عليها وهو مجاز من باب اطلاق المحل على الحال به (٤) العناء الاسر اي ان من شردتهم الحكومة الافرنسية من الوطنيين منهم من مات غريبا عانيا ومنهم من مات قتلا «٥» أي ليت القتلى من الوطنيين في السويداء اريق دمها على صخور

هل قرّحتْ جفنكِ ياجارتي　　لواعجٌ قرّحنَ أجفاني

أتندبُ الورقاء اوطانها　　فوقي ولا اندب اوطاني

ياوطناً ذابت له مهجتي　　ما بين تذكار وتحنان

ودّعته لا أأتلي «١» واقفاً

عليه نفسي أو اراني جديل «٢»

ما كل من حاول حريةً

لقومه حاول ما يستحيل

نشر الخزامى والنسيم الذي　　يحمله والزهر زهر الشقيق

سال شعوري بينها رقةً　　فجاء بالشعر رقيقاً رقيق

غرستُ في الصحف غرامي ففي　　كل كتابٍ منه روضٌ انيق «٣»

يجنيكِ مَن أمكِ ياروضتي　　ورداً ويستافكِ مسكا فتيق «٤»

تُسكره الكأس التي صُفقت «٥»　　فيك حمياها فلا يستفيق

الدردنيل في سبيل الاسلام ومنع دخول الغربيين بلادنا حتى كان منهم ما كان

«٦» بين الاولى ظرف والثانية البعد (١) لا أأتلي اي لا انفك (٢) جدله رماه في الارض فهو جديل اي قتيل «٣» الانيق الحسن «٤» الفتيق المستخرج من آنيته «٥» الحميا المصفقة. الخمر المحولة من اناء لآخر مرارا عديدة لتروق

كم مِن جديـدٍ فيك باكرته فعدتُ نشوانَ مدامٍ عتيق

رويّ ازاهيركِ ياروضتي

ماء شبابي لا النسيم البليل «١»

وياشقيقي «٢» من دمي خضبتْ

جسمك اجفانيَ يوم الرحيل



بلادي وآبائي

(لِعامل «٣») فاسأل بطون الكتب منازل تنحط عنها الشهب

مشوا للعلى والردى واقفٌ بهم تحت ظلّ القنا والقضب

اولئك آباؤنا فاسألي بهم السن الصحف تروي العجب

قضوا «٤» بعد ما قد قضوا للعلى حقوقاً وادّوا لها ما وجب

---

(١) البليل النسيم الرطب الندي
(٢) هو شقيق النعمان
(٣) جبل عامل وهو وطن الناظم
(٤) قضى هلك

شاعر الامة*

طفح البشرُ فزفوه مُداما — وانثروا الورد علينا والخزامى
اين الحان الهنا اين الطلا — نقتل الهمَّ بها اين الندامى
محفلٌ =عمان= قد خُصت به — هزّ (بغداد) سرورا (والشآما)
لم تقم في حشده حتى إذا — هتف البشر فلبينا قياما
قم نكرّم بطلاً حفتْ به — زمر الفضل احتفاء واحتراما
ان نكرمه نكرم ناشئاً — في حجور الفضل كهلاً وغلاما
والمعالي تتبنى «١» سيداً — قام في محرابها السامي إماما

* * * * *

شاعر الأمة مجرى دمها — يبعث النهضة فيها والوئاما (٢)
شاعر الأمة صوتٌ صارخٌ — يوقظ الناشئ فيها أن يناما

* * * * *

* تليت في الحفلة التي اقيمت لشاعر العرب الاستاذ الشيخ عبد المحسن الكاظمي في عمان برئاسة سمو الأمير عبد الله المعظم سنة ١٩٢٧

(١) تتبناه . تتخذه ابناً لها

(٢) الوئام . الاتحاد

لا ارى الشاعر إلا ملكا يحفظ الأمة ان ترعى سواما «١»

لا ارى الشاعر إلا قائداً يملأ الجوَّ اذا هب قتاما (٢)

يُرسل الجند كلاماً فإذا بعث العزمَ به شبَّ ضراما «٣»

فهو إنْ غنىَّ بـه هزَّ القنا واذا ناح به ابكى الحساما

* * * * *

دولة الشعر ابت إلاَّ الى عاهل الأمة ان تعطي (٤) الزماما

دولةٌ عزت باسمى فئةٍ ما وهت سلكاً ولا اختلتْ نظاما

انت يا «محسنها» مصلحها ومعاطٍ صفوها جاماً(٥) فجاما

كم جنت كفاك من وجنتها واماطت(٦) عن محياها اللثاما

* * * * *

اعلى السابق (٧) قد وافيتنا ام على السابح(٨) تحدوه النعامى(٩)

نعمتْ عينك في قصر(١٠) سما فوقه المجد عزيزاً فتسامى

---

(١) السوام ٠ الابل الراعية (٢) القتام الغبار الشديد (٣) الضرام الاتقاد او دقيق الحطب «٤» لا محذور من تقديم صلة الموصول الحرفي عليه هنا لأنهم اجازوا تقديمه فيما اذا كان ظرفا او مجرورا بحرف «٥» الجام الكاس «٦» ازالت «٧» الاوتميل «٨» المنطاد «٩» النعامى ريح الجنوب «١٠» هو قصر سمو الأمير

قد حللتَ اليوم في (كاظمة) ولمست (الركن) واجتزت (المقاما)
وترامَيتَ الى مَن لم تزل نجبُ العزّ اليه «١» تترامى
وطأت رجلاك لكن في ثرى منزلِ عزّ (مقراً «٢») ومقاماً
تخفق الأعلام في ساحاته فتصون المجد فيها ان يُضاما

على راس بيروت

أكنتَ معي تتوخّى الجلد على رأس (بيروت) يوم الأحد
فشاهدت ما يستثير الأسى ويترك شمل التأسّي بدد «٣»
مَهاً «٤» عندها تُستطار العقول فتصرعها بين لحظٍ وقد
يقيم التبرجُ احدى اثنتين على اختها بين لهوٍ ودد «٥»
تخاصر احداهما تربها فنحرٌ لنحرٍ وخد لخد
وقفت هنالك ابكي حشاً اذيب وانشد رشداً شرد

(١) الضمير لسموه (٢) المقر علم على قصر سموه
(٣) البدد المتفرق
(٤) المها . الظباء
(٥) الدد . اللعب

(ما اولع الرقة بالشاعر)

نظمت في الشرق العربي وهي من
الشعر الوجدي الممزوج بالوطنية

حسبكِ ياورقُ هديلاً فقد
اشفقتُ من دمعي على ناظري
رقَّ لتحنانكِ حتى الدجى
ما اولعَ الرقــةَ بالشاعر

يامي : لو ابصرتني والدجى   ارخى علـى الآفاق جلبابه
ابصرتِ مني شبحاً «١» عاقــداً   بالأُفق الزاهر اهدابــهُ
أنشد روضاً أجتلي«٢» زهره   أو شجراً المس عناًبهُ
ياسروة «٣» الوادي ارى طائراً   فوقكِ لا اسمع تَنحابهُ
اظنه مثلي محباً بكى   في ظل افنانك «٤» احبابهُ
هيهات كاس الحب مرٌّ وما   جُرِّع غيري في الهوى صابهُ

---

(١) الشبح الخيال . الاهداب الشعر النابت على الأجفان
(٢) الاجتلاء بالنظر لم يقل اجتنى الزهر واقتطف العناب اشفاقا منه حتى على الجمادات (٣) السرو الشجر الطويل
(٤) الافنان الأغصان

حسبك ياورق هديلاً فقد

اشفقت من دمعي على ناظري

رق لتحنانك حتى الدجى

ما اولع الرقة بالشاعر

أكل خلٍ هكذا ساهرٌ ينذب حتى الصبحِ خلانهُ

اقصاه(١) عن اوطانه مقولٌ ظلَّ به يندب اوطانهُ

يستنجد الدمع فإن خانه لؤلؤه «٢» ارسل عُقيانهُ

يامن لصبٍ ساهرٍ ليله يطارح (٣) الورقاء اشجانهُ

ترحمه الورق فتبكي له شجواً ولا يرحم اجفانهُ

أراحمٌ أنت له عبرةً ياليل ان بثك احزانهُ

حسبك ياورق هديلاً فقد

اشفقت من دمعي على ناظري

---

(١) اقصاه ابعده

(٢) أي انه يبكي بالدمع المكنى عنه باللؤلؤ فاذا نفد بكى بالدم المكنى عنه بالعقيان وهو الذهب

(٣) المطارحة . المناظرة أو المشاركة في البث

رق لتحنانك حتى الدجى

ما اولع الرقة بالشاعر

يرفض «١» دمعي لا كئيبَ الحمى ابكي ولا اندب آرامهُ

ابكي بلادي وحياتي بها وعيشي الحرَّ وايامهُ

متى اراني في بلادي وقد نشّر فيها العزُّ اعلامهُ

مَن لغريب لا ينام الدجى ينشد «٢» بين الروض احلامهُ

احنى على نرجسه باكياً يبثهُ الوجد وآلامهُ

شقّ له ورد الربى جيبه «٣» وفتّق المنثور «٤» اكمامهُ

حسبك ياورق هديلاً فقد

اشفقتُ من دمعي على ناظري

رق لتحنانك حتى الدجى

ما اولعَ الرقةَ بالشاعر

---

(١) ارفض تساقط متبددا

«٢» أي يفتش عن صدق احلامه اذ لا يزال يحلم بالحرية

«٣» كناية عن الكم

«٤» زهر اصفر طيب الرائحه

كم أنشد الربع فؤاداً به ضلَّ وكم أسال اطلالهُ «١»
ياربعُ مالي لا ارى منهلاً فيك وردنا امسِ سلسالهُ
غادركَ الحي فهل بعدهمْ يُدرك فيك الصبُّ آماله
ياموقفاً اجرى دموعي دماً عبَّ اديمُ الأرض جريالهُ «٢»
أأندب البائس شعبي به أم اندبُ الثاوين (٣) ابطالهُ
يافئةً جارت على شعبها اعاجمٌ «٤» اوثقنَ اغلالهُ

حسبك يا ورق هديلاً فقد
اشفقتُ من دمعي على ناظري
رق لتحنانك حتى الدجى
ما اولع الرقة بالشاعر

مِن فاقدٍ بات يناجي الدجى ويُنشد الانجمَ اشعارهُ
لم يرَ غير الليل خلاً له يبثه الحبَّ واسرارهُ

---

(١) جمع طلل وهو البالي من آثار الديار
(٢) الجريال . الخمر
(٣) الثاوي . الهالك
(٤) الأعاجم . المستعمرون



يأوي الى الدوح فإن هزه ذكر الصِبا(١) ساجل اطيارَه

يانسماتِ الغرب هل جزتِ في (لبنانَ) ام باكرتِ ازهارَه

ذكرتني (الشام) وآرامه وروضه الغض وانهارَه

ذكرتني (الشام) وعيشي به وافقه الزاهي واقمارَه

حسبك ياورق هديلاً فقد

اشفقت من دمعي على ناظري

رق لتحنانك حتى الدجى

ما اولعَ الرقة بالشاعر

قِف بي على الربع نحيّ به مرتبع «٢» الحي ومصطافهُ

ياربعَ احبابي ارى مسرحاً «٣» فيك ولا ابصر ألآفهُ

ارى الخزامى فيك «٤» ذاكي الشذا ولا ترى عيناي مستافهُ

كأن كفي لم تصد شادنا «٥» فيك يهز الدلّ اعطافه

(١) الصبا شرخ الشباب (٢) المرتبع منزل الحي في الربيع والمصطاف منزلهم في الصيف (٣) المسرح مرعى الظباء وغيرها

(٤) الخزامى نبت اصفر طيب الرائحة

(٥) الشادن الغزال الذي نبت قرناه

ياوطناً غصّ باذاله صاعدةً واغتال اشرافه
ابكي بمغناك دماً عبّه(١) سافحهُ وابن الفلا (٢) عافه

حسبك ياورق هديلاً فقد
اشفقت من دمعي على ناظري
رق لتحنانك حتى الدجى
ما اولعَ الرقة بالشاعر

ما انصفوك (٣)

هل قدّروا لك اعمالاً برتك بها يد العناية بريَ النصل للقلم
لا يثنِ عزمكَ قيلٌ انت سامعه عن موقفٍ رحت فيه ثابت القدم
لا يعدمُ الحرُّ اياماً تمر به مشحونةً من صروف الدهر بالغمم
حسب المعارفِ ان اصبحتَ ناظرها والشمس في الافق غير النار في العلم (٤)

---

(١) عبه شربه
(٢) ابن الفلا الوحش وعافه كره شرب هذا الدم لطهارته
(٣) خطاب لسعادة مدير معارف الشرق العربي اديب بك وهبه
(٤) العلم . هو الجبل

(اخلاق شاعر (١))

هويتُ (العراق) واهوى (الشآما) واهوى النسيم نسيم الخزامى
واهوى الخفوق وشاحاً (٢) يضمُّ حشاً أو فؤاداً به مستهاما
واهوى الخدود يمر النسيم بها فيخضّب منها اللثاما
واهوى الرقيب = وقد لفنا بجلبابه الليل = بدراً تماما
واهوى الجلوس صريعي هوىً على ربوة تتشاكى الغراما
يمرُّ النسيم بنا عابثا فيسلبنا النوم الا لماما (٣)
واهواك يابدر تجلو الغمو م عن ناظري وتجلّي الغماما
وكيف ارى = والغمام الرقيق تنقّبته = أن اذوق المناما
لمثّلتَ لي تحته مَن أحب فكنت المحيا وكان اللثاما

* * * * *

(١) نظمت على اثر عود الناظم من العراق وقد وقف من بعض المتعممين على اخلاق غير حميدة

(٢) هو نسيج مرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها و كشحها

(٣) أي الا قليلا



واهوى التحابب زرع البلا ... د يحصده ساكنوها وئاما
واهوى التآلف نجري به ... على سَنن (١) الوفق قوماً كراما
ولا اكره العلم أحيابه ... وأحمي به وطني (٢) ان يضاما
واهوى الاخلاء لا أأتلي ... أطالع منهم وجوهاً «٣» وساما
وأنكر من اعيني نظرة ... تجور فتجني عليَّ الاثاما

*****

واهوى العمائم تُطوى على ... نُهىً راجحٍ يذبلاً «٤» او شماما
وأمااذا كُوِّرت «٥» والرؤوس ... بغير نُهىً فاقروءها السلاما
ويقتلني منفقٌ عمره ... على العلم يُفنيه عاماً فعاما
ليصلح دنياه من دينه ... ويدعى بنا حجة أو إماما
فياعالماً لم يفد علمه ... بقاؤك والجهل فينا الى ما؟
حياتك للشعب عين الممات ... وترتقب الخير منه على ما؟

---

(١) السنن الطريق (٢) اي ان يستعبد
(٣) جمع وسيم وهو الحسن
(٤) يذبل وشمام جبلان والنهى العقول
(٥) كوَّر العمامة جعلها مستديرة

واهوى السياحة لكن على سَبوح «١» اسابق فيه النعاما

افتش عن نسمات الحبيب واسأل عنها الربى «٢» والإكاما

واهواك يامسكُ خالاً اهيم به أو خِتاماً : فكن لي ختاما

يا روض

أعنك أم عن خيالي «٣» هبّ النسيم عليلا

انحلتَ جسمي فزده ياروض منك نحولا

* * * * *

ويا حماماً شجاني ... فوق الغصون هديلا

رجِّعْ فمها تزدني شدواً أزدك عويلا

ساجلتكَ اليومَ علّي (٤) ان اصطفيك خليلا

صاحبت اكثر قومي فما ارتضيت القليلا

---

(١) السبوح الفرس
(٢) الربى كالاكام جمعا ربوه واكمه وهو ما ارتفع من الأرض
(٣) كناية عن التناهي في السقم
(٤) لغة في لعل

(بين الطلول)

=لبيك ياشعبنا المفدى=

خير ختام الفتى منوطٌ
بالخير من بدئه القديم
فمن شقاء الى شقاء
ومن نعيمٍ الى نعيم

أنظرْ الى الورد كيف يذكو«١» في الفأر«٢» غِبّ الرياض طيبا
والندُّ بالاحتراق يذكو إن يابسَ العود أو رطيبا
والشعر بؤسٌ لمجتليه راهقَ أو ادركَ المشيبا

أما تراني ركبت بؤسي
وهمتُ فيه مع النسيم

(١) الذكي الساطع الرائحة
(٢) الفأر جمع فأره وهي آنية الطيب والمعنى ان الورد لا يزال طيب الريح في بدئه لدى نبته في الرياض أو في ختامه لدى كونه في الفأر وذلك قياسا على القاعدة المذكورة في المطلع من ان السعيد في البدء يكون سعيدا في الختام



فمن طلول الى طلول

ومـن رسوم الى رسوم

أنشد بين الطلول لُباً ضلَّ وقلباً بها أُذيبا

وأسترقّ النسيب (١) حتى حسبتُ شعري له نسيبا

عرفتُ نفسي به غريباً وسوف أقضي به غريبا

وكنت قبل الهيام فيه

أجرُّ بردي «٢» على النجوم

فمن حبيب الى حبيب

ومن نديم «٣» الى نـديم

أوهِ على الشاعر المعنّى أوهِ على قلبه المذاب

كم بات يبكي على طلول قفرى وربعٍ بها يباب «٤»

يبكي على الظاعنين طوراً فيها وطوراً على الشباب

(١) النسيب الأول الشعر الوجدي والغزلي والنسيب الثاني القريب

(٢) كناية عن العز

(٣) النديم : الساقي

(٤) اليباب : الخراب

سباه فيها نفارُ خِشفِ

واوثقته لحاظ ريم

فمن دقيقٍ «١» الى جليلٍ

ومن صحيحٍ الى سقيم

الشعر سرٌ يلوح منه ... سِفرُ حياتي على جبيني

اذا ذكرت الحبيب اوحى ... به فؤادي الى جفوني

ملأت قلبي جوىً ووجداً ... منه ففاضت دماً عيوني

همت هيام (الوليد«٢») فيه

ولم يُذبني هوى (نسيم)

فمن غرامٍ الى غرامٍ

ومن غريمٍ الى غريم

كم شاعرٍ ينظم اللئالي«٣» ... وهو لها«٤» خافق الفؤاد

---

(١) اراد به انه وقف شعره الوصفي على الخصر والردف واللحظ المعبر عنه بالصحيح والسقيم من حيث الفتك والفتور

(٢) هو البحتري الشاعر المشهور ونسيم معشوقه (٣) المقصود من اللئالئ هنا الكلم المنظوم (٤) الضمير للئالئ الحقيقية وهو على طريقة الاستخدام

بني على غيره بيوتاً(١) وحلّ بيتاً بلا عماد
قضى ربيعَ الحياة بُؤساً وبان عنها بغير زاد

فهو على النيرات طوراً
يمشي وطوراً على(٢) الاديم
فمن خيالٍ الى خيال
ومن رقيمٍ(٣) الى رقيم

بكيتُ لكن على حياةٍ قطعتها نادباً بلادي
أما تراني نُفيتُ عنها وبتُّ منها على حياد
يالك شعباً قضى عليه صرف أعاديه(٤) لا العوادي

قضى برغم العلى رهيناً
بين يديْ ظالمٍ غشيم
فمن دخيلٍ «٥» الى دخيل
ومن اثيمٍ الى اثيم

---

(١) اي بيوتاً من الشعر (٢) الاديم وجه الأرض
(٣) الرقيم الكتاب اي تارة يتخيل وتارة يطالع
(٤) هم المستعمرون
(٥) الدخيل: الاجنبي

لبيك ياشعبنا المفدى بالعُدد البيض (١) والعديد
تحت عجاجٍ (٢) به العوالي مشتبكاتٌ على الاسود
يخفق قلبُ العدوّ رعباً لفيلقٍ خافق البنود
تحشده من = معدٍّ = اسدٌ
احلّها المجد في الصميم
فمن قراعٍ الى قراعٍ
ومن هجومٍ الى هجوم

يا ليل

ياليل كم لك عندي وللنسيم ايادي «٣»
كلاكما رقّ : لكن لرقةٍ في فؤادي
ابكيكما بدموعٍ حرّى : وابكي بلادي
جارت علينا صروفٌ من الزمان عوادي
فيا بلادي حنانا إن العوادي أعادي

---

(١) العدد جمع عدة وهي الاستعداد واخذ الاهبة
(٢) العجاج غبار الحرب
(٣) الايادي جمع يدوهي النعمه واما الجارحه فتجمع على ايدي هكذاذكرهابعض المحققين من علماء اللغة على اني قرأت في الكتب المعتمدة ان اليد الجارحة تجمع على ايدو اياد



وقفة على قلعة بعلبك *

(إرمٌ) هذه وهذي (العمادُ) أين ولّتْ عنها (ثمود) (وعاد)
عمدٌ تحمل الجبال وأعظمْ بجبالٍ تُقلهنّ العماد
رفعوها على متون اسودٍ فتنتها من المها الأجياد (١)
مَن رأى الراسيات فوق السواري «٢» ربضتْ في بطونها الآساد
عِبر الـوالدين تلك فهلاً نظرت في متونها الأولاد
فيكِ يا (بعلُ) «٣» للبنين عِظات ابلغتهم رقيمها الأجداد
ينطق الحيُّ في سواكِ وأمّـا فيكِ فالناطق البليغ جماد

* * * * *

أخرستني بها فصاحة عُجمٍ نبذتْ (قُسها) لديهم (إياد)
فجلوتُ الرسومَ وهي سطورٌ بمجاري الدموع وهي مداد

---

* زار الناظم هذه البلدة فنظم قصيدته هذه في وصف آثارها والعبر الماثلة فيها
(١) اشارة الى التماثيل المنقوشة في بطون الصخور العظيمة المرفوعة على الاعمدة والتماثيل اسود ونساء تقابلها
«٢» الراسيات الجبال — السواري الاعمدة (٣) هي بعلبك

كلَّ يومٍ تُراق لي عبراتٌ — فوق رسمٍ عفا ويَشجي فؤاد

لن يزال المجد المؤثّل «١» حياً — ما اقآته «٢» هذه الأطواد

حيٌ عني أهلّةً حضنتها — سُرُرٌ في سمائها ومهاد

وردوا منهل الحياة = عليهم — تخفق البيض = والحياة جهاد

دعموا قبةَ السمآ بعمادٍ — فوقها امنعَ المعاقل «٣» شادوا

حاولوا في السما اعزّ مقامٍ — فجنوا من رياضها ما ارادوا

عَظمَ الدهرُ قوّةً اذ رماهم — ، وهم النازلون فيها ، فبادوا

لم نجاهد ذلّ الحياة فسدنا «٤» — واقاموا على الجهاد فسادوا

لاتقل عصبةٌ قضى الجدُّ «٥» فيهم — أن يرودوا «٦» زُهر السما فارتادوا

جرّد العزم للرقيّ فاسبا — ب «٧» ترقّيك مالها تَعداد

واذا المرء قلّدَ العزمَ سيفاً — فمعاليه مالهن نفاد

«١» المؤثل : المؤصل «٢» أقله حمله

«٣» المعقل : الملجأ «٤» سدنا بالبناء للمجهول اي سادنا غيرنا

«٥» الجد هنا الحظ «٦» راده طلبه

(٧) الاسباب هنا الوسائل

ذكرى الشباب

رأى الناظم في رأسه شعرات بيضاء وهو في العقد الثالث من عمره فقال مخاطبا اول حبيبة تعلق بها

تفديكِ روحي ومالي
يا = آيةً = في الجمال
مَن ذا يفكّ إساري «١»
من لحظ هذا الغزال

بالأمس كنت خلياً غضّ الشباب سعيدا
والخُرّد الغيد حولي يضربن جُنكاً (٢) وعودا
الشم خداً ونهداً منها وزنداً وجيدا
في روضةٍ الثمتني «٣» من الشقيق خدودا
ووشحت (٤) بيميني من الغصون قدودا
باكرتُ خمري عتيقاً فيها وعيشي جديدا

(١) الاسار قيد من جلد «٢» الجنك آلة طرب

«٣» نظمت هذه الكلمة بناء على وجودها في شعر الرضي وعلى ان المتعدي لواحد يعدى الى اثنين بواسطة الهمزة كركب واركب ورأى واري وامثالها على ان القول بقياسها غير مجمع عليه « مغني اللبيب »

كم رحتَ انشدُ عقلي
فيها بأيّ عقال «١»
خلفَ الحجولِ توارى
أم تاه بين الحجال «٢»

واليوم اصبحت لاذا عطرٍ ولا ذا خضاب
إلاً بقايا جمالٍ اخنى عليه التصابي
فإن يفضْ ماء عيني فعن حشاي المُذاب
أُحي الدجى بين رسمٍ عافٍ وربعٍ يباب
اسفٌ ياليلُ بازي «٣» وطار فيك غرابي «٤»
أبعد أن ضاء شيبي وضاع فيه شبابي
واسودّ حظي كليلي
فابيضّ فيه قذالي «٥»

---

(١) العقال حبل يعقل به البعير في ذراعه (٢) الحجال جمع حجله وهي خدر المرأة
(٣) الباز طائر ابيض وهو كناية عن الشيب
(٤) الغراب طائر اسود وهو كناية عن الشباب
(٥) القذال شعر مؤخر الرأس



ثني الخصور يميني

فتجتنيها شمالي

كم سالمتني الليالي   وملأتِ الكأس «١» دَني

حتى اذا سار ذكري   واصبح الشعر فني

قلبن لي ، عادياتٍ   عليّ ، ظهر المجن «٢»

فبت ابكي عليها   جهدي واقرع سني

أشبن رأسي ولمّا   تبلُ «٣» الثلاثين سني

هل بعد ذلك ارجو   وصلَ الغزال الاغنّ

اخنى «٤» عليّ وقوفي

على الطلول الخوالي

انفدت دمعي عليها

للطلول ومالي

---

(١) الدن وعاء الخمر

(٢) المجن : الدرع

«٣» بلا الأمر وابتلاه عرفه واختبره

«٤» اخنى عليه اهلكه

يانائمَ الليلِ رفقاً بساهرٍ لا ينام
قد رق لي فيك مما قاسيت حتى الظلام
وناح فيك لنوحي ياغصنُ حتى الحمام
ألفتُ زهر الروابي «١» يبكي عليه الغمام
هل راق عينيّ منه بنفسج أو خزام
و هل افاض سروري من الاقاح ابتسام

هيهات بعدكَ نومي
طواه سهد (٢) الليالي
ليلاي يابدر (٣) ليلي
وخيل شعري خيالي «٤»



(١) جمع رابية وهي ما ارتفع من الارض
(٢) السهد : الارق
(٣) البدر معشوقه
(٤) الخيال : الطيف

(يالبني قومي)

يالَبني قوميَ اهلَ الإبا اهلَ الحفاظ المرّ اهلَ الشممْ
داءٌ سرى فينا فاقوت «١» له معالمُ الدين فأين الشيم؟
يبرز من حرّتكم معصمٌ يختلبُ اللبّ باشجى نغم
تنقبتْ : لكن بنسج يشفُّ رقيقه عن زهر خدٍ وفم
ثم مشت ناشرة فرعها «٢» معفّياً ما رسمته القدم

* * * * *

عمرك عين القتل هذا لمن غار فأين الرجل الغائر؟
هل أنزل الرعبَ على قلبه لاحظها أم حَكَمٌ جائر
ام صرعَته فانتشى «٣» وجنةٌ بفوح منها أرجٌ عاطر
لاذا ولا هذا ولكنه كسرٌ بنا «٤» ليس له جابر
قد اشعل الاوطانَ بركانه واحترق الناظم والناثر.

---

(١) اقوت : خربت
«٢» الفرع : الشعر
«٣» انتشى : سكر
«٤» كناية عن هتك الحجاب وتهتك النساء

(علموها الفنون)

= مذهب الناظم في المرأة =

علموها الفنون فناً ففنا هي أولى بالعلم منكم ومنا
لا اختيالاً في مسرح اللهو تخطو وبكفي خليلها تتثنى
خُلقت زهرةً لنا ليس إلاّ من رياض العفاف والصون تُجنى

* * * * *

ياذوات السوار إرحمن صباً بهواه أنَّ توجه أنا (١)
كلما عنَّ (٢) منكِ سربٌ «٣» اتاه ناشداً لبه فعاد معنَّى
حسب الحاظك احوراراً وغنجاً أن فتنتِ بها الغزال الأغنا
فاكحليها بالسهد «٤» تجني ثماراً ليس تُجنى إلاَّ إذا الليل جنا
فإذا شفَّ عن كمالٍ جمالٌ فيك فهو الجمال لفظاً ومعنى
واذا الحسن زانه حسن خُلقٍ وطباعٍ فقد تضمن حسنا

* * * * *

(١ أنَّ من الأنين
(٢) عن : عرض وظهر
(٣) السرب : القطيع
(٤) السهد : الأرق



يابنفسي فريدةً لم يخامر مقلتيها الكرى فتغمض جفنا
تحتسي من مراشف العلم خمراً وبشعر كلفظها تتغنى
هاكِ ياهذه حشاي كناساً(١) وفؤادي لسيف لحظيك جفنا«٢»
لا تلهاعلى دلالٍ وغنجٍ أو تجني العلى ولا تتجنى«٣»

* * * * *

انما الأمهات دار فنونٍ بين أفنائها (٤) بنات وابنا
فإذا اسهلت ترى العيش سهلاً وإذا احزنت «٥» ترى العيش حزنا
حي عني مغانياً سحبت فيـ ـهن ذيل العفاف مغنىً فمغنى
وخدوراً تجن منها وجوهاً خفق الصون فوقها فاطمأنا

* * * * *

قل لذات السفور لا نحن منها ما ترآءت لنا ولا هي منا
إنما نحن للحجاب رجال إن حيينا يحيَ وإن نفنَ يفنى

(١) الكناس : بيت الظبي (٢) الجفن – قراب السيف (٣) تجنت عليه ادعت ذنباً لم يفعله وهو من نوع الدلال (٤) الافناء لم اجدها جمعا للفناء الذي هو الساحة امام البيت وانما وردت في شعر الرضي ولعلها في كتاب لغوي لم يصل الي (٥) احزن دخل في الحزن من الارض وهو ما غلظ وارتفع منها

انا يا ربة الحجاب اسير لك إن تحجبي عفافاً وصونا
لا تقولي معضومة أودعوني من إسار الهوان والذل سجنا
لست ِ=والخذرضم شخصك=إلا جوهراً في خزائن الفضل كنّا«١»

(رسمي)

فوقيَ مرآة الى جنبها رسميَ محفوفاً بريحان
يارسمُ : كم تاجرتَ حبّ العلى بالدرّ لم تحفل (٢) بخسران
لولم تحم ظمأى القوافي على فيك لما سميتَ (حوماني)
أنبأتنا أن طريق العلى سدّت فهل جئت ببرهان
لم تعنِ لو ينطق رسمٌ سوى عمائمٍ (٣) نيطت بتيجان

*****

تلقاء رسمي رسم خودٍ (٤) بكت عيني بما عن مثله تبسم
قد انطقت جفني على زندها أسورة اخرسها المعصم

---

(١) كنّ فعل ماض مجهول اي ستر
(٢) أي لم تبال
(٣) اي ان بلاءنا من المعمم والمتوج
(٤) الخود : المرأة الشابة



تجلو على وجنتها وردةً — في كل يومٍ بفمٍ مُلثم

اختك ام بنتك هذي التي — تُبرّجت(١) ياايها المسلم

لا بل هي الزوج وما اجرمت — وانما انت الذي تجرم

* * * * * *

كساعتي فوقيَ قلبي وهل — أقرُّ ما بين عديمي قرار

متنحبين يقطعان الدجى — عليَّ ندبا وكذاك النهار

رفقاً سميريَّ بميتٍ قضى — أو كاد يقضي وهو عفُّ الإِزار(٢)

لم يُصمه «٣» والحب يُصمي الحشا — من لحظ ريمٍ كَحَلٌ(٤) واحورار

كلا ولا انطق اجفانه — زند يدٍ يخرس فيه السوار(٥)

﴿ عَلَى كتاب ﴾

سلام كعرف المسك أو هو اطيب — يترجم عن حفظ الوداد ويعرب

ذكرتكِ لمّا أن جفاالنوم مضجعي — وبتُّ على جمر الغضا (٥) اتقلّب

---

(١) التبرج : اظهار الزينة (٢) الإزار الستار

(٣) اصماه : رماه فقتله

(٤) الكحل سواد طبيعي في العيون

(٥) كناية عن امتلاء الزند (٥) الغضا شجر ذكي الجمر اذا احترق

(بين خزام وورد)

في وادي السلط بين الماء والخضراء.

بين خزامٍ وورد
ونرجس وبهار
جلست ثمة «١» وحدي
والماء حولي جاري

احسن«٢» من ان اراني — بين جيادٍ وجند
وبين عودٍ وجنكٍ — سميرَ جيدٍ وزَند
في ظل وردٍ وآسٍ«٣» — بين عذارٍ وخد
. . . تقلبي في رياضٍ — من اقحوانٍ وورد
في ظل تينٍ ولوزٍ — ما بين بانٍ «٤» ورند
اسامر البدر فيها . . — وانظم الشعر وحدي

---

(١) ثمة : هناك
(٢) احسن مبتدا وخبره تقلبي في البيت الرابع
(٣) الآس : شجر اخضر دائما
(٤) البان شجر معتدل ورقه كورق الصفصاف والرند شجر طيب الرائحة



يامنظراً راق عيني

بالآسِ والجلّنار «١»

يستنزف الدمعَ فيه

نوحي ونوح الهزار «٢»

الفت ليلي نجيّاً والبدرَ فيه حبيبا

والماءَ خمراً حلالاً والتربَ مسكاً وطيبا

فلست املكُ قلبي .. هناك أن لا يذوبا

فخلِ ثغراً ونهداً عني وخمراً «٣» وكوبا

اجمل اوقات عيشي ما كنت فيه غريبا

اطارح الورق شجوي واسترق النسيبا

على بساط جميلٍ

مرصعٍ بالدراري «٤»

---

(١) الجلنار : زهر الرمان

(٢) الهزار : طائر حسن التغريد

(٣) الكوب القدح

(٤) البساط كناية عن الروض والدراري النجوم والمقصود منها هنا الزهر

تجري على حافتيه

نواظر من نُضار(١)

كم بت ارعى الدراري فيه بعيني سليم(٢)

والروض ما بين طرفٍ باكٍ وثغرٍ بسيم

ألطلّ فيه مُدامي والأقحوان نديمي

كم جال طرفي فيه وما جلوت همومي

سواد عيني مدادي وطرس خدي رقيمي

لو شئت ارسلت وجدي على جناح النسيم

الى منازل قومٍ

اعرق «٣» فيهم نجاري

جارت عليها العوادي

فآذنت بالدمار «٤»

---

(١) النضار الذهب والفضة وهو كناية عن النرجس

(٢) السليم : اللديغ

(٣) اعرق : امتدت عروقه والنجار الأصل

(٤) الدمار : الخراب

نظرة في مطوّل

– العلامة التفتازاني –

كتابيَ (لازيدٌ) سميري ولا (عمرُو) وبدري سراجي لا(سُعاد) ولا البدر
أُناجيه بالسرّ الـذي هو للعـلى وللفضلِ (تُحدى بي ركابهما) بسرُّ
أُسرّح فكري في رياض =بديعه= فيسحرني من طيّه الورق النّضر
وألقطُ الفاظًا هي الدر «رصفت»(١) لئالئه == لا ما تقلده النحر
فيرشف فكري من خلال سطوره طَلى اسكرتني لا المدام ولا الثغر

* * * * *

فما روضةٌ حاكت مطارفَ وشيها«٢» يدُ السحب في شكل يتيه به الفكر
تُرى الورد قد ادمى حياءً خدوده بها من عيون النرجس النظر الشزر(٣)
وقد غردت فيها البلابل .. هاجها جنيٌ فوقه ذيل النسائم «٤» ينجرُّ
فمن طربٍ اذ ذاك اغصان دوحها تميل وثغر الأقحوانة يفترُّ
بأبهجَ مرأىً من خمائل زهره لديَّ ولا روضٌ هناك ولا زهر
كأني وقد عاقرت صرف (بيانه) صريعُ طلىً مالت باعطافه الخمر

---

(١) رصفت : نظمت (٢) الوشي التنقيش (٣) الشزر : النظر بمؤخر العين
(٤) النسائم جمع نسيم ولم اجدها في كتب اللغة المعتمدة لأن فعائل لاتكون جمع فعيل المذكر وانما نظمتها بناء على وجودها في شعر المولدين الفحول كالمهيار وغيره

(وصف الثلج)

تليت في استقبال سمو الأمير عبدالله
في السلط في ١٢ شباط سنة ١٩٢٧

مثلما الآفاق زاهرةٌ هضباتُ الأرض تزدهر
ألسما قمرٌ بطالعنا والروابي كلها قمر
أترى ذرات انجمه «١» تتلاشى ثم تنتثر

*****

نبهتني الطير شاكيةً في الدياجي عِبْ ما تزر «٢»
فإذا الأرض السما برزت وربإها الانجم الزهر
برزت تختالُ في حُلل حار في تكييفها النظر «٣»

*****

ويروق العين من كَثبٍ «٤» غصنٌ بالثلج مؤتزر
بوركت ايدٍ نسجنَ له أُزُراً لم تحكها ازر

(١) الضمير للسماء وتلاشى تحللت اجزاؤه
«٢» تزر : تحمل
«٣» النظر : الفكر
«٤» من كثب : من قرب



وكسا الاشجار (بهجتها) زمنٌ يَعرى به الشجر
فترى الأغصان شاكيةً ضعفَ «١» ما يأتي به الثمر
واذا مال النسيم بها تنثنى ثم تنهصر «٢»
وقفت انهارها وجرى من لُجين «٣» بينها نَهَر
تاه فكري منه في شيةٍ تتجلى فوقها الفِكر
لست ادري وهو يُعرب لي عن نُكاتٍ كلها عِبرُ
أعلى حافاته بَرَدٌ ام دِمَقسٌ فوقه دررُ
ام جُمانٌ غير منثقبٍ في نحور الغيد منتثر

*****

كم اجيلُ الطرف في سننٍ ردَّ طرفي وهو منحسر «٤»
سال بالكافور وانبعثت حوله من فضةٍ غُدُر

*****

«١» اشارة الى ان الأغصان انحنت لكثرة ماتحمله من الثلج
(٢) تنهصر اي تندق وترض ويقال الكسر يوجب الانفصال بين جزئي المتكسر والهصر لا يوجبه وهو مختص بالغصن الرطب
«٣» اللجين الفضة «٤» منحسر : كليل

كيف لا تُزهي منازلنا ⁂ وعليها اشرق القمر
وطأتها وهي خاشعةٌ ⁂ رِجلَ من «١» عزّت به «مضر»
مرحباً بالروح «٢» تعضده ⁂ من ملائكة السما زُمر
رِدْ مغانيه ترد ملكاً ⁂ وشيه الماذيُّ «٣» لا الحبر
حيثما حلّت ركائبه ⁂ فهناك الظلُّ والثمر
صافحت منه العلى قمراً ⁂ تجتليه البدو والحضر
وتعالى في أسرّتها ⁂ ملكاً إكليله الظفر

انا ابغي الزواج

انا ابغي الزواج لا ذاتِ حسن ⁂ تفضح البدر وهي اصغر سنا
إنما اطلب الجمالَ مَزيناً ⁂ بكمالٍ والحسنَ زين بحسنى
فالشقيُّ الشقيُّ إن قارنته «٥» ⁂ ذات علمٍ كان السعيدَ المهنا
والسعيدُ السعيدُ إن قارنته ⁂ ذات جهل كان الشقيَّ المعنى

«١» هو سمو الأمير
(٢) الروح جبرئيل
«٣» الماذي الدروع اي ان ثيابه المنقشه هي الدروع لا الحبر ولا الحرير
«٤» جمع سرير وهو العرش (٥) قارنته اصبحت له قرينة وحليلة

ذكرى العراق

اي ايادي النسيم اشكرها — لطف ايادیك يانسيم خفي
اعدت لي ذكريات «كاظمة» — وذكروادي السلام في النجف

واد نبذت القصور متخذاً — بين ضواحي «١» قبورها فدنا
كم زرتها والعيون هاجعة — والطير لما تغادر الوكنا
أهبت بالراقدين اسألهم — من آية الطرق سالموا الوسنا
يالهف نفسي ألا أزال كذا — ابكي الأماني واندب الوطنا

أي ايادي النسيم اشكرها — لطف اياديك يانسيم خفي
بعثت لي ذكريات (كاظمة) — وذكروادي السلام في النجف

ياحبذا «الجزرة «٢»» التي سلفت — بيض ليال لنا بها غرر
ساغ لنا من «فراتها» نهل — وراقنا من نخيلها ثمر
كم جلسة هزنا بها طرب — لا الكأس يأتي به ولا الوتر
وكم عبرنا لها على فلك — ربعت به من وحوشها البقر «٣»

(١) الضواحي الجوانب والفدن : القصر
«٢» الجزره شبه جزيرة بين فرعي نهر الفرات قرب الكوفة مغروس بالنخيل والرمان والتين
(٣) بقر الوحش



اي ايادي النسيم اشكرها | لطف اياديك يانسيم خفي
اعدتَ لي ذكريات (كاظمة) | وذكروادي السلام في (النجف)

ياحبذا (الجسر (١)) والفرات به | تنساب من حولنا جداوله
كم شاق تهداره قطيع مها | فآمه والهجير «٢» قاتله
خاض عباب «الفرات» منذعراً | منا ففاضت به مناهله
تيمم حتى الأصيل فانتصبت | لصيد اسرابه حبائله «٣»

اي ايادي النسيم اشكرها | لطف اياديك يانسيم خفي
بعثت لي ذكريات (كاظمة) | وذكروادي السلام في (النجف)

ياحبذا ليلة حلمت بها .. | في مسجد «٤» «المرتضى» ابي (حسن)
قرأت سر الحياة من جدر | قامت على الواجبات والسنن
ذكرت افناءها وقد حشدت | فيها جنود «الحجاز» و«اليمن»
ماذا دهى تلكم الجنود ومن | اثار فيها كوامن الفتن

---

(١) جسر الكوفه (٢) الهجير: اشتداد الحر (٣) جمع حباله وهي شبك الصائد والمقصود بها هنا شعاع الشمس المنتشر وقت الأصيل على الماء والاشجار

(٤) هو مسجد الكوفة



اي ايادي النسيم اشكرها | لطف اياديك يانسيم خفي
اعدت لي ذكريات (كاظمة) | وذكر وادي السلام في (النجف

يا حبذا «كربلا» وساكنها «١» | وحبذا افقها وانجمه
كم زرتها خاضعاً لدى جدث «٢» | احنو على تربه فألثمه
لم تدر ما العز يا ابن «فاطمة» | لولاك والمجدُ كيف نخدمه
ليت حشاً ذاب في الحنين لكم | سال فروّى ثراكمُ دمه

اى ايادي النسيم اشكرها | لطف اياديك يانسيم خفي
اعدت لي ذكريات «كاظمة» | وذكر وادي السلام في (النجف

على كتاب «٣»

نأيتَ فما ابقيتَ غير حشاشة | يقطعها شوقاً اليك التلهف
وها هي حتى تشتفي بك رؤية | مع الدمع في خدي لبينك ترعف
ولا عجبٌ إن فقتُ «يعقوب» لوعةً | بما ذقته اذ ليس فوقك «يوسف»

«١» هو الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
«٢» هو ضريح الامام
«٣» ارسل الى الصديق العزيز السيد عبد الرؤوف المحمود الشاعر المعروف بفتى الجبل

(ايها الطيار *)

سرت فيه «١» حتى كأنك ما بيـ   ن دراريه كوكبٌ سيّار
أنفت أن تروم الآك خدناً   تصطفيه الشموس والأقمار
خضتَ فيه حتى كأنك في الاجـ   واء فلكٌ مخرتَ «٢» وهي بحار
أترى الشهبُ تلك أم هن انفا   سٌ تصاعدن منك فهي شرار
وغمامٌ هذا الذي البس الشمـ   س قناعاً ام ذاك منك بخار
ونجومٌ حفّتك ام أنت فيها   ملكٌ وهي عسكرٌ جرار
شمخ الغربُ فيك فوق الدراري   وحليفاه عِزةٌ وفخار
خاض كي يجتني ثمار المعالي   بك فرداً تحفه الأخطار
فجناها قسراً «٣» وليس ينال الد   رُّ ما لم تخض اليه الغمار «٤»
هم بدورٌ باوج افقك لكن   فلكٌ انت فيهمُ دوّار
تمد سروا فيك طلّاباً للمعالي   والمنايا تسير أنّى ساروا

---

* خطاب للغربي   «٤» الضمير للمنطاد
(١) مخر : شق البحر ودخل فيه
(٢) قسرا : قهرا
(٣) جمع غمر : وهو اللجة العظيمة



امم لم يطب لهم بسوى نيل المعالي الإنجاد (١) والإغوار
قد تفانوا ومابغير طلاب العز منهم تفانت الأعمار
أتراهم طوالَ ايدٍ وايدي امم الشرق هن ايدٍ قصار

قلبي ولا ادري به (٢)

ما العيش بعد افول نجمك غيرَ رسمٍ قد تعفى
اقرأَتنا سورَ الأسى «٣» يومَ النوى حرفاً فحرفا

* * * * *

قلبي ولا ادري به مذ بِنتَ عنه أين خفا
حق له وقدِ اضطجعتَ على سريرك أن يرفا

* * * * *

وتقولُ إذ ارسلتُ دمعَ العين في الخدين وكفا
صبراً على حكم الزمان واين هذا الصبرُ يُلفى

---

(١) النجد : صعد النجدوهو ما ارتفع من الارض واغور نزل الغور وهوما انخفض من الارض

«٢» من قصيدة في رثاء صديق لي توفي في غضون شبابه

(٣) الأسى : الحزن

(يهواها وتهواه *)

اهواكِ في كفي اضعافُ ما || في وجنتيك(١) من شفاهي قُبل
اهواكِ إن قابلت بدر السما || أقطفُ من خديك(٢) وردا الخجل
قالت واهواكَ عفيفاً فما || تنظر الا حيث ساغ النظر
لم يختلب لبك جيدٌ ولم || يُغرك بالآثام وجهٌ اغر
حاشاكَ ان تزهد في تاركٍ || فضلك ملءُ السمع ملءُ البصر
كم كلمٍ ابرزته ناثراً || الفاظه من فيكَ نثر الدرر
أو ناظماً لؤلؤه جاذباً || فيه بلا سلكٍ قلوب البشر (٣)

* * * * * *

قلت واهواكِ عروباً متى || احضر تُسرين أو أغب تحزني
همُّكِ ان اصرف وقتي الى || جنبك في سائغ (٤) عيش هني
اشم من عرفك نشراً سرى || عن عرف ريحانٍ وورد جني

---

* محاورة بين الناظم وبين قرينته

(١) اهوى ان تلثمي يدي اضعاف لثمي خديك وجملة المبتدا والخبر حالية

(٢) أي اهواك خجلة حيية حتى من القمر (٣) اي كل ذلك يجملك في حرز عن الخيانة (٤) يراد بالسائغ السائغ الشرعي اي الحلال

حتى كأني منك في روضةٍ محفوفة بالعطر والسوسن «١»

* * * * *

قالت واهواكَ خفيفاً الى نيل المعالي دائباً (٢) لا تدين
خِفَّ لها حتي تُرى شامةً في خدها أو غرّةً في الجبين
حتي اذا اطللتَ بدراً على آفاقها كنت الحليم الرزين
لبَّيكِ مني بطلاً اعرقت آباؤه في العرب الأولين

* * * * *

قلت واهواكِ رؤوماً «٣» نشا طفلي من حجرك في مدرسه
حجرك ذا أوّل بيتٍ له يُذمُّ أو يُحمد من أسسه
اهواكِ لي ، إن ضمني مُوحشاً ليل اناجيك به ، مؤنسه
إن جن والعلم جني زَهره (٤) احسو وتحسين معي اكؤسه

* * * * *

(١) السوسن : من الرياحين
(٢) ثابتاً
(٣) الرؤوم ام الطفل تحنو عليه وتشمه
(٤) الضمير لليل

قالت واهواك غيوراً متى ... تندبْ (١) لخطبٍ جللٍ تنجدِ
ريّان من خمر المعالي وكم ... قرمٍ الى عذب لماها (٢) صدي
ان ضمَّ اهليهِ نديٌّ (٣) الندى ... والفضل لم يعدك صدر الندي
اهواك لاتشعر إلا بما ... يوحي الى زُهر الدراري اسجدي

* * * * *

نعمْ واهواك حلياً اذا ... اسرع مني لك ما يُغضب
مهما تكن لي من هناتٍ فلا (٤) ... يخبث لديها خلقك الطيب
اهواك والإخلاص روضٌ جنى ... كفيك منها الاطيب الاطيب
أهواك بدراً في سماء العلى ... ليس له عن افقها مغرب

اوّاه

أوّاه من عصرٍ قرأنا به ... سِفر السقوطِ من طروس الحُلل
اياكِ هذا العصرَ واستأنفي ... سيراً على نهج العصور الأُول

---

(١) اي تدعى و الجلل العظيم
(٢) اللمى سمرة في الشفة ويطلق على الريق مجازا والصدي الظمآن
(٣) النديالدست
(٤) الهنات السيئات

ليلة ساهر

– يتألم من الحياة –

في غرفتي « والطير في وكره »
صبيةٌ ابكي وتبكي معي
ابكي لأمرٍ لم يسل دمعها
عليه بل سال على ادمعي
خمسة ابواب «١» يذود الكرى عن ناظري منها هبوب النسيم
لم ادر ما ارّق جفني بها ذكرى حبيبٍ «٢» وفؤادٌ كليم
كأن قلبي ووسادي لما باتا خفوقين جناحا ظليم «٣»
فياحمام الأيك «٤» ابكيتني
شجواً بما اودعته مسمعي
بالله رجع فزمان الصبا
ولّى فإن رجعت لي يرجع

---

(١) أي للغرفة التي انا فيها
(٢) اي لم ادر ما ارقني اهو الذكرى ام القلب الجريح
(٣) الظليم ولد النعام
(٤) الايك : شجر

في بلدٍ قام النفاق على ساقٍ بها يخدن فسادٍ فساد
أجمل بها جنة عدنٍ لمن أثرى وللمُعدم بئس المهاد
كم شائب (١) بالغدر صدقَ الوفا فيها وبالخدعة محض «٢» الوداد

ياوطني ما انت راقٍ وذي
عاصمة فيك الافاربع (٣)
واين مني وطن صم عن
قولي فلم يُبصر ولم يسمع

في المهد طفلٌ عن يميني بكى مكتحلاً : لكن بميل السهد
يبغم «٤» والدمع مجيبٌ ... له إن جفّ عن ذائب قلبي مدد
ألمّهُ الجوع ولا مُشفقٌ غيرَ ابٍ بادٍ عليه الكمد

هاك لساني كبدي مُصه
وعلّل النفس به واهجع

---

(١) شائب : خالط
(٢) المحض الخالص
(٣) يقال إربع على ظلعك ...
(٤) البغام صوت الطفل



سوف ترى بعدَ غدٍ أو غدِ

أُمّك مطويين «١» في مضجعِ

على سريري «٢» واماميَ على منضدةٍ ضوءٌ واخرى كتاب

وكتابي خاطري ملؤه جواهرٌ هنَّ اللباب اللباب

أقرأ فيه نهضاتِ الأولى جاوُا المعالي من طريق السحاب

آباؤنا الغر فسل عنهم

بيض المواضي والقنا الشرع «٣»

واسأل بنا هل بين اكبادنا

قلوب تلك الأسد لم تودع

وراء شباكيَ في روضة وردٌ وريحانٌ وعطرٌ وفل

يجتاز بي مرّ الصبا حاملاً من عرفها .. الله ماذا حمل

من لي بخلّ احتسي من صفا وداده الصادق نهلاً وعلّ

---

(١) مطويين حال من الطفل وامه اي سوف تتبعها الى اللحد

(٢) اي انا على سريري

(٣) معطوف على المواضي وان استلزم تقدير بيض قبلها فهي على حد =وزججنا الحواجب والعيونا = اي وسمر القنا الشرع

يجتاز شاني «١» به قائلا
اودعت قولي اذنًا لا تعي
ذيالك الخل الذي قرحت
جفني عليه في الدجى ادمعي

﴿ يادهر «٢» ﴾

ذهبت بعصماء «٣» ما فرطت ولا دنس الريب اذيالها
سمعت فانكرتها قولة بذاك وانكرت من قالها
فإن كان حقًا فما للعيون من القوم مبيضة .. مالها
أويل العفاة «٤» وبعد النسيم تعود فتلبس «٥» اسمالها
فاولى لأجفانها ان تسيل دمًا عن دم القلب اولى لها
فقم والاكف تشد القلو ب أن يشعب «٦» الحزن اوصالها
نعزي بها آل «زين» الكرام وارحية الجود اشبالها

---

(١) الشاني المبغض اي اذا مر بذلك الصديق لا يصغى اليه
(٢) رثاء احدى كرائم آل الزين وهي ام يوسف بك الزين
(٣) المعصومة (٤) العفاء الفقراء
(٥) الاسمال جمع سمل وهو الثوب البالي (٦) يشعب يصدع

العلم كالنور *

اقمارُنا اليوم هذه الغررُ لا الشمس شمس الضحى ولا القمر
مجتمع يُفحم الخطابُ به مفوّهًا (١) دون لفظه الدُّرر
ترمق حصباءَ ارضنا حسداً عليه حتى الكواكب الزهر
من حازمٍ ينطوي على هممٍ تمضي ويعرو الصوارمَ الخورُ (٢)
وباذلٍ في سبيل امته نفساً كبا دون شأوها النظر

* * * * *

يافئةً للحياة حيث ثوت مواردٌ لا يشوبها كدرُ
نزلتمُ ارضنا وقد عبثت بها العوادي وعاثت الغير
وعدتم والقطوف دانيةٌ طاب جناها واينع الثمر
انضرتم (٣) روضها فنرجسهُ غضٌّ الماقي وورده نَضِر
مرُّوا بنا فالبلاد من ظمأ تشكو جوىً في القلوب مستعر

---

* تليت على المأدبة التي اقامها يوسف بك الزين لمؤتمر الآثار في صيدا سنة ١٩٢٦

(١) المفوه : الخطيب البليغ

(٢) الخور : الضعف

(٣) انضره صيره حسنا غضا

تفغر «١» افواهها لنائلكم شاكيةً والدموع تنهمر

*****

ان رجال الرقيّ من نفرت شوارد الجد أيّة نفروا
لم يحلِ الموتُ دون غايتهم إلاّ على ظهره لها عبروا
والحازم الرأي من تطلّبه يجده حيثُ العلاء والخطر «٢»

*****

يانفراً لم ينل على شغفٍ من ثمر العز فوقهم نفرُ
كعبتهم معهد العلوم وإن حجوا الى غيره أو اعتمروا
لم يكُ إلاّ اليه وردُهمُ وليس عن غيره لهم صدَر «٣»
والعلم كالنور لم يزل غرضاً ترمي اليه العقول والفكر
اهذه النيرات كاشفةٌ آثار ابطالنا الأولى غبروا «٤»
إن ندىً «٥» كالذي نشاهده قد فاخرت بدونا به الحضر

---

(١) تفغر : تفتح
(٢) الخطر : ارتفاع القدر
(٣) الصدر الرجوع بعد الري
(٤) غبروا مضوا (٥) الندى الكرم

أجل (١) آثارنا التي فخرت آباؤنا باسمها ونفتخر
انشره =يوسف= فساد به وساد قبلا بمثله =مضر=

ثغور حسان (٢)

بكرتُ على روض القريض فراقني (مثالث) من منظومه و(مثاني)
وقلت لئالٍ نظّم الفكر عقدها بجيد القوافي أم ثغور حسان ؟
ورحت أُجيل الطرف فيها كأنما أقلّب سمطي لؤلؤ وجمان
أكلّ (حليمٍ) باعثٌ من يراعه (٣) بسحرٍ ومن إعجازه ببيان
ظفرتُ بجناه فرحت اطلّه (٤) بدمعي وأجني رطبه ببناني

على كتاب

أأبا (محمد) والوفا بك شيمة وجفوت عمرك ذاك منك عجاب
الشوق يقتلني اليك رسيسه «٥» وقريبة ما بيننا الأسباب

---

(١) اي هذا الجود الذي تراه اجل
(٢) تقريض كتاب المثالث والمثاني لحليم دموس
(٣) اليراع : القلم
(٤) طله بدمعه امطره به (٥) الرسيس : اللوعه

(كلم يبغي به ذهبا «١»)

بين زهر الروض كم عبر
تركتني اذرف «٢» العبرا

بين مجناها وبلبلها
تسترق السمع والبصرا

من رأى الحاظ نرجسها وهي نضرة خالها ذبلا
إن يسارق وردها نظر منه ادمى خدهُ خجلا
فاجأته الغيدُ سافرة فتولى مطرقاً خجلا
باكرت مجنى شقائقه فكستها من حيا حللا
ورأى مسكاً بوجنتها قلبه «٣» المسود فاشتعلا
والبهارُ اصفر = مشرعة حوله اعطافها = وجلا

والاقاحي ابصرت «٤» درراً
في ثغور تلفظ الدررا

«١» قيلت تعريضا في بعض المتعممين الذين اتخذوا الدين حبالة لشهواتهم
«٢» العبر الأولى جمع عبره والثانية جمع عَبره وهي الدمعه
«٣» اي قلب الشقائق راى مسكا في وجنات الغيد فاشتعل حنقا
«٤» الدرر الاولى الاسنان والثانية الكلم الخارج من الثغور

فبكت والطلُّ قلدها
عقده (١) المنظوم فانتثرا

إنّ فوق الدوح بلبلها = وهو عيٌّ = ابلغ الخطبا
حركتني من ملاحنه نغماتٌ تبعث الطربا
وشجاني فوق منبره شيخ قومي ينثر الخطبا
بلبلي يشدو فيطربني فيجلّي عنيَ الكربا
وارى مولاي يسمعني كلماً يبغي به ذهبا

حبذا جهلٌ ينزّهني
أن اقوم الليلَ مُعتجرا «٢»

واذا ما الصبح نبّهني
رحتُ فيه اخدع «٣» البشرا

وبجنب الروض نرجسة خامرتها لذة الوسن
جنحت للسلم فاعتزلت فهي في أمن من الفتن

«١» المقصود من العقد هنا سقيط الندى على زهر الاقاحي اي انها لما رأت ثغور الغيد تناثر هذا العقد حنقا وحسدا

«٢» اعتجر لبس المعجره وهي العمامة

(٣) خدعهم فسلب اموالهم

لم اقل لو كنت معتزلاً ليتني في الناس لم اكن
كم شجاني في بني وطني من فقير مدقعٍ (١) وغني
في قصور العزّ، شاهقةٌ، ذا وهذا في يد الإحن
كلما استجداه من سَغبٍ (٢) قال من اشقاك اسعدني

حبذا والمال مفسدةٌ
ان اكون الدهر مفتقرا
أيُّ خيرٍ في غِناي إذا
أنا لم ادفع به ضررا

بلسان تلميذ

حسبي علومٌ زانها ادبي حَلياً وحليُ الجاهل الذهبُ
إني لأفخر عندها خَلقاً «٣» ثوبي وثوب عديمها قشبُ «٤»
لا تنظروا صغري فسلكُ في يرفضّ منه اللؤلؤ الرّطب
ماصدّنا؟ عن أن يُمدّ على هام السماك لمجدنا طنب

---

(١) المدقع الذي الصقه فقره بالدقعاء وهي الأرض فلا يقوى على النهوض
(٢) السغب الجوع
(٣) الخلق البالي
«٤» القشب الجديد

لا اعذر القوم (١)

من فيض كفيك هذا البحر منفجر «٢» ومن سمائك هذا الغيث منهمر
يا قاركاً حصب الغبراء تحسده عليك فوق السماء الانجم الزهر
هل ابصروك على عرش العلى ملكاً اكليله الكلم المنظوم لا الدرر
تحيي البلاد بابطال يقيم لهم فيها وإن فارقوها هكذا اثر
تلك المعالي فإن ترفع دعائمها قوم تعد لهم في افقها سرر

*****

ضاقت بنا وبكم ايامنا عبراً هل تفطنون لها يوماً فتعتبروا
لا أعذر القوم لم اظفر بمعتبر منهم لدى عبر في لوحها نظروا
ليست بابعد من ايامهم سبباً الى الرقي بنا ايامنا الأخر
حسبي وحسبك ذماً في تأخرنا عن نهضة القوم أنا مثلهم بشر

*****

«١» تليت في الحفلة التي اقيمت لتكريم يوسف بك الزين على اثر جره ماء الزهراني الى النبطية والقرى التي حولها من ماله الخاص وقد بلغ ما انفقه ثلاثين الف ليره عثمانية «٢» اقيمت الحفلة على مصنع الماء فوق البلدة وكانت الدنيا ممطرة فكان الناظم لدى التلاوة يشير في الصدر الى (الحاووز) وفي العجز الى المطر

إنفع فإن انت لم تنفع فلست سوى شخص بقاؤك ما بين الورى ضرر
والنفع ان عمَّ روحٌ انت صورته والرُّوح ما لم تكن لم تنفع الصور
لا يُشكر المرء عن نفع يخصُّ به والنفعُ = ما عمَّ = مختصٌّ به الشكر

*****

تبكي لأن تلد الأوطان مثلك «١» من ابنائها ودموع الغيث تنهمر
حسب البلاد فخاراً أن يقوم بها منك امرؤ بدلاص الحزم مؤتزر
بأس الحديد شديدٌ والحياة به دمٌ يسيل (٢) وماء منه ينفجر
لا زال بأسك جنداً انت قائده إن تسر فيه يرفرف فوقك الظفر

تناول الحلوى «٣»

في مجلس (ذوقان) نظم شمله من نابهين بهم انار المجلس
تتناول الحلوى على انواعها وتُدار سائغةً علينا الاكؤس
شمس الجمال عروس صنو محمد «٤» برزت بها وهو الهلال المعرس (٥)

---

(١) خطاب المحتفل به
(٢) اي ان الحياة في الحديد في حالة كونه سلاحاً اوانابيب اذ ان الماء حياة
«٣» تليت على المأدبة التي اقامها ذوقان افندي الحسين لاساتذة تجهيز الساط في زفافه
(٤) هو اخوه محمد الحسين احد رؤساء هذه البلدة (٥) اعرس دخل في عرسه

(أحبابنا *)

لوحين جد بنا الوَداع شهدتنا لمزجت منا عسجداً بلجين
قالت وقد عطفت عليَّ ومن جوىً تذري مدامعها على الخدين
وعلى يديها مُحولٌ لعبتْ به ايدي الضنا فغدا كعود الزّين
لله يومك ما امرَّ وكم حلا يومٌ به كنتَ السواد لعيني
أشقيقَ روحي من لروحك هذه (١) بيديَّ مُشرقةً على الحولين
ما كنت احسب أن اراكِ مقوّضاً عن ناظري ويحين بعدكِ حَيني «٢»
حال (٣) الردى بيني وبين نوائب قد حلن بينك بالفراقِ وبيني

*****

لا تكثري حرقي فحسبك خففي شأن الزمان كذا مع الالفين
اني تركتكما ولست بحاذرٍ ما بتما جارَيْ « ابي الحسنين »
تربت يدا زمنٍ زواني عنكما الله عونكما عليه وعوني

---

* ارسلها الناظم من دير الزور الى قرينته في العراق وقد اشتد به المرض الذي سبب مغادرته اياها عائدا الى وطنه سوريا واصفا بها حالة الوداع وما آل اليه من الضعف واليأس من الحياة

«١» هو طفلي رضا «٢» الحين بفتح الحاء الموت «٣» حال دعائيه



آهٍ ، ولي خلف المكارم همةٌ بلغت بنفسي هامة النسرين «١»
واتت عليّ (وماشدنت «٢») مصائبٌ يندكُّ منها سدّ ذي القرنين
اثقلنني ، ولوانَّ بعضَ خِفافها جاوزته لأتى على الثقلين

* * * * *

أُميماً ارض (الغري «٣») ولي به كبدٌ فُجعت بها لدى قمرين
عرّج على حيّ (العمارة «٤») ناشداً لي فيه اكمل ذينك البدرين
اكريمةَ الحسب الصُراح «٥» وقلّ أن تُدعى لدي كريمة الحسبين
أعلمتِ أنّ صفيّ عيشك قد ذوت منه لبينك وردةُ الخدّين
أتراكِ باكيةً عليَّ اذا رأت عيناكِ ضعفي أو تغيُّرَ لوني
ولقد اراكِ ، وقد اتتك مآتمي تُدمين وجهَ اللطم بالكفين
وتخطُّ اقلامُ الجوى بيد النوى في النحرِ منك دمَ الحشاسطرين «٦»
أحبابنا عدِمتْ لبينكمُ الكرى عيني وكنت بكم قريرة عين
عودوا ليورق عود انسي فيكم انى ودونكمُ وِهاد البين

---

(١) نجمان

(٢) اي ولم ينبت قرناي وهو كناية عن خوضي معترك الحياة ولم ابلغ اشدي

(٣) هو النجف الأشرف

(٤) من احياء النجف «٥» الحسب الخالص (٦) السطران هما التاليان

ياروض فيك خدود

وجهك والليل داجٍ
فيه سراجي المنير
رقّ الدجى وكلانا
فيه نسيمٌ عطير

تعالَ فالنجم ساهٍ والليل داجٍ (١) بهيم
اشكو اليك ليالٍ (٢) مرَّتْ وأنت النديم
في روضةٍ رقَّ شعري فيها ورقّ النسيم
الورد ثمّ خُدود والنشر مسكٌ شميم
وفي صحيفة فكري حديث وجدٍ قديم
لو قدّش البدرُ فيه
لاسودّ منه الأثير(٣)

---

(١) داج مظلم وبهيم شديد الظلمة
(٢ لا مانع من تنوين المنقوص بعد حذف يائه في حالة النصب اذ هو وارد في شعر الفحول كثيرا كشعر الرضي وغيره
(٣) الاثير فلك او ذرات الهيولى التي تتخلل الاجسام



ولو رآه عذولي

لعاد وهو عذير

روضٌ أكتّم وجدي فيه ودمعي يبوح

وكيف يخفى غرامٌ أُعلّ وهو صحيح

نمّت عليه دموعٌ في الجفن منها قروح

الورق باتت تغني فيه وبتُّ انوح

حتى اذا لاح صبحي ناديت اين الصّبوح (١)

فهب اذ ذاك ريم

في اللحظ منه فتور «٢»

تجلى عليَّ كؤوس

من فيه وهو المدير

ما الطلُّ ، والزهر يحسو (٣) جناه ، إلاّ شمول «٤»

---

(١) الصبوح شراب الصباح

(٢) الفتور ذبول وتكسر في الاجفان

(٣) يحسو يشرب

(٤) الشمول الخمرة



نشوانَ منه فأنّى مال النسيم يميل

يدنو إليّ قبيلٌ منه وينأى قبيل

والنرجس الغضُّ الوى بناظريه الذُّبول

يجني عليه نسيمٌ قد هبّ وهو عليل

ياروض فيك خدود «١»

واعين «٢» وثغور «٣»

فأنت جنة عدنٍ

وهنّ عينٌ وحور

أفدي الظباء اللواتي ملأنَ قلبي صُدوعا «٤»

الغاربات ولَما اوجُ لهنّ طلوعا

والنازحات بقلبٍ اخلين منه الضلوعا

قِفْ بالربوع الخوالي منها وحيّ الربوعا

واملكْ فؤادك فيها ان لا يفيض دموعا

---

(١) قصد بالخدود الورد والشقيق

(٢) وبالاعين النرجس

(٣) وبالثغور الاقاح

(٤) الصدوع جمع صدع وهو الجرح



هذي الديار رسوماً

اقوت «١» فاين القصور

دمعي عليها مداد

ينهلُّ وهي سطور

ابكي بعينٍ وتجري للزهر حولي عيون

وراء تلك حنوٌّ «٢» وخلف هذي حنين

تفيض هذي نجيعاً «٣» وفيض تلك مَعين

سأودعُ الليل سرّي والليل نعمَ الأمين

أستنجدُ الصبر فيه والصبرُ نعم الخدين

ياليلُ انت خليلي

وانت انت السمير

إن طال شوقي فعمري

ياليل فيك قصير

---

(١) اقوت خربت

(٢) اي ان الزهر يبكي فاحنو مشفقا عليه فوراء دمعه حنو واشفاق واما انا فابكي وليس من يرحم عبرتي فليس وراء دمعي الا الحنين

(٣) شتان بين دمعي ودمع الزهر هذاك ماء وهذا دم

على نبع المأذنة*

اجتماع ادبي في المحل المذكور وهو من املاك يوسف بك الزين

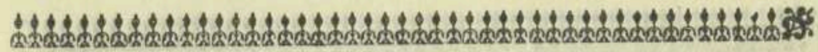
واخوانٍ تلاقوا حيث يحكي ... سجاياهم معينُ الماء لطفا
اذا محصتهم لم تُلفِ إلا ... فتى خفّت طبائعه فخفّا
تفيّأ دوحةً لو حرّكته ... نسائمها لأوشك أن يخفّا
يُريك صحيفةً للأنس خطّ النـ ... ـسيم بها الصفا حرفاً فحرفا
لدى ماءٍ حكى دراً مذاباً ... ومن فرط اللطافة كاد يخفى
يريك الدرّ منثوراً حصاهُ ... يد الابداع قد رصفته رصفا
كأنّ السرو بين الروض خُود (١) ... يزيد حياؤها فتغضّ طرفا
تحفّ بها سلاسل من جبالٍ ... نُظمنَ فكنَّ للجوزاء شنفا (٢)
كأنّ جبين (يوسف) وهو فيهم ... هلالٌ بالنجوم الزهر حُفّا
روى عنه الحيا «٣» كرماً فامست ... غواني المكرمات تميس عطفا

---

* نظمت بالاشتراك بين الناظم والاساتذة الشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا والشيخ اسد الله صفا والشيخ عارف الزين

(١) الخود بالضم جمع خود بالفتح وهي المرأة الشابة

(٢) الشنف القرط (٣) الحيا المطر



لقد رقّت كؤوس الشايِ حتى حسبناها من الصهباء اصفى
وفيتَ العهد يازمن التصابي فلا تمددْ لغير الصفو طرفا
فيالك مجلساً احنت علينا معاطف بانه والطير رفّا
جلتْ عنا الهمومَ به كؤوس تُدار براحتيْ رشأٍ الفاً
تُرنّحه الصبا فيميس غصناً ويعطو جيده فينص"(١) خشفا

—✱ شاعر بالفراق "(٢)" ✱—

أترانا نأوي الى السلوان يوم ينأى اديبنا «الحوماني»
شاعرٌ بالفراق قبل فراقٍ ناظمٌ شمل انسنا المتداني
بقوافٍ تجري السلاسة فيها وهي قيد الالباب والاذهان
قل لدهرٍ اقصاه عنا عِناداً أتراه يهمُّ بالاحسان
إن نودعه يوم ينأى نُودّع منه انسان عين هذا الزمان

---

(١) نص : رفع

(٢) ومما نظم في ذلك المجلس هذه الابيات المستطرد نشرها هنا قالت العرفان عند نشرها ولما كان الحوماني ناوياً السفر للسلط في اليوم الثاني عجلنا هذا الاجتماع لوداعه وقد انشد لدى انتهائه الشيخ سليمان ظاهر هذه الأبيات

(بين الرياض)

سِرّان «١» لكن في ضمير الدجى

تُسكرني بين عناقٍ وضم

اجذبها وهي لفرط الحيا

تُنقّب «٢» الورد بحب العنم

فى روضةٍ يحجب عنابها محاجر الأنجم ظِلٌّ البشام

قد رصعت مِطرف ديباجها باللؤلؤ الرطب اكف الغمام

قالت : وقد قلت : أما للدجى إذ ضمنا عندي ايادٍ جسام

أيٌّ بعينيك حلا منظراً سواد عيني ام سواد الظلام

قلت لكلٍّ عندنا منّة حقٌّ اجتماعي بك حقٌّ الغرام «٣»

والتفتت فاهتزَّ بشراً لها

غصن الأراك والاقاح ابتسم

(١) انا وهي

(٢) اي جعلت بنانها المشبه بالعنم وهو كالعناب نقابا لخديها المشبهين بالورد

(٣) اي الاجتماع حق للظلام اذ هو سببه والغرام حق لسواد عيونها اذ هو مسبب عنه

ثم جنت : لكنْ على مهجتي
منه وقالتْ هاكِ وردا يُشم

كيف اشم الورد والورد لي   خداكِ والمسك عليه رشاش «١»
لحظك والحاجب قوسٌ له   سدّد سهماً بفؤادي يُراش «٢»
قالت تطفلتَ فحامت على   ضوئيَ اشعاركِ حوم الفراش
ابدعت وصفاً فتوسد يدي   ليلك والاحشاء مني فراش
من لي بأن تصدق في قولها   والدوح سجف «٣» والخزامى رياش

قالت وقد فاجأنا بغتةً
بدر الدجى يابدرُ وجهي اتم
فاحكم حبيبي بين هذا وذا(٤)
ايهما البدر فانت الحكم

غالطتها خيفة هجري اذا   صدقت اذ لم ينج من يصدق
وقلت بدر الافق هذا الذي   لاح وبدري وجهكِ المشرق

---

(١) اشارة الى الخال اذ هو اسود والمسك كذلك
(٢) راش السهم وضع له الريش وهو النصل الذي يدخل في القدح
(٣) اي نتخذ الاشجار سجوفا واغطية والازهار فراشا
(٤) اي وجهها والبدر

فابتسمت ثمّ لوت جيدها — تقول ما اجمل ما تنطق
نظمت حتى النجمَ في افقه — شعراً فأنت الشاعر المفلق
حكمّك «١» فافصل بيننا أينا — في حلبة (٢) التم هو الأسبق

فقلت والصدق صديقي هما(٣)
بدران لكن اخاك اتم
فانتزعت من عنقي زندها
تقول ما انصف عدلٌ حكم

صدت وكم بتُّ على صدرها — تمسح خديّ من الدمع
تقول ما يبكيك حب بلا — هجر وتنويلٌ (٤) بلا منع
قلت حديثٌ امسِ القيته — عليك في افنية الربع
قالت احاديثك لم تبقِ لي — فكرا فكرره على سمعي
قلت دعيه ان في بثه — خوفاً على قلبي من الصدع

---

(١) اي هات حكمك
«٢» الحلبة مجال السبق
(٣) هما وجهها والبدر
(٤) التنويل الاعطاء وهو كناية عن الوصال

ألم تري دمعي لدى ذكره
منحدراً في وجنتي وهو دم
فقالت ارحم: قلت مه (١) فالدجى
ولى بما يكتم «٢» والصبح نم



وصف الاوتمبيل

لستُ ادري وقد جرى بي في البيد	كما يقذفُ الهشيم «٣» مسيل
احزوناً «٤» يلفُّ بي ام سهولاً	وصعودٌ يجري به أم نزول
فكأن الجبال اسفارُ كتبٍ	يجتليهن والصدا «٥» ترتيل
واذا ضاقت الفجاج «٦» به مرَّ	كما مرَّ في المحاجر ميل
كاد يجري النسيمُ مجراه لولا	أنه صحَّ والنسيم عليل

«١» مه بمعنى اكففي
«٢» ما مصدرية اي ولى بكتمانه
«٣» الهشيم هو ما تكسر من يابس النبات «٤» الحزون ضد السهول
(٥) الصدا صوته (٦) الفجاج مضائق الطرق بين الجبال



وبهجتي ياغصن (١)

برقٌ بقلب ابيك بعدك خاطف | فارحم اباك به حبيبيَ (عاطف) «٢»
كأمْ بنيّ .. اباك راحم زفرةٍ | ضعفت عليك وعبرةٍ تُتضاعف
أوَ كلما حنتْ اليكَ جوانحي | هتفتْ بدمعي للوكوف هواتف
بأبي وبي غصناً بـبردك راقني | ورقٌ عليه ندٍ وظلٌّ وارف (٣)
حتي اذا نسمت عليه صَبا الصِّبا | عصفتْ به للنائبات عواصف
وبهجتي ياغصنُ منك شمائلٌ | عبثتْ بهنَّ يد الردى ومعاطف

* * * * *

في (الكاظمية) لي بقايا مهجةٍ | تلفت وليت حشاي فيها التالف
ريمٌ لو ان الريم شاهد حسنه | لسبته منه لواحظٌ وسوالف

* * * * *

أبنيّ : مالابيك نكس رأسه | وعليه من وشي الخضوع مطارف

---

(١) توفي للناظم طفل وكان شديد التعلق به في الكاظمية ايام هجرته الى العراق في سبيل العلم فرثاه بهذه الأبيات

(٢) اسم الطفل

(٣) الوارف الواسع الممتد

ما خلتُ أن الحتف يُقدم ناشباً ... بك ظفره وابوك فوقك عاكف
احنو عليك ولي زفير صاعدٌ ... رقَّ الظلام له وقلبٌ واجف(١)
هذي جفون ابيك عن دم قلبه ... اذ جفَّ ماء شؤونهن رواعف(٢)
تجني عليك يدُ الحِمام(٣) واجتني ... من روض وجهك ما جناه القاطف
اسفاً على فمك الأغر وإنني ... ابداً عليه ، ما حييتُ ، لآسف
ما كان اقصرَ ما نشأت معانقاً ... ياغصنُ لي حتى لواك القاصف
ووقفت عند ذَهاب نفسك موقفاً ... لم تشجني من قبل ذاك مواقف
فوددت لو أني ببردك هاجعٌ ... رمت المنية بي وانت الواقف

قالت

قالت — وقد فارقتها — لا تعد ... او تملأ الجيب من العسجد
حظك ليلٌ مظلمٌ فاغتربْ ... وحكم الأبيض (٤) بالأسود
إياك والخيبةَ : إن الردى ... اهون من عودك صفر اليد

---

(١) وجف القلب خفق
(٢) رعف الرجل خرج الدم من انفه ووصف الجفن بالراعف مجاز
(٣) الحمام الموت
(٤) كناية عن الدرهم

ابكي معاهد قومي

يا روض قرّحتَ جفني وزدت قلبي كلوما(١)

اطلعت نجماً «٢» فأهوى دمعي عليك نجوما

اهوى شقيقكَ تحنو عليه منك الغصون

فياشقيقي (٣) كلانا دامي الفؤاد طعين

تعالَ ابثكَ سري إن الشقيق امين

كم فيك ياروض مثلي دامي الجفون كليما «٤»

مر النسيم عليه فراح يشكو النسيما

وياهزاراً تغـنى ردّد فإني سميع

ودِدتُ أنك قلبي تطوى عليك الضلوع

وزاد ثمّ هيامي من الظباء قطيع

يمرّ بي ودموعي ترفضّ دالا وميما

نفيتُ ياسربُ ظلماً فهل اراك رحيما

---

(١) الكلوم الجروح
(٢) النجم الزهر
(٣) شقيق النعمان
(٤) منصوبة على الحالية



ابكي معاهد قومي اضحت مناخ الدمار «١»
ياجيرتي اي ذنب احل خفر «٢» ذماري «٣»
جاورتموني ولما ترعوا حقوق الجوار
رجوت دفع خصومي بكم فكنتم خصوما
وخنتم عهد من لم يبرح عليه مقيما

انفقت دينار الحياة (٤)

علم عليك من الجلالة خافق وفم كما شاء الهدى لك ناطق
فضلت نقيبتك «٥» الانام فكلهم في بحر فضلك عائم اوغارق
شيدت دين ابيك لا يخشى على اركانه فتق وانت الراتق «٦»
إن السماء للوح قدسك : زينت بمناقب لك بعضهن الطارق (٧)
اثنت ملائكها عليك فكيف لا تثني عليك مغارب ومشارق
انفقت دينار الحياة بهدى من اغواه فيها درهم او دانق

---

(١) الدمار الهلاك (٢) خفر عهده : خابه ونقضه (٣) الذمار كل ما يلزمك حمايته
(٤) من قصيدة في مدح العلامة السيد محسن الأمين
(٥) النقيبة النفس (٦) الرتق ضد الفتق
(٧) الطارق نجم

لنا ولهم في غد موقف «١»

وسل (يَحمراً) «٢» عنه تُغضِ اليك — بما اخلدت يده = يحمر =

وفي = النبَطِيَّة = آثاره — بافواه اعدائها تشكر

وفي — كفْررمانَ = كم من يد — بحاروفَ — امثالها تُذكر

معاهدُ اسستْ بنيانها — فهم في محاريبها عكَّف

اذا خلَّف القوم امثالها — ومرُّوا فقل نعم ما خلفوا

اتى العيد يرفل لكن بما — كسته المحامد من =يوسف=

ترى المسنتين لدى بابه — عكوفاً بالسنةٍ تُهتف

تنادي الجوادَ — ابا حاتمٍ — وتدعو الحليم — ابا الأحنف =

مـن العيد أن تجتلي وجهه — هلالاً يتمُّ ولا يخسف

من العيد أن تجتدي كفه — ندىً وعلى بابه نعكف .

---

(١) من قصيدة هنأ بها الناظم يوسف بك الزين في عيد الفطر وعدد فيها اعماله في البلاد وقد جاء في مطلعها — نصحت لشعبك يا يوسف — فباسمك ابناؤه تهتف

لقد وقف الشكر افواههم — ثناء عليك وما انصفوا

(٢) يحمر والنبطية وحاروف وكفر رمان من القرى التي تضم آثار هذا الرجل الكبير

أنائبنا والزعيم الـذي عليه خناصرنا تُعقد

أقمْ حيثُ انت ولايثن ِ من عزيمتك النفرُ الحسد

نشدتك هـل نصحوا للبلا د أم تركوا أثراً يُحمد

أُقلب طرفي باعمالهم فلم احظَ إلا بما اتلفوا

فدعهم يعيشوا باوطاننا لنا ولهم في غـد موقف

على كتاب[١]

أيا اخويَّ النازحين ترفقا بصب ٍ براه الشوق يا اخوان

خذا كبدي إن شئتما واو انما توخّيته يُرجى لقلت خذاني

سمعتُ ولم احفل بمن قال إن«٢»ما خليلا وفا إلاّ ويفترقان

إلى أن سقى ِخدني هذين ِصرفَه بكاس النوى يومُ[٣] النوى وسقاني

الى العين اشكو من وقفت عليهما بكىً وحنيناً ناظري وجناني

ساحفظ ما قد اوثق الحب بيننا من العهد مرعياً وإن نسياني

---

(١) ارسل لصديقي العزيزين الفاضلين الشيخ محمد والشيخ علي الزين من طلبة العلم في النجف الأشرف — العراق—

(٢) اسم ان ضمير الشان وجملة ما خليلا وفا الخ خبر لها

(٣) يوم فاعل سقى الاولى

وادي العرائش *

ظ احفظ فؤادك ايها (الحوماني) … لا تصرعنك اعين الغزلانِ
ر كم صدن اصيدَ كان امنع جانباً … فغدا اسير محاسن وحسانِ
ح هل مرّ في وادي العرائش (مسلمٌ) … يوماً فسموه = صريع غواني =
ز وادي العرائش جنةٌ محفوفة … جنباتها بالورد والريحان
ظ هو جنة الخلد التي رضوانها … يروي حديث الخلد عن (رضوان)
ظ تتظلل الحُور الحسان بحَورها … كتظلل الأطيار في الأغصان
ح فكأن واديها خواطر شاعرٍ … مرّت به وكأنهن أماني
ح ابصرت في اجيادهن لئالئاً … فحسبتهن = مثالثاً ومثاني(٢) =
ح اشفقتُ من اجفانهن على حشىً … جهلت فنون الفتك بالاجفان
ح غداً الفراق فهل بوسعك بعدها … ياقلبُ أن تأوي الى السلوان
ح لحن الأساور اطربتك فنونُه … وشجاك نوح الوُرق في الأفنان

---

* نظمت في وادي العرائش (زحله) بالاشتراك بين الناظم (ح) والاساتذة الشيخ سليمان ظاهر (ظ) والشيخ احمد رضا (ر) والشيخ عارف الزين (ز) وقد دعاهم لعقد هذا المجتمع الأديب الشاعر الرقيق حليم افندي دموس في آب سنة ١٩٢٦ والرموز عليه م فهو مشترك (٢) اشارة الى كتاب صاحب الدعوة



م وادي العرائش انت اجمل بقعة تختال فيك اوانس وغواني

م من كوثر الفردوس[١] ماؤك قد جرى سلساله «٢» أم من ربى لبنان

ظ اشهى الى سمعي خرير مياهه ونسيمه من نغمة العيدان

ح والكهرباء تلألأت فحسبتها في السالك سمط لآلىءٍ وجمان

ح انوارها متدلياتٌ فهي في اسلاكها مثل القطوف دواني

ر ما روضة الشام الاريضة[٣] عنده هو اولٌ = وهي المحل الثاني =

ظ رقت خلائق ساكنيه كمائه والسر كل السر في السكان

ظ من رقة الصهباء «٤» رقة طبعهم واكفهم من عارض هتان

ح لا بدع إن لطفوا فمعدن لطفهم صاغته كف السيد المطران «٥»

على كتاب

أجدرْ بشوقي أن يفني توقده جسمي ويهلك فيه القلب والكبد

جلّت لواعجه عن أن يسكنها بحرٌ ولو أنّ اجفاني له مدد

---

(١) الفردوس الجنة (٢) السلسال الماء العذب

«٣» الأريض المزدهي «٤» الصهباء الخمرة

«٥» هو نيافة المطران نيفون سابا الذي دعا الناظمين لتناول طعام الغداء فكان اجتماعهم علميا ادبيا

والورد كف النسيم يلطمه

جداول الماء انت اسورةٌ (للواد "١") يزدان فيك معصمه
وادٍ : تودّ السماء لو لمست ثراه مشغوفةً فتلثمه
تحسد حصبائه «٢» المجرةُ «٣» إذ غصّ بامثال درها فمه
بدوره اوجهُ الحسان ومن اشعة الكهرباء انجمه
والروض ديباجة مرصعةٌ بالطلّ منثورةٌ يتائمه
يروق عينيك من مطارفه وشيٌ اكف الحيا (٤) تنمنمه
كأن زهر الاقاح مبتسمٌ او لؤلؤ من فمي أنظّمه
يحمرّ خداً شقيقه خجلاً منا وثغر الاقاح يلثمه
يُطرق للغيد إذ تمرُّ به رأساً وكف النسيم يلطمه
لو لم يرِ الورد وجنةً وفماً منها لما فُتّقت كمائمه

«١» الواد هو وادي العرائش في زحلة نظمت في الجلسة السابقة الذكر
«٢» الحصباء الحصى
«٣» المجره نجوم متكاثفة ضئيلة تصل بين طرفي السماء
«٤» نمنمه وشاه ونقشه

تهنئة في عقد قران *

بين ورد الربى وورد الخدود ... تركتني صريع كاس وعود
حبذا ليلة بسفح زرود[1] ... بت فيها سمير زند وجيد

* * * * *

جذبت معطفي[2] فملت اليها ... وجنيت الشقيق من وجنتيها
فاسألوها ماذا على شفتيها ... أدمي سال؟ أم دم العنقود

* * * * *

عبثت بي وخصرها في يميني ... عبثات النسيم بالياسمين
ثم قالت أما رأيت جبيني ... قلب بدر بدا بليل الجعود

* * * * *

نشرت شعرها فقلت ليال ... اقمرت من جبينها بهلال
وترامت منها على الاكفال ... كترامي الصلال بين النجود»

* * * * *

قالت اجل المدام كاساً فكاسا ... وانشد الشعر صبوة لا حماسا
إن تصفني فادخل عليَّ الكناسا ... واقتبس من سوالفي وخدودي

* * * * *

---

* ارسلت من السلط يوم عقد صديقي الاستاذ الاعز الفاضل السيد محمد نجل المرحوم العلامة السيد حسن يوسف في شهر رمضان سنة ١٣٤٥

(١) اسم مكان

(٢) المعطف الرداء.



فاطرح الرمح جانباً والحساما   وسقيط الندى وزهر الخزامى
غنّينا في الهوى : فخضت الغراما   مسترقاً فريدها[١] بفريدي

* * * * *

طربتْ اذ بعثتُ بالسحر شعري   ثم قالت ونحرها فوق صدري
أو لماً يزل شعورك شعري   وجبيني ومبسمي ونهودي

* * * * *

منحتْ ناظريَّ ثغراً وخدا   اجتلي منهما أقاحاً وورداً
قالت احذر جنيَ الا كف فتردى   قلت ارديت والبنان شهودي

* * * * *

نلت من زندها فقالت سواري   وغمزت[٢] الحشا فقالت إزاري
قلت أحسو اللمى فقالت حذارِ   فتكة البيض من جفوني السود

* * * * *

ذبذبت[٣] قرطها فراح يغني   رامياً خصرها بافتن فن
ورنت فاتقيتها = وتجني   احكمت سرده[٤] يدا «داود»

* * * * *

---

(١) الفريد الأول كلمها وثناياها والفريد الثاني شعري
(٢) غمز الشيء جسه بيده وثناه ليختبره
(٣) ذبذبه حركه
(٤) السرد النسج

خيّرتني وقد غصصت بريقي   بين رشف اللمى وشرب الرحيق
فنبذت الطلا وقلت اريقيـ   ـها فبردي من الرضاب البرود

* * * * *

أيُّ خمريك باعث نشواتي   نهلة الكاس ام جنى الوجنات
علليني ففي يديك حياتي   وعلى وجنتيك سرُّ وجودي

* * * * *

قالت اسلم فلست تامن حربي   حسب كفيك ما جنت قلت حسبي
إنَّ في وجنتيك حبة ' قلبي   وعلى لبتيك (٢) بيت قصيدي

* * * * *

حي عهد الهوى وتلك الليالي   مر فيها الصبا مرور (٣) خيال
كم جنينا زهر المنى لا نبالي   بالردى بين اعين «٤» وقدود

* * * * *

اتراني وقد فقدت شبابي   اتصابى ولات حين تصابي
خلّ دمعي ومنزل الأحباب   جده الوجد فيه ذكرى عهودي

* * * * *

---

(١) كناية عن الخال وهو اسود
(٢) اللبه موضع القلادة من الصدر
(٣) الخيال الطيف
(٤) اي ولوان العيون سيوف والقدود رماح



خلني والطلول(١) ابكي الحبيبا وفؤاداً على ثراها أذيبا
لهف نفسي ألا ازال غريبا ام يعود الصفا فيورق عودي

* * * * *

يا اخلاي=والحديث شجون(٢)= هل يعود الكرى وترقى الجفون
أذكروا مغرماً براه الحنين ورماه الزمان بالتشريد(٣)

* * * * *

يا لرث الشباب عاد جديدا وشقي بالصلت = عاد سعيدا
أتراني اذا شكرت البريدا بلساني قضيت حق البريد

* * * * *

وردتني بطاقة من خليلي وسلام مع النسيم العليل
قالت ابشر فقلت خير رسول قالت الشمس قارنت قلت زيدي

* * * * *

قالت البدر في سماء المعالي قارن الشمس في بروج الحجال(٤)
أو ما انبأتك عنه الغوالي بالشذا والهزار بالتغريد

* * * * *

---

(١) آثار الديار
(٢) هو مثل لكل حديث يستطرد منه لحديث آخر (٣) المشرد هو نفس الناظم ويفهم ذلك من اشعاره الوطنية راجع قصيدته (الحنين الى الوطن)
(٤) جمع حجلة وهي خدر المرأة

حبذا محفلٌ لآل (علي) وقرانٌ به لخير صفي

أأهني به امام(١) «الغريّ» ام الى «طيبة(٢)» ازفّ قصيدي

* * * * *

خيرُ عرس أقيمَ في خير ناد حافلٍ بالسَّراة(٣) والأنجاد

رِدْ مغانيه تلقَ خير جواد اصيدٍ شبّ في كماةٍ صيد

* * * * *

هاج حتى الطيورَ في الأغصان فشجتني باطرب الألحان

قلت إيهٍ(٤) عشتِ (بالحوماني) قالت ابشر بالعيد قبل العيد

* * * * *

= عش حميداً «٥» =

عشْ حميداً فللنبيّ صفات هنّ في بردتيك منطويات

بين برديك شخص (احمد) وافى وعليه من الهدى آيات

إنّ تحت القباء منك لشهماً ملْ برديه نجدةٌ وثبات

---

(١) هو سيدنا علي ابن ابي طالب عليه السلام والغري النجف الأشرف وهو مكان قبره

(٢) طيبة اسم لمدينة الرسول (ص)

(٣) اسم لجمع سري وهو السيد الشريف

(٤) كلمة ايه تقال لاستزادة حديث المحدث

(٥) في العلامة السيد محسن الأمين



حبيبي الماَّ اهبك الفوءاد *

بعينيك اخجلت عينَ الظبا وسوّدت بالفتك بيض الظبى
فيامُوردي الهجرَ منذ الصبا أتوردني ثغرك الاشنبا؟ «١»
فتطفئ مني حشاً مُلهبا

كحلتَ جفوني بميل السهاد فبت على مثل شوك «٢» القتاد
ففيم الصدود وفيم البعاد حبيبي ألماً اهبك الفؤاد
كناساً وساحته ملعبا؟

فياساكني (حاجرٍ) ما جرى فجرتم علي ولا ناصرا
غدوت بكم مثلاً سائرا واحييت ليلي بكم ساهرا
أسائل عنكم نسيم الصبا

تعرضت لي يوم جزنا (الخيام«٣») وقد جهلتني دواعي السقام
فجرعتني الحب جاماً «٤» فجام وثارت بقلبي بنات الغرام
فاورين «٥» من زنده ماخبا «٦»

جعلت كناسك في منحنى ضلوعي وتسأل بي مَن أنا؟
أأطمع منك بنيل المنى ومذ لعبت بيَ ايدي الضنا
هوى لعبت بك ايدي سبا «٧»

---

* من قصيدة في قران ابن عمي العالم الفاضل الشيخ عبد الحسين القرملي في النجف الأشرف (١) الاشنب البارد (٢) القتاد شجر له شوك صلب (٣) اسم بلد (٤) الجام الكاس (٥) اورى اشعل «٦» خبا انطفأ «٧» سبا قوم تفرقوا بعد اجتماع

تنسّمت منك وياحبذا نسيماً تارّج منه الشذا
واشربت حبّيك قلبي لذا ارى وهواى الثنايا العذا
بُ فيك عذابيَ مُستعذبا

أأن رحتُ اطلب من ناظريك بثاريَ قوّست لي حاجبيك
فمالي وقلبي اسيرٌ لديك اريد لأجني على وجنتيك
فاخشى من الصدغ ان أُلسبا «١».

ادرت لنا منه فوق الخدود عقارب تمنع عنها الورود
وفوق الروادف تلك الجعود سرت فتخيّلتها — وهي سود —
اراقم «٢» تنساب فوق الربى«٣»

وايٌّ رأى منك وردًا جني على الخد قد حُفّ بالسوسن
وغصنًا بكف الصبا ينثني فهمّ ليعطف أو يجتني
ولم يحذر الصلّ «٤» والعقربا

أمعترضاً لموات الفلا بكوماء «٥» اكرم بها مُعتلي
ابت لك الا السما منزلا والا زهور الدراري كلا «٦»
ونهر مجرّتها مشربا

«١» السب الدغ «٢» الأراقم الافاعى وهي كناية عن الشعور «٣» والربى كناية عن الاكفال «٤» الصل الافعى وقصد به الفرع وبالعقرب الصدغ «٥» الكوماء الناقة السمينة
«٦» أي طعاما

تكلفها عنقاً «١» مجهدا ... وما بسوى الآل «٢» بلّت صدا
ألمأ تزل متهما «٣» منجدا ... تجوب بها فدفداً «٤» فدفدا
وتطوي بها سبسباً «٥» سبسبا

وقالوا ابن عمك بالأمس زفّ ... عروساً بها جلّ قدر النجف
وصافحه الفضل كفاً بكف ... وانت على ما بمغناك حف
من الدر احجمت ان تعربا

فاسرعت والطرس افق السما ... انظّم في لوحه الانجما
وقلت لخلّي وقد هوّما «٦» ... افق «والدجى حالك» منجما «٧»
بآفاقه كوكبًا كوكبا

لقد راعني

لقد راعني يوم جزتَ (العلم) ... بكفيك تخضيب هذا العنم
أكلّم خدك لما نسم ... نسيم الصبا سحراً فانكلم
وخضّبت من وجنتيك اليدا

على خدك الريح لم تنسم ... ومن نظر الوهم لم يُكلم
ولكنّ ما رشت من اسهم ... اصابت فؤادي وهذا دمي
بكفيك فاسألها يشهدا

---

(١) العنق ضرب من السير (٢) الآل : السراب (٣) اتهم نزل تهامه وهي ما انخفض من الأرض والنجد علا انجد او هو ما ارتفع منها (٤) الفدافد الاراضي المرتفعة (٥) السباسب الاراضي المستوية (٦) هوّم اخذه النعاس (٧) من انجم بمعنى اطلع لم اجد انجم فيما لدي من كتب اللغة وانما نظمتها قياساً على ان فعل اللازم يتعدي بواسطة الهمزة و او لم يسمع ونجم بمعنى ظهر لازمه

قلت سلاما

مـا يريب ريمًا له بين :١: ضلو عي كثيب
من رقيب غاب وبدرٍ موشكٍ ان يغيب
أن أُصيب :٢: في خاطر الظلماء منه نصيب

*****

هيت لك قم فاجلُ بالأكؤس عنا الحلك
فـالفلـك كأّله :٣: الله بما كـلّـلـك

محاوره

*****

ما انتضد ؟ في فيك قل لي قال هـذا برد
مـا جمـد ـفي فيّ إلاّ لتذوبـوا كمـد
قـد نفـد صبري فـكم في غـير هجر وصدّ

*****

لم اركـ مفترشًا ليليَ فيـك الحسك (٤)
لي معك سرٌّ قديم قال ما اجـهـلـك

*****

---

(١) الكثيب تل من الرمل
(٢) الموصول الحرفي وصلته متعلقان بقوله ما يريب
(٣) كللك بالدر و كلله بالنجوم
(٤) الحسك الشوك

هـل رشد متيمٌ هام بريءٌ مُشرد
او ورد إلاَّ على حوض البكا والسـهـد
كيف ودّ رشف لمىً يُحمى بلحظٍ وقد

*****

والدّرك (١) من عقرب الصدغ على الخد لكّ
ليس لك في الحب مني غير سفكي دمك

*****

ثم صد مبتسماً يمزج هزلاً بجد
قلت قد يصدق حر منجزاً مـا وعـد
فاطَّرد (٢) في خده ماء الحيا ثمَّ مدّ

*****

لي شرك «٣» من لحظه وقال ما اقـدمـك
جـرألـك نبّال لحظٍ لم يُصبْ مـقتـلـك

*****

لم ازل مستعطفاً أثنيه حتى انختل «٤»

---

(١) الدرك قصد به الحرس تجوزا وهو في الأصل الادراك يقال (فرس درك الطريدة) اي مدركها (٢) اطرد جرى مطردا اي غير منعكس
(٣) الشرك شبك الصائد
(٤) انختل انخدع

واشتعل مني مُحيّاه بنار الخجل
قلت علّ ياريم أن تشفي بنهل وعلّ (١)

*****

مغرمك من لوعة الوجد بان باسمك
فارتبك قلتُ سلاماً قال فالامر لك

*****

لم اقف لولا سنا (٢) مجدي وأني اعف
أن الف غصناً بكفي كاد ان ينقصف
أرتشف من ريقها الشهدي حتى يجف

*****

ما تمكنتُ واني والعفافُ ملك «٣»
والفلك عيناً علينا بالشهود احتبك

ايفض فوك «٤»

ظهر الفخار عليك منقصم ودموعه تنهلُ وهي دم
أيُفضُ فوك ولؤلؤاً رطباً يرفضُ من اسلاكه الكلم

---

(١) عل الأولى هي امل والثانية هي الشربه الثانية بعد شربة النهل
(٢) السناء الارتفاع والعلو وقصره هنا للضرورة
«٣» الملك واحد الملائكة
«٤» في رثاء احد الأعلام

أتنام ليلك

اتنام ليلك والشجي يبيته أرقاً وسهدا
أو ما شعرت برقّة الظلماء والزّهر المندّى
تجني يداك بنفسجاً منه ونسريناً «١» وودا
روضٌ يحيّيك الشقيـ ـق به فتلثم منه خدّا
ويميس فيه البان من طربٍ فتهصر منه قدّا
يُهدي اليك من الشآ م نسيمه عوداً وندّا
فتكاد تلثم (زينباً) من طيّه وتضمُّ (هندا)

* * * * *

واليف غصنٍ (٢) راق لي وله سخين الدمع وِردا
شاطرته (٣) ألمَ الفرا ق ونُدبة (٤) الوطن المفدّى
نبكي = الرُّصافة = والشآ م = وغور ذي سلم «٥» = ونجدا

---

(١) النسرين ورد ابيض
«٢» طائر من الحمام
(٣) شاطره الألم تقاسماه معا فاخذ كل شطرا
(٤) الندبه الندب (٥) هي الحجاز

أفأنت مثلي يا حما م قضى «١» عليه الليل سهدا
هيهات فاتك أن تذو ب كما اذوب جوىً ووجدا
ضاجعت آلامي وبت مضاجعاً باناً ورندا
انى يسرك أن تبيـ ت معانقاً وابيت فردا

هذي الحميا

هذي الحميا (٢) من مُحياك ام هذا المحيا من حُميّاك
ومسكة تلك بخديك «٣» ام حبة قلب المدنّف (٤) الشاكي
والدرّ في جيدك ام ادمع نيطت «٥» من القلب باسلاك

. . . . .

نصبتُ اشراكي لاصطادها فعدتُ مُصطاداً باشراكي
لم انسها ياسعد اذ اشرفت علي من فُرجة شباك
قالت — وقد قلت بنفسي لها سبحان مَن يامي : انشاك —
كيف ترى قلبك من بعدنا قلت اجل لفظاً لمعناك

«١» قضى عليه اهلكه وسهدا تميز لا مفعول به لقضى وقضى بمعنى قدر
(٢) الحميا الخمرة «٣» الخال
(٤) المدنف المسقم
(٥) نيطت علقت

ووهبتها قلبي

ذهبت بلبك يوم (رامة) نظرة جرحت بحشاك بها عيونُ مهاتها
نظرت اليك باعين بعثت الى (هاروت)(١) فنَّ السحر من نفثاتها

* * * * *

سل روض (ذات الاثل «٢») اية محنة جلبت اليه العين من ظبياتها
بكرت على وراده فتفتقت اكمامها «٣» حنقاً على وجناتها

* * * * *

ونواعم خرجت وقد جنَّ الدجى فوشى عليها المسك من نفحاتها
تجلو مباسم رُصفت بلئالئ كالدر منظوماً (٤) من لباتها
عبث النسيم بها فصحَّ عليله وسرى اليه اللطف من نسماتها

* * * * *

وقريبة مني اراقب وصلها وتناولي (كيوان) دون صلاتها

---

(١) هاروت من ملائكة السحر
(٢) اسم مكان والاثل شجر كالطرفاء اعظم منه
(٣) كم الزهر غطاؤه
(٤) اي ان عقودها كمباسمها

وشّحتها«١» كبدي لعل ُعلالةً «٢» عند الرُّضاب أُبل «٣» من رشفاتها
ووهبتها قلبي : ففوق بنانها دمه وحبته على وجناتها
أنى التفتُّ رأيت منها ظبيةً ينقدّ قلب الريم من لفتاتها
حتى متى وبجام فيك مدامتي ابكي=وقدضحك الزمان= فهاتها

تشدو بلحن معبد

اجملْ بها حاسرةً «٤» خمارها زفّت اليك سحراً «٥» عقارها
مرسلةً وراءها ذوائبا كيما ُتعفّي ان مشت آثارها
ذوائبٌ لو قابلت شمس الضحى بها لغشّى ليلها نهارها
الكشح«٦» والمعصم هذا مخطف منها وهذا فاصمٌ سوارها
تخضبت من دم احشائي ومن شغاف قلبي فصلت ازارها
تشدو بلحن (معبدٍ) و (معبدٌ) لو كان حياً لاقتفى آثارها
والناكسون لو وعوا إنشادها زرّت على اوزارهم ازرارها

---

(١) اي جعلت كبدي لها وشاحا لخفوقه
(٢) العلالة بقية الشراب
(٣) أبل من مرضه نقه وشفي
(٤) حاسرة: كاشفة (٥) العقار : الخمرة (٦) الكشح مابين الخصر والردف

فما اجمل الليل *

اشمس الضحى قد جلاها القمر ام الراح في كف ظبي اغر

بلى إنها فتنة للعقول يطوف بها فتنة للبشر

اطاف بها كاسراً جفنه حياء فلا قلب الا انكسر

* * * * *

وناشرة في الدجى مثله قروناً (١) تعفي بهن الأثر

على وجل خيفة الكاشحين (٣) خاضت الي غمار الخطر

تمسكت منها بخصر يكاد اذا هزه الدل ان يهتصر

ولولا الروادف (٣) يمسكنه لحقت به نسمات السحر

* * * * *

تعاتبني أن رأت ناظري قريراً ولولم تزر لم يقر

. . أعذب لديك عذاب الهوى وحلو بعيشك منه الأمر

---

(١) من قصيدة هنأت بها صديقي العلامة السيد حسن محمود الأمين بزفافه

«٢» القرون الذوائب

(٣) الكاشح العدو المبغض

(٤) الروادف الاكفال

وتزعمُ انك صبُّ الفؤاد فاين البكاء واين السهر
... وكيف وجيدكِ في ساعدي وخصرك في راحتي منهصر (١)
تسيل دموعي بلى انما على الهجر دمع الفتى ينحدر
خذي مسلكاً لي إما سهت عيون السها والظلام اعتكر
تري من حنيني ما تعجبين لفحم الدجى كيف لم يستعر
دعي اللوم سيدتي وامزجي لي الراح من ريق فيك الخصر (٢)
فما اجمل الليل نخلو به وان لا تلومي ولا اعتذر

ابيت ليلي في هم

أبيت ليلي في هم يؤرقني ذا ناظر بالدم المنهل منهمرِ
حتى اذا الصبح وافاني وبي رمق افضى بي الشوق من صفو الى كدر (٣)
كم ذا اكابد ليلي فيك مفترشاً شوك القتاد تزجّيه يد السهر
وكم تروعين قلبي بالصدود أما للبل هذا الجفايا (فطم) من سحر (٤)

---

(١) المصر مختص بالغصون النضرة اذ هو كسر الشيء دون انفصال بحيث يبقى متماسكا بخلاف القصف (٢) الخصر البارد
(٣) خلاصة معناه انه يبيت في هم وبكاء فاذا وافاه الصبح وفيه بقية دخل في هم فوق همه فكان كالمنتقل من الصفو الى الكدر (٤) السحر آخر الليل

بناعمة الدامور

هي قرية واقعة شمالي مدينة الدامور مررت بها وصديقي الفاضل السيد عبد الحسين محمود قبيل الغروب فشاهدنا لمة من النساء يودعن عروسا والنسيم يلعب بخمرهن فيفضح الخدود ويهتك ستر المباسم فاستوقفنا السيارة عند ذلك المشهد وانشد السيد المذكور بناعمة الدامور «الصدر» ثم التفت الي وقال اجز فاجزته الى آخر الأبيات .

— بناعمة الدامور = غيد نواعم ... تجور على اعطافهن النسائم «١»
جلون = وقد هب النسيم = مباسما ... لنا «٢» هن في اجيادهن يتائم
ورحن يعرضن الخدود كأنها ... ورود الربي تنشق عنها الكمائم
لقد انطقت اجفاننا يوم ودعت ... باسورة قد اخرستها المعاصم

* * * * *

وكثبان رمل اهرق الحسن فوقها ... دم البان وانسابت عليها الأراقم
رجعنا وقد لف النسيم غصونها ... وضمخت الأرجاء منها اللطائم «٣»
بافئدة خفت بها فهي ان مشت ... طيور على اعطافهن حوائم .

«١» لم اعثر على النسائم في اللغة لامتناع جمع فعيل المذكر على فاعل وانما وجدت في شعر المولدين كالمهيار واقرانه فاكتفيت بهم قدوة

«٢» لنا متعلقة بجلون اي جلون لنا مباسما

«٣» اللطائم جمع لطيمة وهي وعاء المسك او العنبرة التي لطمت بالمسك



رمت سجفها

رمت سجفها تضرب الحجب دوني(١) وقالت لشمس الضحى انت دوني
وما كل مـن اسبلت سترهـا على وجهها ذات خدر مصون

*****

بحرمة ما بيننا من هوى به هتك الصون ستر الظنون
هوى بين جنبيك اخفيته حياء ونمت عليه جفوني
أميطي«٢» نقابك عن طلعة نفى ناظراها الكرى عـن عيوني
إلى كم تروعين قلبـي به كأن لم تفز بك ملكا يميني
أما ودجى طرة عسعست(٣) بها اذا تنفس صبح الجبين
لقد قدتني لك سلس«٤» القياد على أن اسد الشرى تتقيني
وأجدر بطرفك وهو الكسير أن تصرعي فيه ليث العرين

*****

(١) دون الاولى اسم للمكان بيني وبينها والثانية نقيض فوق
(٢) اماط كشف
(٣) عسعس الليل اظلم
(٤)سلس القياد : سهل القياد

فما كان ابرد تلك الشفاه لقلبي لولا نبال الجفون
واقرب رمان تلك النهود لكفي لولا افاعي القرون

الحب الشريف

وعذراء لم تحسر لوصم «١» خمارها ولا لعبت يوماً باعطافها يد
خلوت بها والليل مرخٍ سدوله علينا وشمل الهم عنا مبدد
فلما رأت أني اسير لحاظها غراماً واني بالعفاف «٢» مصفد
جلت لي عن مثل الجمان مراشفا «٣» يضل لديها الناسك المتعبد
فقلت لها تالله ما كنت طارقاً لفاحشة يوماً وربي يشهد
إذاً لا زكت بالمكرمات أرومتي «٤» ولا طاب لي منها نجار ومحتد
ولا طبق الآفاق ذكر فضائلي ولا راق لي من منهل الفضل مورد
ولي عن ركوب الفحش نفس ابية ويأباه لي مجد اثيل «٥» وسودد

(١) الوصم العار (٢) المصفد المقيد والاصفاد القيود
(٣) المراشف الشفاه
(٤) الارومة الأصل ونحوها النجار والمحتد
«٥» المجد الأثيل الحسب المؤصل والسودد القدر الرفيع

غسق الدجى موف علَى القمر

حييتك بين الكاس والوتر | جنحَ الظلام شقيقةُ القمر
اهلاً وقد طلعت كبدر دجىً | تسعى لنا بالأنجم (١) الزهر
تمشي بها لكن على كبدي | والقلب يطلبها على الأثر
تُغضي حياء إذ أُسارقها | نظراً فيجرح خدها نظري
وإذا مددت يدي لها نفرت | مني نِفار الشادن (٢) الذعِر
أنفرتِ أن اصبحت مالكةً | مني عنان السمع والبصر

* * * * *

روض الجنان بوجهها وحشا | مَن تيمته يجول في (سقر)
وكجيدها فمها فإن ضحكت | فكلاهما يفترّ عن درر

* * * * *

ومهفهفٍ كتب الجمال على | خديه : عاشقه لفي خُسر :

---

(١) كناية عن الراح (٢) الشادن الغزال اذا نبت قرناه والذعِر الدهش لم اجدها في كتب اللغة الا ان علماء اللغة اجازوا صيغة (فَعِل) صفه من كل فعل ثلاثي مكسور العين لازم كفرح فهو فرح وبطر فهو بطر وهكذا ذعر بمعنى دهش فهو ذعر

يرنو فتصرعني لواحظه نشوان بين الغنج والحور

ألام في خلع العذار به واقام لام عذاره عذري

وعلى الجبين احمر وفرته غسق الدجى موفٍ على القمر

شقائق النعمان

وما شق من « نعمان » جيب شقيقه على حنقٍ الا خدودُ الخرائد

وماالطل الاادمع الزهراخضلت (١) به ردنه عينُ الظباء الشوارد

مررن به فانحل سلك دموعه لما فاته من نظم تلك (٢) الفرائد

*****

ونائمةٍ نبهتُ غير محاذر حراصاً عليها جثماً «٣» بالمراصد

ابى الشوق إلا أن تحل حشاشتي فراشاً وإلا أن توسد ساعدي

فباتت واحشائي حشايا (٤) جنوبها وبت وزندي بعض تلك القلائد

---

(١) اخضله نداه

(٢) اي الفرائد المنظومة في اجيادهن

(٣) جثم ربض

(٤) الحشايا جمع حشيه وهي الفرشة

﴿ تعالي يثلثنا النسيم ﴾

ورائبةٍ (١) مما يخامر لُبها — من الحب حتى ما تكاد تُفيق
رأتني على نكرٍ فقالت رقيقنا ؟ — أم الليل داجٍ قلت لا : ورقيق «٢»
تعالَيْ يثلثنا النسيم فإننا — كلانا رقيقٌ والنسيم رقيق
ولا تنكري دمعي وثغرك باسم — اذا سال من واديه وهو « عقيق »

* * * * *

ارى المسك «٣» يعلوه الشقيق وماهما — بخديك الا شائق ومشوق
تقولين اين القلب منك وهل زها — بخديك الا من جناه شقيق
ألم تعقديه في الحشا فهو إن هفا «٤» — به الشوق أو هب النسيم خفوق

﴿ وقلتم سلا ﴾

وقلتم سلا يابعد ذاك فاسألوا — دجى كل ليلٍ عنه هل هو نائمه
كفاني ضنىً أني خفيت وشاهدي — من الصبح أن رقَّت لما بي نسائمه

---

(١) الرائبة كالسكرى
(٢) الرقيق المملوك
(٣) قصد بالمسك الخال وبالشقيق الخد
(٤) هفت الريح بالشيء هزته وحركته

أما عطفة *

قضى الحب أن فضت يداي رسالةً بخطك يحكيها الجمان المنظم
تصفحتها والقلب خالٍ من الهوى فرحت وقلبي في يدالشوق مغنم

* * * * *

لقد خامرت (١) عيناك قلبي صبابة وهذا لسان الدمع عنه يترجم
فإن تمنعوا يا عزُّ عنا وصالكم وتجفوا فلا نشكو ولا نتظلم
أما عطفة قبل التفرق منكم .. بها يشتفي هذا الفؤادُ المتيم

* * * * *

رأتني وقد سارقتها (٢) فتبسمت ومالت الى اترابها (٣) تتكتم
خذوا بدمي إن التي بلحاظها اراقت دمي تلك التي تتبسم
وهيهات أنّى بالغريب وقدنات به داره ان لا يطيع له دم

---

* حكاية واقعية
(١) خامره خالطه ودخل فيه
(٢) سارقه النظر : نظر اليه من طرف خفي
(٣) الأتراب الأصحاب

أمنعطف الوادي

أحنُّ الى وادي (السلام «١») وكم شجى ... فؤادي الى (وادي السلام) لحنين
فما الحسن الا نظرةٌ وابتسامة ... هناك وإلا ناظر وجبينٌ
ابت عينه غدرَ الزمان بأهله ... ونأباه جناتٌ به وعيون

* * * * *

أمنعطفَ الوادي هل الظلُّ وارفٌ ... لديك وهل ماء (الفرات) معين
كأن لم ترق عيني فيك مناظرٌ ... حسانٌ ولم تعطف عليَّ غصون
ابثك شكوى لو وعى الزهر بعضها ... لفاضت بها «٢» من ناظريه شؤون
هل الوجد الا أن تذوب حشاشة ... عليك والا ان تفيض عيون
وما خلت اياماً حلت فيك أنها ... تمرُّ «٣» ولا أنَّ الزمان يخون
أعالج فيها المسك = وهو شمائل = ... والثم بدر التم = وهو جبين =

* * * * *

---

(١) وادي السلام هو مكان هجرة الناظم في سبيل العلم ويسمى النجف الأشرف وقد نظم هذه المقطوعة التي ضمنها وجده وحنينه الى ذلك الوادي بعد مغادرته إياها عائدا الى وطنه وهي من ارق شعره (٢) اي بالشكوى
(٣) تمر من المرارة ضد الحلاوة وبها من التورية ما لا يخفى



أأحبابنا لا تنقضوا العهد بيننا فما الحب أن أوفي به «١» وتخونوا

هل الليل الا خلوة لي بذكركم وهل لي به إلا البكاء خدين

اذا بت استشفي به «٢» هزني الجوى اليكم فأظما والعيون «٣» عيون

سلي الروض

أحبُّ الصبا يدنيك مني بهاؤه واهوى نسيمَ الروض يحمل رياك

وكم وقفةٍ لي في الرياض ابثها جوى شبه في القلب لاعج «٤» ذكراك

سلي الروض هل أدني فمي من اقاحه فالثمه إلاّ واحسبه فاكِ

ارى الطل منثوراً عليه وربما تنظّم من نسج الربيع باسلاك

ليهنك هذا الزهر أما نثاره فدمعي واما نظمه فثناياك

احبابي

احبايَ من لي «والأماني كواذب» (بما كان منكم انه سيكون)

احبايَ هلاّ الّف البين بيننا فتصدق لي فيمن احب ظنون

احاشيكم من نقض ما كان بيننا وفاءً = على أنَّ الزمان خؤون

---

(١) أي بالعهد
(٢) أي بذكركم
(٣) العيون الأولى النواظر والثانية الينابيع
(٤) اللاعج المحرقة

(احن الى آرام جلق)

مِن (الشام) لا جنات عدنٍ اريدها بعيدةَ ما بين المقبَّل والنحر
كلفت بها لم يَخرس الحليُ جانباً عليها (١) ولا مالت بها نشوةُ الخمر
أحين قرأتُ السحر تُملي فنونه عليَّ جفونٌ منك تنفث «٢» بالسحر
نفرتِ كأن لم يجنِ من روضة الهوى كلانا وما اوفت سنوه (٣) على العشر
وادميتِ حتى ناجذيَّ على هوى جنيتِ به زهر الشبيبة من عمري

* * * * *

احنُّ الى آرام (جلق «٤») والهوى يمثلها بين الجوانح والصدر
الا هل اراني بعد عامٍ ونيفٍ «٥» أباكرها غذّاء باسمة الثغر
سئمت حياتي فيك (ياشرق) ساهراً عليك اما يُرجى لصبحك من فجر
اظنك من روض (الشآم) بعثت لي شذا المسك يرويه نسيمك إذ يسري
ولو لم تكن من روض (جلَّقَ) باعثاً نسيمك لم امزج برقّته شعري

---

(١) كناية عن انه تعشقها طفله . (٢) نفث الشيء من فمه رمى به فحيث تضمنت معنى رمى تعدت بالواسطة التي تعدت بها
(٣) جملة وما اوفت الخ حالية اي كأننا لم نتبادل الحب صغارا
(٤) جلق الشام . (٥) اي بعد ان عبثت بها ايدى المستعمرين

العكوف على الصليب *

بلسان فتى مسلم تعشق فتاة مسيحية وكلاهما غريب في بلد اضطر للتوطن به : اسر حبها ولم تشعر به ففاجأته اصيل يوم وهي في لمة من اترابها وهو في حشد من اصدقائه فلما رأى منها ما خانه معه الجلد وقع مغشيا عليه فخف به اصدقاؤه واتصل بها وباترابها الخبر فاخترقت الصفوف اليه دون اترابها لما علمت بأنه غريب ثم اخذت بيديه تقلبهما راثية لما اصابه والتفتت الى من حوله فقالت اسقوه ماء زهر ليستفيق وبادروه بالطبيب

مررت بمصرعي فوقفت تبكي ... غريباً آخذاً بيدي غريب

وقلت لاهل ودي «١» ادركوه ... بآسٍ (٢) وانفحوا فمه بطيب

فخذ بيدي اليك وجسّ نبضي ... فانك انت لا الآسي طبيبي

وليس سوى نسيمك لي عبيرٌ ... فأفرغه علي من الجيوب

* * * * *

أحين ظفرت منك بما ارجى ... نفرتَ فكان هدر دمي نصيبي

الم ترني تخذت هواك (٣) ديناً ... وآثرت العكوف على الصليب

بكيت على الحبيب دماً فلما ... ظفرت به بكيت من الحبيب

---

* نظمت في البلط

(١) اي اصدقائي

(٢) الآسي الطبيب

(٣) اي الذي تهواه ومنه العكوف على الصليب

(لاتسل)

هجت لي قديمَ شوقي ياصدى الـ بلبـل
غنِّ لي بذكر ايامي في الـ موصـل

* * * * *

لا تسل عن زمن مرَّ كنجم افـل
في جبل (نعمان) حياك الحيا يا جبل
كم اظلَّ فيك هلال من برو ج الكلل «١»

* * * * *

نختلي فإن خشينا كاشحاً أوولي «٢»
يسدل «٣» عليَّ فرعي شعره الـ مرسل

* * * * *

كم بيد اولينيها يارُبى (ثهمد «٤»

---

(١) جمع كله وهي ستر رقيق يتقى به البعوض ويقال له في عرف العامة (ناموسية)
(٢) الولي القريب اي ولي امرها
(٣) اسدل : ارخى
(٤) اسم مكان



افتدِيـــ بالروح وصل غيدكِ الـ خُـرَّد

اذ يدي تلعب في اعطافها الـ مُيَّد (١)

* * * * *

فـانـزل صاح (٢) عـلى اربعها واعـقـل

نسـألِ رسومها عن ربّة الـ خلخل «٣»

* * * * *

هل بلين مثليَ حاشا معشري الأولـين

أن ألين الا لخدٍ مشرق أو جبين

أو أدين إلا لدين سُنّ في الـ عاشقين

* * * * *

اصطلي «٤» في معرك الحب فإن أُقـتـل

فـاحمـلي حمائلي أمّ (٥) لهذ لـدِ مُحلي

---

(١) الميد جمع مائد : وهو المائل (٢) صاح منادي مرخم اصله ياصاحبي
(٣) الخلخل لغة في الخلخال (٤) اصطلى بالنار استدفأ بها وقصد بالنارهنامعترك العشق قلت لم يرقني هذا التفسير اذ ان اصطلى مطاوع صلى ومعنى صلى فلان فلانا النار ادخله فيها فينبغي ان يكون معنى اصطلى دخل فليتأمل (٥) ام منادى اي يا ام

حلب الشهباء واليمن «١»

أكلما وقعت عيني على بلدٍ روّى جفوني منها عارضٌ هتِن

اقمتُ (غير خلي) في ذرى «٢» جبل لا الأهل يؤنسني فيه ولا السكن

* * * * *

كأنما حدقُ الآرام ناعسةً والنرجس الغض مشغوفٌ به الوسن

لم يصبِ قلبي من الحاظها حورٌ «٣» ولا سباني منها منظرٌ حسن

* * * * *

كم وقفةٍ لي بين الروض أمطره دمعي وانشد قومي أيةً ظعنوا

بكيتُ فيه حياةً كلها نصبٌ قضى بها لي دهرٌ كله إحن

* * * * *

بالله يانسماتِ الروض هل بعثت فيك الشذا (شامي) الفيحاء ام (عدن)

هيّجت وجد فتىً لم يدم عبرته منذ الطفولة إلا انت والوطن

متى لدى الوطن المحبوب تمنعه هضم العدى حلب «٤» الشهباء واليمن

---

(١) نظمت في السلط «٢» جمع ذروه وهي رأس الجبل

«٣» اصباه استهواه الحور شدة سواد العين مع شدة بياضها

«٤» تخصيص ذكر حلب واليمن لوقوعهما حدي الجزيرة العربية من الشمال والجنوب

أحنّ الى العقيق

احُبك يانسيم وأيّ شيءٍ احبُّ الى الرقيق من الرقيق
كلانا واجدٌ باخيه عطفاً كما عطف الشقيق على الشقيق
فما خفقتْ رياحُ صباكَ إلا وضعتُ يدي على كبدٍ خفوق

* * * * *

ويازهرَ الشقيق وقفتُ دمعي عليك فأين دمعك ياشقيقي
كلانا والبكاءُ له قرينٌ غريق يشتكيه إلي غريق

* * * * *

احنّ الى (العقيق) ومَن لِعيني بروٴية ساكني « وادي العقيق »
أسكان « العقيق » الى مَ تشكو اليكم مقلتي سفح العقيق (١)
وهاتفةٍ (٢) صغيت لها فباتت تساجلني على غصن وريق (٣)
كلانا فاقدٌ إلفاً ينادي(٤) عليه من الغروب الى الشروق

«١» كناية عن الدمع الممزوج بالدم
«٢» هى الحمامة
«٣» اي ذو ورق كثير
«٤»نادى عليه طلبه

أجيرتنا الغادين

أجيرتنا الغادين لم يحلُ بعدكم كرى النوم في عيني فيطرقها(١) وهنا
رحلتم فهذا الليل ضيفٌ ألمّ بي وهذي شؤون الدمع انحرها بدنا(٢)

* * * * *

يحنّ فيشجيني حمامٌ ألفتهُ صريعي هوى كلٌّ الى إلفه حنّا
نُغنّي (ومايجدي الغناء) وإنما كلانا على ذكرى احبته غنّى

* * * * *

أأحبابنا حبل المودة بيننا متينٌ فلا يعبثْ به احدٌ منا
صِلوا الحسنَ بالحسنى تمنّوا بهذه علينا واهل الحسن أجدر بالحسنى

* * * * *

ولا كظباء رعتها يوم (جِلّق) وقدهجع الساري فباكرتِ المجنى"٣"
ظفرت باحداها فرحت اضمها والثم منها الجيد احسبه (لبنى)

* * * * *

---

(١) الطروق لا يكون الا ليلا ولهذا اردفها بوهنا ووهنا منتصف الليل
(٢) البدن النوق وقد جيء بها هنا لمناسبة الضيف والبكاء بالدم
(٣) الفاء للسببه والجملة مسببه عن جملة هجع الساري لاجملة رعتها اي رعتها وقت هجوع الساري ومباكرتها الروض للرعي

أماناً لعينيك اللتين افاضتا علي من الآلام ما شرّد الأمنا
حكمتَ بها «والسحر بعض فنونها» فحكّمت بالالباب افتنها فناً
تعالَ وعاهدني اعاهدك « والدجي شهيد» على حفظ المودة ما دمنا
اصوغ لئالي«١» التي ضاع«٢» نشرها وتنفث«٣» فيها السحر مقلتك الوسنا

— مجلس في ليله =

وليلٍ ذممت الصباح له وحمدتُ الظلم
أراني ومحبوبتي به بين لثمٍ وضم
تعللني من خدو دها بين عضٍ وشم
الى أن انار الدجى بنا وفم الصبح نم

*****

ومجلس انسٍ به ركبنا انتهاك الحرم
على بقعةٍ طرّزت كساها اكف الديم
ترى الشمس فيه بدت يوءم«٤» بها بدر تم
اجل هي خمر يطوف بها من به الحسن تم .

---

(١) قصد بها شعره
(٢) ضاع فاح
(٣) تنفث تقذف
(٤) يوءم : يقصد

وياغصن الاراك

بكيتُ على الطلول ولا كدمعٍ   يجود به المحبّ على الطلول
ساقضي حقها ببياض عينٍ   فقدتُ سوادها يوم الرحيل

* * * * *

فما للورق تُكثر من غناها   على سمعي واكثر من عويلي
هدلن ولو بكين بدمع عيني   لأثرن النياح على الهديل

* * * * *

وياغصن الأراك اراك مثلي   ذويت فمال غصنك للذبول
نشدتك هل علمت ارقّ قلباً   وارفق بالعليل من العليل
بكى هذا الشقيق ولست ادري   أأبكاه نحولك أم نحولي
اترحم ياشقيق دموع باكٍ   بكى لكن على الصبر الجميل
وهبتك ياشقيق الروض دمعي   فهات نداك أشفِ به غليلي (١)
.ولو ظفرت يدي بك منذ دُمّت   الي لما بكيت على خليل (٢)

---

(١) الغليل لوعة الحب او الحزن
(٢) كنايه عن انى فتشت على خليل فلم اظفر به فردت يدي الي خائبة منه وبت ابكيه واما الآن فقد عثرت عليه وهو انت ولوظفرت يدي بك قبل البكاء على الخليل لما بكيت

أوادي السلط

بَكيت وفي سبيل الحب جفنٌ قريحٌ لا يجفّ ولا ينام
بوادٍ «١» يبعث الأشجان فيه سقيطُ الطلّ ينثره البشام

* * * * *

أوادي (الصلت) لم آلفك الا لروضٍ فيك دبّجه «٢» الغمام
ازورك والنجوم تكاد تخفى فتلفظها من الزَّهَر الكمام
فيالك واديًا اجرى دموعي دمًا فيه البنفسج والخزام
اشمها واحسب ان دوني جنانَ الرافدين أو الشآم «٣»
اهيم به وكم ادمى هواه محاجرَ فتيةٍ عشقوا فهاموا
تفيأتُ البشامَ به فاحنت علي غصونه وبكى الحمام

* * * * *

ويازهر الأقاح يروق عيني وعين النجم من فمك ابتسام
بعثت لناظري ذكرى حبيب جفا جفني —منذ جفا— «٤» المنام

---

(١) هو وادي السلط (٢) دبج نقش وحسن
(٣) الرافدان دجلة والفرات ولاحن في الشآم قال ابن مالك في الفيته
وجائز رفعك معطوفا على منصوب إن بعد ان تستكملا
(٤) فاعل جفا الحبيب

السحر شعر

ارى السحرَ شعراً فيكِ اودعتَ سلكه ... لئالئَ لم تظفر بها كفُّ شاعر
وما نفثته منك إلاَّ محاجرٌ ... بعثن فنونَ السحر لي يومَ (حاجر)
وما شقَّ عينيكِ الجمالُ ، فصدَّتني ... بلحظيها ، إلاَّ لشقِّ المرائر

* * * * *

وابصرت في وادي الاراك جآذراً «١» ... تركن بلا صفوٍ مَعين الجآذر
نفرن فما ابقين عندي تجلداً «٢» ... ولا مَلَحاً عند الظباء النوافر
وانكرت من عرف النسيم لطيمة «٣» ... سرت فعرفناها بنشر الغدائر

* * * * *

وقفنا وقد جدَّ الوَداع فأنطقت ... محاجرنا بالدمع خُرسُ الأساور
بكت أن رأتْ جفني يرفضّ منها ... بخدي حبٌّ اللؤلؤ المتناثر



---

(١) الجآذر جمع جؤذر وهو الغزال وهي مجاز في الاولى وقصد بها النساء الحسان وحقيقة في الثانية أي ان هذه النساء وردت على وادي الاراك ففضحت ظباءها

(٢) التجلد الصبر (٣) اللطيمة المسك

(على دمن)

على دمنٍ «١» كم بتُّ، وهي اواهلٌ، ... بها جذِلاً «٢» ابكي وهن خوالي
منازلنا ماذا اصابكِ بعدنا ؟ ... فاصبحتِ ، والأيام فيك ليالي ،
وكيف باطلال شخصن «٣» فلا ترى ... بها العين شخصاً ، أن تجيب سؤالي
كأني وقد عفّرت خدي بتربها ... أعالج مسكا أو اشمُّ غوالي
كأن حصى الماء الذي تركوا بها ... سبائكُ درٍ في مذاب لئالي

*****

منازلُ كم سامرتُ فيها مُطلّةً ... على الحسن من آفاقه «٤» بهلال
نعمنا بها اكن غزالاً بظبية ... تهيم به أو ظبيةً بغزال
ألفنا بها عينَ المها فتشابهت ... عواطلُ «٥» اجيادٍ بها وحوالي
وبتنا ، وما غير الوجوه تُنيرنا ... بدوراً وما غير الشعور ليالي



---

(١) الدمن آثار الديار وعلى دمن متعلقة بابكي اي ابكي على هذه الرسوم البالية وهي خالية من اهلها وكم بت جذلا مسرورا بها وهي آهلة بالاحباب
(٢) جذلا فرحا (٣) شخص الشيء ظهر ومثل
«٤» الضمير للحسن «٥» العواطل الخالية من الحلي وهي ضد الحوالي

ارقُ الهوى

أرقُّ الهوى مايبعث الدمع عندماً «١» على الخد وهناً «٢» والعيون هواجع

ألماً يذب هذا الفؤاد من الجوى وقد طُويت مني عليه الأضالع ،

وقفنا على رسم الديار فانفدت ذخائرهـا مناً عليه المـدامـع

يُهيجها البرق (اليمانيُّ) خافقاً فتمطرها فوق الغصون السواجع

بكرتَ على الوادي

ارى الصبح لكنْ من جبينك فجره وقلبيَ لكنْ في قوامك «٣» معقودا

ولا كهزار القرط منك يهزني إليك : فزدني من هزارك تغريدا

ذرِ العود واخطر فهو اشهى مغرّداً الى السمع الحاناً واعذبُ ترديدا

بكرت على الوادي فكنت اراكه ومن ريمه كنت السوالف والجيدا

وما عجبي أن ِصدت مثلي وإنما عجبتُ لريم راح يقتنص «٤» الصيدا

«١» العندم نبات احمر كالدم

«٢» وهنا ليلا

«٣» اي كالوشاح لخفوقه

«٤» اقتنصه صاده والصيد جمع اصيد وهو مائل العنق شجاعا

عليلان

عليلان : هل إلاَّ بنا مرَّ عابثاً　　نسيم الصبا ليلاً فراح عليلا
على ربوة والليل داج أبثها　　جوى وتعاطيني الحديث «١» شمولا
حبيبين تشكولي واشكو لهاهوى　　سرى بيننا فيه النسيم رسولا

* * * * *

أباعثة لي من رياض خدودها　　وضعف حشاها رقة ونحولا
وهبتك حتى حبة القلب «٢» فاسلكي　　الى شمها بابن السبيل سبيلا
تقولين لي صبراً واي مفارقٍ　　رأى الصبر قبلي يابثين جميلا
وكان يبلُّ الصبرُ ما اضرم الجوى　　بقلبي لو هبَّ النسيم بليلا «٣»

نسيم الصبا

عجبت وقد قالوا حكاك برقةٍ　　نسيم الصبا ياهيه كيف حكاني
هبوه حكاني رقة ولطافةً　　فاين له شذوا «٤» فمي ولساني

«١» الشمول الراح
«٢» كناية عن الخال اي وهبتك حبة قلبي فكانت خالا في خدك فهل تسمحين لي بشمها اذ هي حبة مسك
«٣» البليل الرطب　　(٤) مثنى شذو وهو المسك

متى ياشرق

ورب خمائل (١) اهرقتُ فيها ... دم الآماق في ظل البشام
نثرت على البنفسج دمع عيني ... وامليتُ الحنين على الحمام
ذكرت بها (الشآم) وآنساتٍ ... به حببن لي ذكر (الشآم)
غنيت بذكرهن عن الندامى ... وآثرت الدموع على المدام

*****

متى ياشرق (٢) : تسري منك روحٌ ... الى الفيحاء : «٣» باعثة سلامي
أيؤنسني نسيمك وهو يجني ... على زهر البنفسج والخزام
أحبتيَ الأولى ظعنوا فجافت ... جفوني بعدهم طيبَ المنام
ظعنتم فالحنين الى لقاكم ... حنيني والهيام بكم هيامي



(١) الخمائل الأشجار الملتفة
(٢) الشرق العربي اذ نظمت هناك
(٣) هي الشام واصل معنى الفيحاء الواسعة اطلقت على دمشق لسعة غياضها ورياضها

اعيناك هاتا

اعيناك هاتا (١) لم تدع عند شاعر — شعوراً ، ولم تنفث بها السحر (٢) بابل
رمت نظراً نحوي فهاج بلابلي — ذبولٌ بها ، والنرجس الغض ذابل ،
ولم ار سيفاً قبل أن تجرحي الحشا — له الجفن جَفن والشعور حمائل

* * * * *

رأيت فنون الحسن في الناس جمّة — ولا كالذي تمليه منك الأنامل "٣"
جميلٌ بياضُ النحر ممن أحبّه — واجمل منه أن تضيق الخلاخل

* * * * *

وتلك الخدود الناضحات مع الصبا — نسائمها : دمعي عليهن سائل
جلت وردها من حي نعمان طفلة (٤) — لها المسك خالٌ والنسيم شمائل



---

(١) لامنافاة بين المشار والمشار اليه هنا من حيث الافراد والتثنية لصحة قولك عيناي رمداء ورمداوان (٢) بابل بلد السحر وجملة ولم تنفث حالية لا معطوفة فليتأمل (٣) في الحقيقة ان جمال الأنامل وامتلاء الزندين والساقين المكنى عنها في البيت الثاني وبياض العنق مما يقف عندهما فكر الشاعر الشاعر (٤) الطفلة المرأة الناعمة

وسالمت ايامي (١)

فمالي ، والدرّاق ، اجني ثماره   وتوسعه (٢) فيما جنته يدي ظلما
فياشجر الدراق عفواً فما جنت   عليك يدي إلاّ لتقترف الإثما

* * * * *

أمها أزدْ بأساً وأزدادَ «٣» قوةً   أمرْ (٤) بذي ضعف فاوسعهُ هضما
ولم أرَ مثلَ الظلم عاراً على امرءٍ   تقلّد سيف الحكم وادّرع الحزما

* * * * *

ذممت الليالي، يجتني الغِرُ «٥» زهرها،   وينزل من آفاقها الأُزُل الاسمى
وسالمت ايامي فلما رأيتها   الدّ خصوم الحرّ كنت لها خصما

* * * * *

تحملت نفساً يُطرق النجمُ دونها   وتأنف دون العز أن تطأ النجما
كذلك من ينميه للعز معشرٌ   سموا بالانوف الشمّ والهمم الشمّا

---

(١) نظمت في السلط اصيل يوم قطعناه تحت شجر الدراق . (٢) إشارة الى انا كنا نفرعه بالمخاصر لتتساقط ثماره فنأكلها (٣) ازداد منصوب بان مضمرة وكل فعل توسط بين الشرط والجزاء يجوز نصبه وجزمه (٤) امر جواب الشرط فيجوز فيها النصب للخفة والرفع للاتباع والكسر لالتقاء الساكنين (٥) الغر الجاهل والجملة حال من الليالي

تعاليْ

تعاليْ نرد ماَء (الجدور «١») ونجتني	من الروض ما يحلو لعينك مجناه
ألم تر عيناكِ الربيع يطلُّه «٢»	سقيطُ الندى والزهر ينشر رياه
كعهدك بالربع الذي فاض ماؤه	(بنعمان) واعتلّ النسيم بمغناه
إذ الورد حياّ وجنتيك بخده	واهدى اليك الاقحوان ثناياه
مررنا به والروض ثوب منمنم	زها فيه نوّار الربيع فوشاًه (٣)

ثغرك والدرر

سبحان معطيك غرةً بدجى	فرعك تمحو بصبحها غلسه «٣»
قابلت في وجهك السما فبدت	عنه وجوه الشموس منعكسه
ثغرك بالدر من حباه «٤» وفي	خدك هذا الشقيق من غرسه

(١) عين ماء في وادي الساط
(٢) طله بلله
(٣) وشاه نقشه
(٤) الغلس آخر الليل (٥) حباه بالدر خصه به

(قبلت وجنتها)

قبلت وجنتها ، وقد عبث الكرى — بجفونها ، فلثمت خد شقيق
ذعرت ، وقد ادمت شفاهي خدها ، — فغمزت ساعدها وقلت أفيقي
ومضت مغاضبة فقلت جناية — تقضي علي بذلة التفريق

* * * *

من شائق عبث الضنى بشوقه — عبث الدلال بقده الممشوق «١»
كم ليلة باتت تبرد غلتي — فيها برشف لمى «٢» وشرب رحيق
قالت ، وقد آثرت خمرة ريقها ، — أأريق ما بيدي ؟ فقلت اريقي

فراق الاحبة

فراقك لا اطيق الصبر عنه — فديتك علليني بالتلاقي
طلعت علي من أفق التجني — كبدر التم جل عن المحاق
ملكت القلب يوم نواك قسراً «٣» — وسرت وسار في اثر النياق

---

(١) قابل بين رعشته من الضنا العابث به وبين رعشة خصرها من النسيم العابث بها
(٢) اللمى مثلثة اللام وهي سمرة مستحسنة في الشفة ويكنى بها عن الخمرة لما لا يخفى من المسوغات البيانية
(٣) قسرا قهرا

(أأحبابنا)

ُهنا نثروا حَبَّ الدموع فهاته — بخدّيك من محمرّهن «١» نظيما

ولستَ بمعطٍ وجدك اليوم حقه — اذا لم تُعد غضَّ «٢» النبات هشيما

* * * * *

أأحبابنا إن اشربِ الدمع بعدكم — فلم اتخذ إلاَّ الشقيق نديما

إذا نسمات الروض هيجن مغرماً — بكم وجوىً خلف الضلوع مقيما

فليس عجيباً أن يمرّ بليلها — فيلحقهُ حرُّ الزفير سموما «٣»

* * * * *

وفي الروض مايطوي الفؤاد على شجىً — ويتركه حتى النشورِ «٤» كاسيا

لقد رقَّ هذا الزهر حتى حسبتني — امرُّ به ، وهو النسيم ، نسيما

رمت بك يازهر الاقاح شواغل — رمت بي : ألأمالي اراك بسيما ؟

تخذتك لي خلاً فلما جزيتني — على الودّ هجراً لم اجدك حميما

«١» أي هاته دما

(٢) الغض الطري والهشيم اليابس

(٢) السموم الرياح الحارة مع جفاف

(٤) النشور الحشر

تفاح الخدود

عودي ليورق فيك عودي | ايا أمنا «١» بلوى زرود
كم فيك قد سامرت من | قمر «٢» بليل من جعود
بلوى علي بثقل «٣» | منه برمان النهود
فاضم غصن قوامه | واشم تفاح الخدود
بفمي يسيل رضابه | والترب حشو فم الحسود

واميل عليك فألثمكا

أترى بعد الحسرات اراك | تعانقني واعانقكا
فيفوز برشف لماك فمي | وبرشف رضاب فمي فمكا
واصدك مطرقة بيدي | خجلاً وتوشحني «٤» يدكا
وتميل علي فتلثمني | واميل عليك فألثمكا

(١) ايامنا منادى اي يا ايامنا
«٢» كناية عن وجه الحبيب
(٣) أي الخصر
(٤) أي تجعل يدك على خصري وعاتقي كالوشاح

(رياض الشام)

هل جئت حيّ (الصالحية)«١» بكرةً　　واجلت طرفك في رياض (الشام)

إني وقفت بها الركائب ساعة　　وبكيت ثمّ حضارةَ الاسلام

حييت نرجسه فردّ تحيتي　　ورنا اليَّ باعين الآرام

* * * * *

بكرت نواعمه عليّ ولم تكن　　عيني لترقبها «٢» مع الأحلام

اقبلن والروض النضير غلائلٌ«٣»　　نُشرت مطارفها على الآكام

فوردْنه والورد فيه مكمّمٌ«٤»　　وصدرْن عنه مفتّقَ الأكمام

أرأيت كالأغصان يثنيها الصبا　　فتميس بين بنفسجٍ وخزام

من الرباعيات

أنثر لكن على مَن　　انثرُ درّي النظيما

قد كان يجدي ندائي　　لو كنتُ أحي الرميما

---

(١) من احياء دمشق وقد نظم الناظم هذه المقطوعة بعد وقوفه هذا الموقف وقبل الثورة الوطنية بأيام　(٢) الأحلام جمع حلم وهو طيف الخيال

(٣) الغلائل الأثواب

(٤) المكمم المغطى بكمه أو غلافه

(حملتني مالا اطيق *)

عاهدتني فحفظت ودّك فعلامَ أنت نقضت عهدك
يامالكي رحماك الله مت العدى وقتلت عبدك
حمّلتني ما لا اطيق وقلت مت في الحب وحدك
أنّى غللت يدي «١» : أما وسّدتني بالأمس زندك
في روضة كنت الأمير بها وكان الزهر جندك
وسّدتُ جيدك ساعدي ونفحت «٢» بالازهار خدك
ورشفت ثغرك والطلى وقطفت والرمانَ نهدك
واخترت وجهك روضتي ارتادها واشم وردك

* * * * *

الافق ازهر بالنجوم فهل نثرت عليه عِقدك
والبان رنّحه النسيم فهل اعرت البان قدك

---

* معارضة قصيدة الشاعر الرقيق بشاره افندي الخوري صاحب البرق التي يقول فيها
وحياة عينك وهي عندي مثلما القرآن عندك

«١» غل يده وضع فيها الغل وهو طوق من حديد
«٢» نفحه بالزهر رماه به على سبيل الاتحاف

جأت صفاتك لا أُطيـ ق بيانها فاطيقَ حدَّكَ «١»

بلغت بك الاوجَ «٢» الرفيـ ع وانت لم تبلغ «٣» اشُدُّكَ

*****

انكرتَ عرف «٤» شمائلي أوَ ما نشرت عليَّ بردك

وزعمت أنيَ ساحر أوما قرأت السحر عندك

وحياة عينك وهي عنـ دي مثلما الانجيل عندك

لم احظ دونك بالسلـ وَّ ولا عرفت النوم بعدك

— طل الندى —

فيا خال خدّي حبيبي على جنى الورد وُآيت كي تعدلا

اخاف عليه وإن ُظلِلا بريحانة الصدغ أن يذبلا

فقد حجبت عنه طلُّ الندى .

«١» أي تحديدك ووصفك

«٢» الأوج العلو

«٣» بلغ اشده أي اصبح مميزا وهو من كانت سنه في الثامنة عشرة

«٤» العرف الرائحة

في وادي زحله[1]

ربى (زحلة) الغناء حييت من ربى — وبوركت يا (وادي العرائش) من واد
تعلمت فيك السحر من اعين المها — ونظم القوافي من ثغور واجياد
فيالك من واد بدا لي حسنه — فزهّد في عيني محاسن = بغداد =
يؤلم حتى الزهر نوح حمامه — ويطرب حتى الدوح بلبله الشادي

* * * * *

تميس فتصميني (٢) معاطف عينه — وأشدو فتشجيهن رقة إنشادي
مررن فكم ادمت ظبات «٣» جفونها — قلوباً وكم شقت مرائر اكباد

على كتاب

جنى النحل لم يمزج بذكرك شهده — فيشتار «٤» تابى أن تطيب به النفس
وددت لو اني ما بطرسي فاجتلي — محياك أو أني لاحرفه طرس

---

(١) نظمت يوم زيارتنا زحلة وقد مر الكلام عليها
(٢) اصماه رماه فقتله
(٣) جمع ظبه وهي حد السيف
(٤) اشتار العسل استخرجه وخلاصة المعنى : لا تطيب النفس بالشهد اذا لم تذكر عليه

(احبابنا)

أأحبابنا كم وقفةٍ ليَ بعدكم ... على الربع محنيّ الاضالع باكيا
أسائل عن صبحي رواكد«١» انجمٍ ... على وجنتي امثالهن جواريا
نثرت الدراري فوق خدي فلا ترَوا ... عليَّ بعيداً أن اصوغ الدراريا

* * * * *

سلوا الحجر الصلد الذي بتُّ جاره ... أناجيه والدمع الذي بات جاريا
هل الحبُّ إلا ما رفعت لوآئه ... وهل زُمر العشاق الا ورآئيا
عذرت جفوني ، والحشا يستفزُّه ... رسيس الجوى، أن لا تبيت دواميا «٢»
بكي ليَ حتى الزهر شجواً ولو وعى ... حنيني لكم صلد الصفا لبكى ليا

لا ارى العيش «٣»

لا ارى العيش قد خفَّ الردى ... بك عني غيرَ همٍّ وكمد
لم تدع لي ما افدّيك به ... رحت بالروح وخلفت الجسد

---

(١) الراكد الساكن أي اسال عن الصبح نجوما ثوابت وهي كناية عن طول الليل وعلى وجنتي امثال تلك النجوم من الدموع الا انها جوار لا رواكد
«٢» وذلك لأن حر الجوى يجفف الدمع
«٣» من قصيدة في رثاء بعض الاصدقاء

نفضت يدي

أما شغلتْ منكَ الدموعَ معاهدٌ (لأسماء) عفاها (١) البلى وطلول

وَقفتَ بها تبكي بدمعٍ أراقه بخدَّيك من وُرق الحمام هديل

نفضتُ يدي ياورق من كل صاحبٍ فهل لي الى خلٍّ لديك سبيل ؟

* * * * *

وحبَّب تَسكابَ الدموع احبةٌ لعينيَّ في وادي السلام نزول

أحبايَ هل عنكم سرى فأعلني نسيم الصبا اذ هبَّ ، وهو عليل ،

فلا مثل شكوى البين سرٌّ ابثه اليكم ولا مثلَ النسيم رسول



جمال الفتى

جمال الفتى ادبٌ زاهر يزين بـه خلقًا ازهرا

اذا شئت أن تتوخاهما«٢» فرِد (صور)وانشدْ بها(جعفرا)(٣)

---

(١) عفاها محاها

(٢) اي تتطلبهما

(٣) هو الصديق الأديب السيد جعفر صفي الدين من اهل صور وقدقرأت منه هذه الآداب اصحبته اياما في صيداء والنبطية

ياخصر الحبيب

علي لهذا الليل : يبعث ذكركم الي (١) : حقوق لا يقوم بها شكر
وقالوا أما يأوي بحلمك (٢) ساعة الى الصبر :نأي من حبيبك اوهجر
وكيف بسال جفنه النوم أن يرى سلواً وفي طي النسيم لكم نشر

* * * * *

أما بك ياخصر الحبيب تعطف على كبد علقتها بك (٣) ياخصر
يظل فؤادي فوق غصنك طائراً وإن كان مابين الضلوع له وكر

وقالوا

وقالوا أما ترقى جفونك ساعة فتسلو «٤» ويغشاها الكرى فتناما
وكم أنت في تيه الصبابة هائم تجوب وهاداً دونها وإكاما

* * * * *

أرقلوا على من لا يرى الصبر لامة «٥» تقيه الروامي اعيناً وقواما
وكيف بمن ذاق الهوى فاذاقه امر الجنى أن لا يذوب هياما

---

(١) جملة يبعث الي ذكركم حال من الليل اي علي حقوق عظيمة لهذا الليل الذي يذكرنيكم (٢) الحلم العقل
(٣) لا يخفى ما في التعليق من التورية وهي العلاقة والتعليق على انها وشاح لخفوقها
(٤) أي اما تترك البكاء فلعلك ان تسلو (٥) اللامة الدرع

وادي العقيق

نعم كبدي هذي التي تريانها — بخدي اجرتها لواعج اشجاني
ويامنحنى (وادي العقيق) يروقني — ازاهير طلّتها بسفحك اجفاني

* * * * *

أقاتلتي يوم (العذيب)(١) وقد سرى — نسيمك مجتازاً عليّ فاحياني
وكانت حصاه «٢» لؤلؤاً فاحلته — على البين من عيني فرائد مرجان
وضاحكني بين الرياض، ممثلاً — ثناياك، زهر الاقحوان فابكاني

* * * * *

سلي الروض هل كف الطبيعة ضرجت «٣» — شقائقه ام هل مررت (بنعمان) «٤»
وفي كبدي جرح بخديك مثله — سلي نظرينا عنه ايهما الجاني

فض الردى «٥»

فض الردى بك بسأما يتائمه — عقد على لبة العلياء منتظم
ابكيك للمنصب السامي فلست ارى — كفوأً يقوم بـه او تنشر الرمم

---

(١) العذيب اسم مكان (٢) الضمير يعود الى العذيب
(٣) ضرجه بالدم وغيره لطخه به
(٤) الذي ينسب اليه الشقيق
(٥) في رثاء المرحوم كامل بك الاسعد



قالت نعم

وقالوا مُحياكِ وهو المنير ... يُحكيه بدر السما وهو تم
هي البدر يحكيه في حسنه ... فمن اين للبدر جيدٌ وفم
وقالت الا ترعوي قلت لا ... ألم تعديني قالت نعم
ولكنَّ حسادنا جمةٌ «١» ... وإن ابي لسريع النقم
ووجهٍ لها لم يُنل روضه «٢» ... ولا بفم الوهم يوماً لُثم
اذا ما نضت «٣» عنه فضل اللثام ... فبرقٌ يُشام «٤» وورد يُشم

من المستحيل وجود الخليل

وقالوا ثلاث يستحيل وجودها ... على المرء منها صاحبٌ وخليل
لقد صدقوا إن الاخلاء جمةٌ ... «ولكنهم في النائبات قليل»
فكم صاحبٍ يبدي لك الودَّ خالصاً ... إذ العيش رغدٌ والعطاء جزيل
فإن غيرتك النائبات تغيرت ... به عنك اخلاقٌ وجدَّ رحيل
كأن لم يطوِّق جيدَه منك بالندى ... وفاءً ولم يغمره منك جميل

---

(١) اي كثير
(٢) كناية عن عفافها وانها لم تمس
(٣) نضا كشف
(٤) يشام ينظر ليرى هل فيه مطر ام لا والبرق والورد كناية عن الثغر والخد

ولست بمستطيع

ولا كالروض منتثراً عليه سقيطُ الطلّ ايامَ الربيع
وقفت بـه وللأزهـار حولي صبابات تفيض مـع الدمـوع
جهات الحبِّ حتى اوقفتني شموس الظاعنين عـلى الربوع

* * * * *

ورُبَّةَ مُرضعٍ اخفيتُ عنها سرار(١) البين رفقاً بالرضيع
بكت فعذرتها وكتمتُ وجداً عـلى نيرانه طويتُ ضلوعي
أحـاول أن اذود الحزن عنها بكتماني ولست بمستطيع

لا تقس به احدا (٢)

بحرٌ من الفضل عمَّ نائلهُ (٣) موفٍ عـلى الآخريـن والأول
موحّد لا تقس به احداً إن قست قست البحار بالوشل (٤)
بطون كفيه للندى خُلقت بين الورى والظهور للقبل

(١) جمع سر
(٢) استاذي المرحوم العلامة السيد محمد محمود الامين
(٣) النائل العطاء
(٤) الوشل الماء القليل .

خفي الله بي

خفي الله بي مضنى «١» تناهب قلبه ... جبينك والصبح الذي انا ناشد

أساءك مني أن ازورك موهناً «٢» ... وسرك أن تبكي علي الحواسد

* * * * *

وكم لي بين الروض أنة ثاكل ... يرددها مثلي على الغصن فاقد

أهاجك يا ابن الدوح شوق أهاجني «٣» ... واوردك الحوض الذي انا وارد

اظنك مثلي روع البين سربه «٤» ... فكابدت من آلامه ما اكابد

وهبك اجدت النوح حتى حكيتني «٥» ... فمن لك بالوجد الذي أنا واجد

من لي به

من لي به ساجية «٦» الحاظه ... ارهف منها ما يقد المرهفا

ثقف «٧» قداً يسلب النهى به ... فهل رأيت السالب «٨» المثقفا

محاسن عجزت عن تكييفها ... من حيث جلت فيه ان تكيفا

«١» مضنى منصوب على الحال (٢) ليلا

(٣) اهاجني اي احرقني لا بمعنى هاجني اي هزني اذ هي متعدية بنفسها والهمزة في اهاجك للاستفهام (٤) اي ازعجه «٥» اي اشبهتني

«٦» اللحظ الساجي الذابل الفاتر «٧» ثقف: قوم «٨» هو الرمح

(احباي)

تفنّدني(١) من لو جنت ما جنيته — من الوجد لم تنكر علي دمي الجاري
كلامك لي دُر ولست بمشترٍ — ونصحك لي شهد ولست بمشتار«٢»
أتارك قلبي ، والجوى يستفزه — اليك، ألم تشفق عليه من النار
جهات فنون الحب حتى بعثت لي — بريَّاك ترويها نسائم اسحاري
ولم ادرِ اذهبت صباك أنفحة — من المسك ضاعت أم نوافح ازهار
احبايَ لم ارعَ العهود لتخلفوا — بها فخذوا لي من شمائلكم ثاري
يقولون لي اخاصت شعرك للهوى — فهل هو كاس من شعورك ام عاري
ابى الشعر أن اجري به متصنّعاً — وأُصدر إلا عن شعوري اشعاري

وظبية

وظبيةٍ يسبي العقولَ وجهها — كالبدر لولا أن فيه كلفا «٢»
تريك إما اقبلت أو ادبرت — شمس النهار والظلام المسدفا «٣»
إن اقبلت حييت الدنيا لنا — أو ادبرت قلنا على الدنيا العفا(٤)

«١» تفندني اي تلومني
«٢» الكلف المحو
«٣» اسدف الليل : اظلم
(٤) كلمة تقال عند التحسر والتأسف والعفاء الهلاك

ألم تمسح يدي

ألم تمسح يدي ويداك دمعي ودمعكَ يوم جدّ بنا الوداع
وقلت هواك لا يجني عليه فم اللاحي «١» وسرُّك لا يُذاع
رعيتُ لك العهود ولم توقّع «٢» يداي بها ولا شهد اليراع
تعال نَعد الى عهد التصابي ودع ما شيعوه وما اذاعوا
أتذكر اذ نشرت عليك بُردي وقاد لك النسيمَ هوًى مطاع
لطفت فكنت انت ارقّ طبعاً فكيف تغيرت تلك الطباع

ياقمر العشاق

لجمالهُ رحت به صنما يدعو لعبادتك الامما
يهنيك فسلك نظامك ما «٣» احدٌ إلاّ وبه انتظما
من قاسك ياقمر العشا ق ببدر الافق فقد ظلما
هب أن البدر حكاك سناً من اين له أن يبتسما

---

(١) اللاحي اللائم
(٢) وقع الكتاب ووقع به على حذف المفعول أي وقع خطه في الكتاب وضع اسمه في ذيله
(٣) نظام الأمر قوامه

(هجرت مغاني الشعر)

أصدكِ عني أن لوني شاحبٌ «١» ولولا هواكم ما عراه شحوب
وما ضرني أني سقيمٌ ومقولي لمرضى القوافي يا أميم : طبيب
تصدين عني أن سقمت ولم تزل على صحةٍ بي رقةٌ ونسيب

* * * * *

وكيف يرى أن لا يذوب صبابة رقيقٌ اذا هب النسيم يذوب
هجرت مغاني الشعر إلا شوارداً لعينيك لم يظفر بهن (حبيب) «٢»
سلي عن جبين الشرق نافحة الصبا تري أنه مما جنيت خضيب

كلانا سقيم

أحاول كتمان الهوى ، ويهزني نسيمٌ سرى من حيكم فأبوح
وكيف بسر الحب أن لا يذيعه دمٌ يمتريه «٣» الجفن وهو قريح

* * * * *

وساجلت في (وادي الأراك) حمامةً تغني على افنانها وانوح
حسبت غناء سجعها فرأيتني اروح بما تغدو به وتروح «٤»
تعاليْ اطارحك الهموم فإننا كلانا سقيمٌ والغرام صحيح

---

(١) شحب لونه تغير واسود
(٢) حبيب الطائي ولا يخفى ما فيها من التورية
(٣) امترى الشيء استخرجه
(٤) أي رأيت بها من الصبابة فوق ما بي (٥) خطاب الحمامة

هبوا ناظري

وما كنت لولا الحب اول من شكت — جوارحه خلف الضلوع جراحا
هبوا ناظري إغفاءة يقتل الدجى — بها فيراكم اوهبوه صباحا
فإن أجن من زهر القوافي فبعد ما — جنى منك طرفي نرجساً واقاحا

* * * * *

عرضنا فقوست الحواجب دوننا — قسياً وريشت(١) الجفون قداحا(٢)
قوامك هذا كم نفوس اعرتها — فؤادي اذ رقت عليه جناحا
عقدت بخيط السهد جفني عندما — عقدت به قلبي الخفوق وشاحا

حبيب مودع

حجرت(٣) على عيني الكرى وتركتني — أراقب فيك الصبح من اين يطلع
سل الليل هل للشهب ، وهي مدامع — تحدرن ، إلا غرب عيني مطلع
وهل نسمات الروض إلا شمائل — سرى نشرها عن عرفكم يتضوع

* * * * *

وما الورد ، مشقوق الجيوب ندية — بنائقه(٤) إلا حبيب مودع
وما الغصن احتته الصبا ، فتناثرت — لئاليه: الا أيم(٥) وهي(٦) ادمع
بكى لي والسر ، الذى فض دمعه — علي ، له صم الصفا تتصدع

---

(١) ريش السهم وضع له الريش وهو النصل
(٢) القداح جمع قدح وهو السهم الذي لم يريش
(٣) حجر منع (٤) البنائق جمع بنيقة وهي من القميص ما ولي النحر
(٥) الايم فاقدة الزوج (٦) وهي اي اللئالي

وعلى مراشفها

ذرّ العبير بوجنتيها مسكه — وعلى مراشفها فكان شميما
فصمت عرى صبري الجميل بأنمل — تركت معاصمها السوارَ فصيما
شكت الوشاحَ ولو رحمت حشاشة — لعبت بذاك بها لكان رحيما
جيدٌ بدوت، وأنت حاضرة، به (١) — فاعرت لفتته اخاك الريما

* * * * *

ورشيق خصرٍ لم تدع خطراته — في النفس الا خاطراً مكلوما
عبث النسيم به فلولا ردفها — لخفى فخف مع النسيم نسيما (٢)

واضعت قلبي

رشأ يميل مع النسيم قوامه — فترفُّ اجنحة القلوب عليه
ابصرت مبسمه فصغت لئاليء — ومزجتها بالسحر من عينيهِ
من للهلال بان يطوق جيده — ويدار اسورةً على زنديهِ

* * * * *

وأضعت قلبي يوم مرَّ فهزني — نغمٌ يردده صدى قرطيهِ
فوجدته وقد استحال بكفهِ — عنماً وسال دماً على خديهِ

---

(١) متعلقة ببدوت وبدوت اصبحت من اهل البادية وحاضره من اهل الحضر
(٢) خفى بفتح الفاء لغة في خفي بكسرها وعليه قول الشاعر النووي
جوع وعريٌ وحفا — وماء وجه قد عفا — وليس الانفس يخبر عما خفا
قد كنت ابكي طربا — فصرت ابكي اسفا

الحدق النجل

هويت الظباء العين حتى اذا بدا ... لعيني منكِ الجيد والحدق النجل
لقد ضاق وسعي في الهوى بك مثلما ... تضيق بوسع الحلي اذرعك الفتل

* * * * *

شكت ليَ من خصر يجور وشاحها ... عليه ومن ساقٍ اضرَّ به الحجل
تمر فيوحي جيدها ولحاظها ... الى الريم لا تمرر ، وفاتك ما يحلو،
رأت جزعي فانحلَّ سالك دموعها ... فقات جنيَّ الورد باكره الطلُّ

عرفت الخمر

وقفت على الرسوم (٢) اذيل دمعي ... وهل يجدي البكاء على الرسوم
رسومٌ لا اعاف الدمع فيها ... مداماً والشقيق بها نديمي
شددت بها يديَّ على فؤادٍ ... ترفُّ عليه اجنحة الظليم
ذكرت رياضها ويداي تجني ... اهلّتها (٣) وتعبث بالنجوم
عرفت الخمر من شفتيْ مهاةٍ ... بها والسحر من لحظات ريم
يمر بنا النسيم فنتقيه ... مخافة أن نخف مع النسيم

---

(١) أي فلما بدا ذلك لعيني كرهتها اذ رأيت من جمالها ما قبح في عيني سواه

(٢) اذال دمعه اجراه

(٣) كنى بالاهلة عن الزهر والنجوم هي عينه

(وفاقد الف)

أحاول كتم الحب غيرك ساتراً لواعج يأبى دمع عينك أن تخفى
تحاول أن تطفي بدمعك لاعجاً من الوجد يأبى صدق حبك ان يُطفى
بكيتَ ولو انصفت وجدك لم تجِد لعينك عذراً أن تفيض دماً صِرفا «١»

* * * *

وفاقد إلفٍ بات والنوح دأبهُ يساجل بين الدوح فاقدةً الفا
يطارحها الشكوى ويكسر جفنه خشوعاً فتغضي عنه خاشعةً طرفا

* * * * *

ورسمٍ بكيت العيش بين طلوله وربما «٢» شربت الريق من فمه صرفا «٣»
يميس فاثني منهُ غصن اراكةٍ ويكسر جفنيه فالثمهُ خشفا

﴿ ذيل النسيم ﴾

ومما يُبدّد شمل العنا ويُذهب بالصفو عنك الكدر
وقوفك حيث الربى غضة «٤» وذيل النسيم عليها يجر
واناك يازهرة الفلّ في عبيرك هذا ابنت العبر
فياما أُحيلاك في اعيني وجيب الحياء عليك يُزر

---

(١) صرفا خالصا
(٢) معطوف على العيش اي وبكيت ربما
(٣) اصل معنى صرف كما مر الا انها غلبت على الخمر فصارت كالعلم عليه
(٤) اي غضه بالازاهير



وبسمت لي

وبسمتَ لي بفمٍ نثر ت الدمع اذ شاهدت نظمه
ما كان ضرك لو لثم ت شفاهه ورشفت ظَلْمه «١»
الورد من حنقٍ لدى أن شام خدك (٢) شقّ كمه
عجباً رأيت دمي على حافاته واودُّ لثمه

* * * * *

عجبوا لطيب اريج خد ك اذ نسيم هواك نمّه
لا تعجبوا من طيب ريا ه فمسك الخال عمه
لم يَعدُ وجنته الجما لُ فإن يكن حسنٌ فثمّه

غرست الجميل

فلله ما ضمّ بطن الصفيح منك لقد أُودع الجوهرا
غرست الجميل بنا جاهداً وفارقتنا قبل أن يثمرا
طووك بلحدك والمكرمات وواروك والخلُق الازهرا
سالزم مثواك لي مضجعاً واستاف تربته عنبرا

---

(١) الظلم بالفتح الثلج
(٢) يقال شام البرق نظر ان كان به مطرولا يجوز استعمالها في غير ذلك ولا ارى مانعا من استعمالها في مطلق النظر على سبيل المجاز وربما سوغ استعمالها مع الخد شبهه بالبرق وهو تشبيه غير مرضي عندي

ظبيات السلط

تواريْن في الأغصان عنا ولم تكن ... لتحجب اقمارَ الدُجنة اغصانُ
فقلت لصحبي «١» خففوا السير: إنها ... مشاهدُ، لو تدرون، لي ولها شان

* * * * *

خذوا عن يمين الجزع فالحتف كامنٌ «٢» ... وصرعى الهوى صاح هناك ونشوان
مشوا قبلكم فيه ليوثاً فقلمت ... اظافرهم «٣» عينٌ هناك وغزلان
وما علموا أن القسيَّ حواجبٌ ... هناك ولا أن الكنائن اجفان

— برغم العلى (٤) —

برغم العُلى بدرها يضمحلّ ... خسوفاً بكف الردى وهو تم
عجبت له كيف صرف الزما ... ن زلزله وهو طودٌ اشم
وكيف اكفُّ الردى جففت ... زواخره وهو بحرٌ خضم

عن دمه مدامعه

بك عزنا دُكت جوانبه ... حزناً وظهر فخارنا انقصا
كلٌّ يُراوح قلبه بيدٍ ... شلَّت عليك ويشتكي الما
ويسيل عن دمه مدامعه ... حتى جرت فحسبتها عنما

---

(١) هم الاساتذة الافاضل سعيد البحره واديب التقي ومسلم الحافظ وسليم الزركلي ونسيب تقي الدين وقد جمعتني وإياهم نزهة في وادي السلط حتى اذا شهدنا هذا المشهد انشدت (٢) جزع الوادي قطعه والجزع هو من الوادي حيث تقطعه (٣) اي اقعدتها عن الافتراس والعين بقر الوحش والغزلان الظباء الشادنه (٤) من قصيدة في رثاء عبدالله بك عسيران والد عادل بك عسيران الشاب الذكي المؤهل لزعامة آل عسيران



نسيم الصبح

اكنتَ مسامري=والدوح احنت ... عليَّ غصونهُ — والليل جنَّ
بوادٍ بتّ أندبُ فيهِ عيشي ... وابكي الراح والرشأ الأغنا
جرت فيه الحياة (١) فراقَ وِرداً ... واثمر بالنهود «٢» فطاب مجنى

* * * * *

فيالكِ دوحةً آوت اليها ... غريباً كلما خفقت ارنّا
نسيم الصبح حركها فأحنت ... عليَّ وهاج بلبلَها فغنى
اضرّ به «٣» الفراق فرقَّ جسماً ... وافرط في الحنين فرقَّ لحنا

* * * * *

أبثُّ حمامها «٤» وجدي فيملي ... عليَّ فنونه فناً ففنا
تقارضنا فكنت ارقَّ لفظاً ... بما انشدته وادقَّ معنى

في نوفرة

ونوفرةٍ إن صعّدت من ثقوبها ... تناثر من اسلاكها حبب الدر
رأت فوقها بدر السما فتطلّعت ... اليه ومن شوقٍ مدامعها تجري
ومذ ايقنت أن لا لقاء تراجعت ... ممثّلة في قلبها صور البدرْ

---

(١) كناية عن كثرة الماء الجاري في ذالك الوادي ويسمى وادي السلط
(٢) وكذا النهود فانها كناية عن كثرة الرمان بين اشجاره
(٣) الضمير للبلبل
(٤) الضمير للدوحة وهي الشجرة العظيمة

الرباعيات

عجائب دهرك لا تنقضي وليس لأولها آخر
فجدُ«١» الغبيّ بها صاعدٌ وجد الذكي بها عاثر

* * * * *

فبينا اخو الفقر في طمره «٢» اذا هو في وشيه يرفل
وبينا اخو العز في وشيه اذا هو في طمره يسأل«٣»

* * * * *

يُصيب الجهول مرامي العلى «٤» ويخطئها العاقل العاقل
مناصب يشقى بها مَن علا ويرقى بها السافل السافل

* * * * *

ارى العلم والمال نهجى عُلى وادناهما للعلى السابق
فما لذوي العلم يُزرى بهم وذو المال عزّ به الطارق «٥»

* * * * *

وكائن «٦» ترى من فتىً لم يخض غماراً الى العزّ وهو الأعز
وآخرَ في ذله موثقٌ ولو شاء جِدّ الليالي لعز

---

(١) الجد الحظ والغبي خلاف الذكي
(٢) الطمر الثوب البالي (٣) اي يستجدي
(٤) من ابيات ارسلها الناظم لفضيلة مدير معارف الحجاز الوطني الكبير الشيخ كامل القصاب (٥) الطارق النجم الثاقب (٦) كائن بمعنى كم

وكم من اخ لك حلوِ اللسان يريك التخلق بالأمثل
فإن أنت زحزحت عنه الرداء سقاكَ النقيع من الحنظل

* * * * *

وكم قائلٍ خلِّ ما سطّروه ودع ما يقال وما يكتب
تجمّلْ باخلاقك الساميات فلا دينَ ثمَّ ولا مذهب

* * * * *

ارى الدين مرآة اخلاقنا ففاقد هذا لذي فاقد
كجسمين وحّدت روحيهما ولفظين معناهما واحد

* * * * *

ورب يدٍ رحت أُدلي(١) بها الى شبحٍ مُثقَل الكاهل(٢)
ومذ أفلتتْ يده مكنت علائقها من يديَّ قاتلي

* * * * *

وكم صاحبٍ مآه مضجعي ودنياي مِخطمها(٣) في يدي
لوى الدهر من جانبي فانثنى كأن لم يبت من يدي(٤) في يد

* * * * *

(١) اليد النعمه وادلي بها امنحه اياها
(٢) أي الى فقير معدم والكاهل اعلى الظهر
(٣) المخطم مكان الخطام والخطام حبل يوضع في انف الدابة لتقاد به
(٤) اليد الاولى الجارحه والثانيه النعمه

وكم مجهدٍ نفسه في الصلاة يبيت الدجى قائماً قاعدا
فإن قرعت سمعه رنّةٌ من الصفر «١» خرّ لها ساجدا

* * * * *

زعيم البلاد وقاضي العبا د ذياك لصٌ وذا صائـد
فهذا يسوقهم للهلاك سواماً(٢) وذاك لهم قائد

* * * * *

وكم اخطلٍ «٣» لم يشن نطقه لدى قومه خطل المنطق
ولو لم يجمله شأو الجدود يساراً(٤) : لعيّ فلم ينطق

* * * * *

وشعبٍ ينعّم في امنه ويسعى لتدميره آخر
فهذا يبيت الدجى آمناً وذاك على قتله ساهر

* * * * *

أحدّ واقطع لفظ القويّ وامضى شباً من حسام الضعيف
يطاع على سفهٍ رأيه وينبذ رأيك وهو الحصيف «٥»

* * * * *

---

(١) اي الدنانير

(٢) السوام الابل الراعيه (٣) الاخطل فاسد الراي والمنطق

(٤) اي انه ليس باهل لان يتكلم الان ماورثه آباؤه من الثروة انطقه بما يُعد صوابا وهو خطأ كما هو جار في العرف (٥) الحصيف السديد المحكم

اذا أنت اثريت فامنح اخاك نوالك واعطف على السائل
أتأمن جدك أن يجتويك«١» فتبسط كفيك للنائل

* * * * *

خلالك«٢» من أن بدت هفوة لهم«٣» نبهوك الى سترها
وان جاملوك فقد نالهم اجلُّ النصيبين من وِزرها

* * * * *

ارى الدهر يأتي على عكس ما يُحبُّ فيأتي بما يُكره
فخالف ضميرك فيما تريد تنل ما تُحب بما تكره

* * * * *

قطعت القفار وجبت البلاد وراء الحياة وسرآئها
فلم الق إلا شقائي بها ولم احظ الا بضرّائها

* * * * *

ويوم تبسم ثغر الصباح به فاستهلت له ادمعي
ومذ آذنت شمسه بالافول تضاحكت من وجه الاسفع(٤)

* * * * *

---

(١) اجتواه كرهه
(٢) جمع خلة وهي الصداقة والمقصود بها هنا الاخلاء اي ذوو خلالك
(٣) اي لهم منك
(٤) الاسفع الاسود المشرب بحمرة

وكم عبرة ٍ يمتريها(١) العشيّ ويشقى بها الزَّهَر الناجم(٢)
يضيء الصباح لإنسانها فيعقبه فرحٌ دائم

* * * * *

فلا تضمر السوء تُردي به اخاك وإن ساء ما يظهر
فكم مضمرٍ لأخيه الهلاك فكان ضحية ما يضمر

* * * * *

ذممت صديقي على عيبه وقد ضمّ بردي امثاله
وكيف اعيب امرءاً نالني من العيب اضعافُ ما ناله

* * * * *

إذا أنت لم تخلُ من عُدة ٍ تصد عدوّك ان يصرعك
فلا تلم العقرب المستعد اذا دست مثواه(٣) أن يلسعك

* * * * *

ومنكرةٍ ضعف جسمي وقد رأت من نحولي ما سائها
تريدين أن اتوخى العُلى ويحمل غيري اعبائها(٤)

* * * * *

---

(١) امترى الدمع استخرجه
(٢) الناجم البارز من كمه
(٣) مثواه: مكانه
(٤) اعباء جمع عبء وهو الحمل الثقيل

حذارك من شرك الغانيات ومن قولها لك لا تبعد (١)
وخل القيان فدمع القيان لجين يفيض (٢) على العسجد

*****

رأين التهتك خلقاً يزين فنحر لنحر وخد لخد
يصغن الكلام فيمضغنه دلالاً ويمزجن هزلاً بجد

*****

كحبك للخير حبي له أسر بما أنت منه تسر
جزاؤك من جنس ما قد اتيت فخير بخير وشر بشر

*****

ولست بجان على روضة «٣» بغير يدي زهرها يغرس
اخاف على روضتي من يد يساء بها الورد والنرجس

*****

حذارك من نظر جائر يعود عليك بما ينكر
فرب اخ لك امنته فخانك من حيث لا تشعر

*****

(١) لاتبعد اي لاتهلك
(٢) القيان المغنيات واللجين الفضه والعسجد الذهب اي انها تبكي على المال ولا يخفى مافي العسجد من ايهام تشبيه الخدبه
(٣) كنايه عن المرأة

لقد هـز وجديَ سجع الحمـام   علـى غصنه فالفت الحمـامـا
ومن ملقٍ «١» قدفشا في الأنام   الفت الطيور وعفت الانـامـا

* * * * *

جمال الحبيب عبيرٌ يفوح   اذا نفحتنيَ اردانه
واجمـل منه شقيق الحياء   يخضّب خدّيه (نعمانه)

* * * * *

حذارك من نظرٍ جائرٍ   يُساء به جارك الأقرب
فعز الفتى شرف وازعٌ «٢»   وزينتهُ خُلـقٌ طيب

* * * * *

وكم قائلٍ ليَ أين الإله   فصفْ ذاته لي وصف مسكـنه
ارى الكون ضلت لديه العقول   فكيف تُحيط بمن كوّنه

* * * * *

اذا كنت مثلي من آدمٍ   وغايتنا النفق «٣» المظلم
ففيمَ اليهوديُ والصابئي «٤»   وفيمَ المسيحيّ والمسلم

* * * * *

---

(١) الملق الكذب والانام العالم
(٢) الوازع الزاجرعن القبيح
(٣) النفق السرب تحت الارض وهو هنا كناية عن القبر
(٤) الصابئة : عباد النجوم



ومنكرةٍ طول هـذا السهاد عـليَّ وترديـد هذيـ الفكـر
رأت عجبـاً أن علت زفـرتي وقد جن فحم[١] الدجى فاستعر «٢»

* * * * *

أأتخذ القرد لي والدا وانكر أن ابي آدم
وما ضر دروين«٣» اذ ضلَّ ان يضل بما سطَّر العالم

* * * * *

يقولون روح الفتى جوهر تلبَّس من جسمه في عرض
فإن كان نوراً فهلاَّ خوى «٤» وان كان عرقًا فهلا نبض

* * * * *

تبارك باريك من مضغةٍ وموجد نطفتها من عدم
دعِ الخوض في سرها فالحقيقة فوقك واللـوح تحت القلم

* * * * *

---

(١) تشبيه سواد الدجى بالفحم لمناسبة الاستعار
(٢) استعر اشتعل
(٣) دروين هو صاحب مذهب النشوء والارتقاء
(٤) خوى الزند لم يوراي لم يخرج منه شرر عند القدح

طوع امري (٢)

طوع امري أني جريت الكلام وغلاماي نثره والنظام
واراني لدى مديحك عيا نبذتني الطروس والاقلام
أنت للمصطفى اخ وابن عم ووزير وساعد وحسام
اظلم الكفر يوم اشرف «١» ماضيك عليه واشرق الإسلام
لا مقام جرى به ذكر آلا ئك «٣» إلا عليك فيه السلام

بني هاشم (٤)

متى = والهدى لك جند = نرى لوائك في قلبه معلما (٥)
ووجهك بدراً يثير العجاج دجى فوقه والظبا انجما
ألم تستثرك نفوس تكاد لطول انتظارك أن تسأما
أغثها بصولة ليث يذيب ، متى زمجر ، الأسد الضيغما
وعضب يد الله ادلت به وفي متنه رقمت ارقما
ينضنض (٦) ان ساورته العدا ة رأساً يجرعها العلقما

* * * * *

فيا باسقا في ذرى المكرمات الى دوحة الغر منها انتمى

---

(١) من قصيدة في مدح سيدي ومولاي بطل الإسلام والعروبة الامام ابي الحسن علي بن ابي طالب سلام الله عليه (٢) اشرف اطل (٣) الآلاء النعم الجليلة
(٤) من قصيدة في مدح سيدي ومولاي صاحب الأمر الامام محمد بن الحسن سلام الله عليه (٥) المعلم ذو العلامة في الحرب (٦) ينضنض يخرج



لقد انكروا منك هذا البزوغ ... أما آن يابدر أن تنجما (١)
بني هاشم والسما تحتكم ... فما يبلغ الفكر مهما سما

صعدت السماء «٢»

صعدت السماء بلا سلَّم ... ورحت تدوس على الانجم
بنفس ابيٍ ابى أن يضام (٣) ... وهمة ذي لِبدٍ (٤) ضيغم
رميت فاصميت قلب العدى ... بسهمٍ له الشرك كان الرمي

* * * * *

ومستنكرين عليك النهوض ... بما كان من رأيك الاحزم
رموك بما انت منه البري ... بغياً فلا سلموا واسلم
وصالوا عليك باقوالهم ... هريرَ الكلاب على الضيغم
نُميتَ الى دوحة المكرمات ... وما إن سواك لها ينتمي
وغيرك ما إن لها منتمىً ... اذا قيل يامكرمات انتمي

في الأوجه الصبح (٥)

اساء محاريك الصنيع جهالة ... وسار على نهج الخسارة لا الربح
وما نختشي ليل الضلال يضمنا ... وتاجك معقودٌ على غرة الصبح
وما أنت الا النور للاعين التي ... برتها يد الخلاق في الأوجه الصبح

---

(١) نجم طلع وظهر (٢) من قصيدة ارسلت الى العلامة المفضال السيد عبد الحسين شرف الدين ايام عوده من تشريده في سبيل الوطن

(٣) اي ان يهضم (٤) جمع لبده وهو الشعر المتلبد على كتفي الأسد

(٥) ابيات ارسلتها للصديق الفاضل السيد عبد الحسين محمود



يازهرتي الذابلة (١)

كل زهور الروض من (عامله) (٢) تفديك يازهرتي الذابلة
ابكي وليست عبرتي هذه سائلةً بل كبدي سائله

*****

أحبابنا شمل التأسي بدد عزَّ له الصبر وخان الجلد
ما لربوع الانس قفري وقد خلفتها امسِ بكم آهله

*****

ياهل اراني بعدكم بالغا عيشاً ارى الورد به (٣) سائغا
ام هل ارى بدر الصفا بازغا وشمس آمالي بكم آفله

*****

كم حاذرت كفاي ان تذبلا ياغصن مهصوراً بكف البِلى
وكم شجى قلبي أن العُلى بحر ولكن لم تخض ساحله

*****

(عدنان) ياقرة عيني أما آن لجرحي فيك أن يختما
سرعان ما اثمرت حتى رمى جذعك (٤) صرف الدهر فاستاصله

---

(١) من قصيدة نظمت بلسان صديقي الاديب الفاضل صاحب العرفان الأغر بعد اربعين يوما من وفاة نجله الأسوف عليه عدنان (٢) هي جبل عامل

(٣) السائغ : الهني

(٤) جذع الشجرة ساقها

بكرتَ ياحتف على ناظري   بالخسف لا حييت من باكر
لهفي على غصن الصبا الناضر (١)   الموت به كف الردى الغائله

* * * * *

بنيّ لو فتّشت قلبي لما   آثرت ان اشقى وان تنعما
تبكي لك العين فتجري دما   وتلقم الترب فمَ العاذله

* * * * *

اسأل عن خلقك زهر الربى   غضاً وعن نشرك نشر الكبا "٢"
وعن معانيك سألت الصبا   من ايّها هبت لنا حامله

* * * * *

سالزم القبر ضجيعاً ولا   استاف إلا تربه مندلا (٣)
ولست استسقي الحيا المرسلا   وسحب دمعي فوقه هاطله

يادهر

ذهبتَ (بناصيفٍ) فارغمتنا به   وبالرغم قد ارديت بالأمس (اسعدا)
مصابان ادميت المحاجر فيهما   فما رثّ "٤" ذاك الحزن حتى تجددا
جمعت شتات الحزن من كل غامض "٥"   وغادرت شمل المكرمات مبدّدا

* * * * *

(١) الناضر الغض (٢) الكبا عود طيب الرائحة
(٣) المندل الطيب عود يسحق ويتبخر به
(٤) رث بلي
(٥) الشتات المتفرق

—(فياقمراً (١))—

لمن بعد يومك وهو الامرّ دم الدمع في مقلتي يُدّخر
لقد مرّ يومك لكن على جفوني فكحّلتها بالسهر
اقول لعيني — وانسانها رهين الثرى = اين منك العبر
الم تنظري كيف جار الزمان علينا فقالت عدمت النظر
فيا قمراً هل بلغت التمام فغالتك بالخسف كف القدر
وناظمَ عِقدٍ صميم (٢) الفخا رِ سلكٌ له والمعالي درر
تقلدته (٣) وبرغم العلا ءِ غال الردى سلكه فانتثر
أأحبابنا إن ايامنا ليالٍ فقدنا بهن القمر
قفوا بالركائب (٤) ريثَ الوداع على عجل زوّدونا النظر
يُذكّرنيك ابتسام الرياض اباكر مجناه غبٌّ «٥» المطر
كأنّ فؤادي وقد مثّلتك «٦» لعينيّ بسّامَ ثغر أغر
قطاةٌ «٧» لدى شركٍ غالها تهمّ وليس لها من مفر
اهم لالحق بالظاعنين وقد غادروني قُبيل السحر
ويمنعني أن اجدّ المسي ر قلةُ زادي وبعد السفر

---

(١) في رثاء احد اصدقائي توفي في النجف الأشرف (٢) صميم الشيء فؤاده
(٣) تقلده لبسه كالقلادة (٤) ريث اي مقدار
(٥) غب : بعد (٦) أي مثلتك الرياض
(٧) طائر وهو خبر كان

بَكيت عليه دماً (١)

بك الحتف اخرس من (يعرب) إماماً يمثّل شخص (النبي)
وليستْ بأول فتاكةٍ من الدهر بالأطيب الأطيب
أمِناً عليك صروفَ الردى ، وانت على هامة (٢) الكوكب
لقد ملأ الشرقَ تَنحاُبنا عليك ففاض على المغرب
فقل لرجال الهدى والندى قضى ندبها «٣» اليوم فلتندب
قضى من افاض ندى وجهه حياءً «٤» على الزمن المجدب
ولو ُحللت كيميا ذاته لكانت سلاماً على المذنب
بكيت عليه دماً لم تجُد عيوني به يوم اودى ابي
بكيت على زهرة المنتدى على نضرةِ البلد المعشب

* * * * *

وتابوت قدسٍ اقلُّوا «٥» به ابا العلم والعمل الطيب
ترف نفوس العلى فوقهُ ويقفوه « جبريل » في موكب

* * * * *

أنظفر بعدك من « هاشم » باغلبَ في دستها «٦» محتبي
بلى ان من « محسنٍ » «٧» بدرها منيرٌ فيابدر لا تغرب

---

(١) في رثاء استاذي العلامة السيد محمد محمود الأمين من شقراء (٢) اي في حرز عن صروف الدهر (٣) الندب الرئيس في قومه (٤) الحياء المطر (٥) اي حملوا به
(٦) الدست مجلس الندي والمحتبي الذي يجلس ملتفا بعباءه او ازار او نحوهما
(٧) هو استاذي العلامة المفضال السيد محسن الأمين



وام العُلى « كابي احمد «١» » ابىَ الهمم الشم لم تنجب
اماَمك بحرٌ طغى منهما فاوجز مقالك او أطنب
كلا ذا وذا «٢» حدّ إعجازه من الفضل شقٌ على المطنب
تدأت له سدرة المنتهى وحيَّته بالثمر الأطيب
وكم رام غيرهما قطفه فمدَّ يديه الى العقرب

عثر الدهر «٣»

كيف لا يجري له الدمع دما نبأ هال على الأرض السما
ايُّ يوم ثلمت عرش العلى نوبُ الدهر به فانثلما
قل لأبناء النبيل انتحبي واسيلي الدمع في الخد دما
ان بيتاً عشت في اكنافه عثر الدهر به فانهدما
ان يوماً نسفت كف الردى بك فيه للمعالي علَما
وبه امّ الدواهي عطلت للندى كفاً وللعلم فما
هو يوم ثُكل المجد به وبه ظهر الفخار انقصما
انما نعشك فُلك ماخرٌ بك في بحر من الدمع طمى
او سرير رحت فيه ملكا قائداً خلفك املاك السما

---

(١) هو استاذي العلامة المفضال السيد حسن محمود الأمين
(٢) تضاف كلا الى المفرد المثنى المعرفة وشذ اضافتها الى مفردين معرفتين
كما في البيت الا انه ورد عن العرب قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا
(٤) في احد العلماء الأعلام

لاطمات الخدود *

ابرز الحزن يوم بينك ابكا ر معاليك لاطمات الخدود
سلبتها الحليَّ ايدي الرزايا فتحلت من دمعها بعقود
وعلى قبرك الفضائل تدعو ويكَ ياقبر أين حلية جيدي
كعبةٌ «١» حوله تطوف البرايا فهم بين ركعٍ وسجود
اقبلوا شاكرين بيض مساعٍ لك يابدر بالوجوه السود

* * * * *

لم تدع في البلاد غير مساع ولسانٍ بشكرها معقود
نم قريراً فمن ديار فناء نقلتك العلى لدار خلود
جادك الغيث غيث هذي الجواري من عيونٍ وقفٍ «٢» على التسهيد

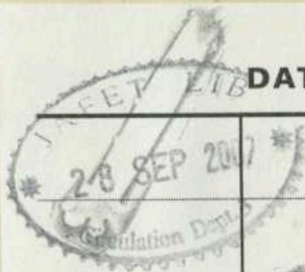
ندبا ورنة «٣»

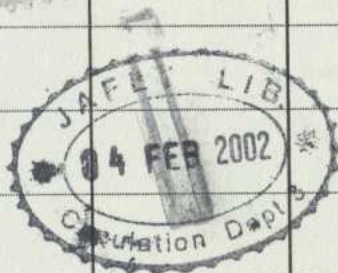
ولم ارَ نعشاً قبل نعشك فوقه يد الله ارخت من جلالته سجفا
تشيعه الأملاك خلفك خشّعاً فمن مطرق رأساً ومن خاشع طرفا
ألا قل لأبناء المروءة «٤» خفضوا لنا نصفها اعطى الردى ولكم نصفا
وقل لرجال الدين ندباً ورنةً فقد اردت الأيام واحدها الاكفى

---

* من قصيدة في رثاء المرحوم كامل بك الاسعد زعيم جبل عامل
(١) اي القبر «٢» اي موقوفة
«٣» في رثاء العلامة الشيخ علي مروه الحداثي
«٤» هم اسرة الفقيد

DATE DUE


JAFET LIB.
28 SEP 2007
Circulation Dept.


JAFET LIB.
04 FEB 2002
Circulation Dept.

